القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة العدد 2370 الجمعة 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 10 شعبان 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2370 Friday 20 December 1996

نتنياهو يتمسك بالاستيطان رغم تهديد أمريكا بوقف المساعدات

واشنطن ترسل روس للشرق الاوسط لتقويم اسباب تعثر مفاوضات الخليل

واشنطن - القدس - «القدس العربي» - من محمد لطيف وماجد عبد الهادي:

أعرب وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس عن مشاعر قلق بشأن «انجراف» عملية السلام في الشرق الاوسط في الاونة الاخيرة وقال ان المبعوث الامريكي الخاص سيتوجه الى المنطقة في اول الاسبوع المقبل.

واضاف قوله للصحافيين في مؤتمر صحافي بمناسبة نهاية العام «يشعر الرئيس بيل كلينتون وانا ايضا بالقلق بشأن الانجراف الذي شهدته عملية السلام في الاونة الاخيرة».

وقال «ولتنشيط هذا الجهد فاننا قررنا ارسال المبعوث الامريكي الخاص في الشرق الاوسط دينيس روس الى المنطقة في اول الاسبوع المقبل».

وقال كريستوفر ان روس سيعد تقريرا عن حالة المفاوضات هناك ويعود قبل عيد الميلاد «حتى يتاح لنا الحصول على تقييم حديث». واعرب كلينتون وكريستوفر عن مشاعر الاحباط هذا الاسبوع بسبب بطء المفاوضات بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل بالضفة الغربية وسياسة اسرائيل بشأن المستوطنات في الضفة.

وطالب كريستوفر الفلسطينيين القيام بلفتة في المفاوضات الخاصة بالخليل وقال ان الاسرائيليين «قاموا ببضع خطوات. وآن الأوان كي يستجيب الفلسطينيون لذلك».

ولكنه كرر موقف واشنطن من ان الاستيطان في الاراضي الفلسطينية «من شأنه ان يسبب مشاكل وان يعقد عملية السلام». وتصاعد التوتر بين الولايات المتحدة واسرائيل امس بعد ان ترددت انباء حول ان الولايات المتحدة حذرت اسرائيل من ان استمرار التوسع في مستوطناتها ربما يهدد استمرار ضمانات القروض الضخمة الممنوحة للدولة اليهودية.

ويأتي هذا النبأ في صحيفة «يديعوت احرونوت» اليومية وسط توتر غير مسبوق بين الولايات المتحدة واسرائيل حول سياسة الاستيطان التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. ووصفت الصحيفة هذه الخطوة بأنها «اخطر خطوة» يدرس الرئيس كلينتون اتخاذها ضد اسرائيل.

وكان قد تم منح عشرة مليارات دولار في صورة ضمانات قروض لحكومة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين عام 1993 بعد تعهده بالتوقف عن بناء مستوطنات جديدة.

وقد رفض نتنياهو امس الانتقادات الامريكية لسياساته وقال انه لم يتحول عن التزامه بالبناء في المستوطنات القائمة فقط دون اقامة مستوطنات جديدة أو مصادرة الاراضي الفلسطينية لبناء مساكن جديدة للاسرائيليين.

وذكر راديو الجيش الاسرائيلي ان نتنياهو ابلغ اجتماعا لمجلس الوزراء «ان هذا لا يتعارض مع اتفاقيات اوسلو وهو بالضبط ما فعله اسحق رابين».

وفي الوقت نفسه ذكر راديو الجيش الاسرائيلي ان نتنياهو رفض التحذير الامريكي بعدم توسيع المستوطنات واعتبره تعويضا سياسيا لليمين الاسرائيلي عن اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

ونقل راديو الجيش الاسرائيلي عن نتنياهو قوله ان «السلام يضحي مستحيلا اذا ما تم السماح للقرى العربية بالبناء بحرية بينما يتم خنق المستوطنات اليهودية».

وصرح موشي كاتزاف وزير السياحة الاسرائيلي للصحافيين بان الانتقادات الامريكية «غير صحيحة». وقال «اننا لا نحتاج الى دروس في الاخلاق حتى من اقرب اصدقائنا».

في الوقت نفسه حاول دوري غولد مستشار نتنياهو للسياسة الخارجية التخفيف من حدة الازمة في العلاقات الاسرائيلية - الامريكية وقال في حديث اذاعي «اننا نولي اهتماما لما قاله الرئيس وامل ان يولي الفلسطينيون اهتماما الى ما يقال لهم. فاذا ما كانت هذه هي القضية فاننا سنكمل الاتفاق حول الخليل وسنمضي قدما في عملية السلام». وحذر السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك من تعثر عملية السلام قائلا ان الافتقار للثقة فقط هو الذي يمنع الاتفاق بشأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل.

(تفاصيل ص 4)

طالب تركيا بموقف حاسم من الحصار والحماية الغربية

العراق يتفق مع الاردن على التطبيع ويعتبر استضافته للمعارضة «بلا قيمة»

ثلاثة مواطنين امريكيين اثناء مؤتمر صحافي في بغداد التي يزورونها للمطالبة بانهاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق (رويتر)

عمان - «القدس العربي»:

توصل العراق والاردن الى اتفاق على تفعيل قنوات التعاون في كافة المجالات من خلال اجتماعات للجنة الوزارية المشتركة تعقد في مطلع العام الجديد ببغداد.

وأكدت مصادر مسؤولة لـ«القدس العربي» ان الوفد الأردني للاجتماع سيرأسه وزير التجارة والصناعة علي أبو الراغب وسيبحث امكانية توسيع حجم البروتوكول التجاري الذي تم تخفيضه قبل عدة شهور من 420 مليون دولار الى 220 مليون دولار لاسباب اقتصادية تتعلق بزيادة حجم الديون الأردنية المترتبة على العراق والتي وصلت الى أكثر من مليار دولار.

ومن المنتظر ان يسبق اجتماعات اللجنة المشتركة أيضا زيارة رسمية لوفد وزاري اردني الى بغداد يضم وزيري الطاقة والمالية وذلك لتجديد عقد تزويد الاردن بالمشتقات النفطية العراقية للعام الجديد وهي المشتقات التي تلبي 95 % من حاجة السوق الاردني.

واعتبرت المصادر ان العراق والاردن يقتربان من استئناف علاقاتهما الاقتصادية على أعلى مستوى يسمح به السماح للعراق بالتصدير للحدود للنفط، تمهيدا لدعم التقارب السياسي.

وأكدت ان الاردن حريص على ان يحتفظ بالمكانة الخاصة كشريك للعراق لتعويض الخسائر الفادحة التي لحقت بالاقتصاد الاردني منذ بدء العقوبات ضد بغداد عام 1990.

وأكد مسؤول عراقي بارز لـ«القدس العربي» ردا على سؤال حول ما اذا كانت بغداد طلبت طرد أو تحجيم المعارضة العراقية في عمان ان بغداد لا تعترف بتلك «المعارضة» وتعتبر انها «دون أي قيمة».

وقال سعد قاسم حمودي مدير مكتب العلاقات الخارجية لحزب البعث العربي الاشتراكي ان للخابرات العراقية لا تمارس أية نشاطات استخبارية على الساحة الاردنية، مؤكدا على ضرورة طي صفحات الفترة السابقة من سوء العلاقات الاردنية - العراقية واعادة الدفء الى هذه العلاقات على المستوى الرسمي.

وأكد المسؤول العراقي الذي يزور عمان للمشاركة في أعمال المؤتمر الاول للاحزاب العربية ان الحوادث الاجرامية التي تعرض لها رعايا أردنيون في العراق ليست لها أية ارتباطات سياسية وقلل المسؤول العراقي من أهمية محاولة الاغتيال التي تعرض لها نجل الرئيس العراقي مؤخرا وقال ان في كل المناطق في العالم حوادث مشابهة.

من جهة اخرى دعا العراق تركيا امس الى عدم السماح بتمديد مهمة القوة المتعددة الجنسيات «بروفايد كومفورت» والى كسر الحصار الاقتصادي ضده.

وفي افتتاحية نشرتها صحيفة «بابل» التي يديرها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، اعتبر رئيس التحرير انه يجب على تركيا اتخاذ موقفين رئيسيين لرفع الحصار «الموقف الاول يتعلق بالقوات الاجنبية التي تتدخل في شؤون العراق الداخلية منطلقة من الاراضي التركية وذلك من خلال عدم التجديد لها».

واضاف «اما الموقف الثاني، فهو اتخاذ مبادرة برفع الحصار عن العراق من الجانب التركي» معتبرا ان «القانون الدولي يسمح بذلك باعتبار ان تركيا متضررة من هذا الحصار».

وكان نائب رئيس الحكومة العراقية طارق عزيز أخذ الاحد الماضي على الحكومة التركية موقفها «المتناقض» بشأن مستقبل مهمة «بروفايد كومفورت».

وتقوم هذه القوة يوميا منذ 1991 بمراقبة المنطقة المحظورة على الطيران العراقي في شمال البلاد، وبالتحديد شمال خط العرض 36، وبحماية الاكراد العراقيين من قوات صدام حسين.

وكان رئيس الحكومة التركية نجم الدين اربكان اوضح الخميس الماضي ان مهمة القوة المتعددة الجنسيات سوف تنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر). واضاف ان هذه القوة التي تتخذ تركيا مقرا لها سوف تستبدل بقوة مراقبة جوية.

وكانت مصادر مطلعة اوضحت الاسبوع الماضي ان مهمة عملية «بروفايد كومفورت» سوف تمدد، ولكن سوف يتم ادخال تعديلات على اهدافها واسمها بناء على طلب تركيا، حيث يعارض عدد من النواب المحافظين والاسلاميين واليساريين استمرار هذه العملية.

دمشق: لا عمل تخريبيا وراء الانفجار قرب المخابرات

■ بيروت - اف ب: نفت القيادة السورية في لبنان امس الخميس حصول اعتداء استهدف سوريين امس في مدينة طرابلس (شمال) وتسبب في وقوع ضحايا او اضرار.

وفي بيان وزعته الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية اللبنانية اكد ناطق عسكري سوري باسم القوات العربية السورية العاملة في لبنان ان «ما تناقلته بعض وسائل الاعلام عن عمل تخريبي استهدف احد المراكز العسكرية في طرابلس هو عار عن الصحة».

وقال الناطق العسكري السوري ان «حقيقة ما جرى هو انه خلال حرق نفايات في مكان قريب من احد المراكز انفجر صاعق نتيجة الحريق ولم ينتج عن ذلك اي اضرار بشرية او مادية».

وبحسب مصادر طبية في طرابلس فان عنصرين في اجهزة الاستخبارات السورية جرحا امس الاول في انفجار وقع بالقرب من مقر الاستخبارات السورية في طرابلس اكبر مدن شمال لبنان.

واكد المصدر ذاته لوكالة فرانس برس ان «احدهما مصاب بجروح طفيفة والاخر بجروح اشد».

وقد اتصل مسؤول في الاجهزة الامنية اللبنانية في بيروت مساء امس بوكالة فرانس برس نافيا نبأ سقوط ضحايا.

واكد طالبا عدم كشف اسمه انها «نفايات احرقت ولم يوقع ذلك ضحايا».

وقد وقع الانفجار الضعيف القوة في ارض خالية تحاذي المبنى الذي يضم مقر الاستخبارات السورية في طرابلس.

نتنياهو: نضغط على مصر للافراج عن متهم بالتجسس

■ القدس - رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه يضغط على مصر للافراج عن اسرائيلي اعتقلته مصر الشهر الماضي لاتهامه بالتجسس.

واضاف قوله لاقارب المتهم وهو من الدروز العرب الاسرائيليين خلال اجتماع في مكتبه «انني أعمل شخصيا على أعلى مستوى في مصر لتحقيق الافراج عن عزام عزام».

وقال في تصريحات اذاعها راديو اسرائيل «انه بريء. يجب اعادته لاسرائيل ونحن نعمل حتى يعود في اقرب وقت ممكن... سيكون هنا قريبا جدا».

واعتقل عزام عزام (35 عاما) وهو كبير فنيين في مصنع نسيج اسرائيلي في مصر في العاصمة المصرية الشهر الماضي مع المصري عماد الدين عبد الحميد.

وكانت مصادر أمن الدولة ذكرت من قبل ان عماد اعترف بالتجسس لحساب اسرائيل وتلقي أجهزة تجسس من الاسرائيلي عزام عزام المقبوض عليه في القضية نفسها. واتهم عزام مع سيدتين اسرائيليتين هاربتين بتجنيد عبد الحميد للتجسس لحساب جهاز المخابرات الاسرائيلي الموساد.

وقال مصدر بنيابة امن الدولة ان صحيفة الاتهام ضد الرجلين والسيدتين معدة ويمكن اعلانها في أي وقت.

واشنطن تأمل بانتخابات «حرة وعادلة» في الجزائر

■ واشنطن - اف ب: صرح مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تأمل ان تكون الانتخابات التشريعية التي ستجرى الربيع المقبل في الجزائر «حرة وعادلة».

وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بليترو امس الاول ان «هذه الانتخابات يجب ان تكون حرة وعادلة وان تجري بمشاركة حقيقية من جانب الشعب الجزائري».

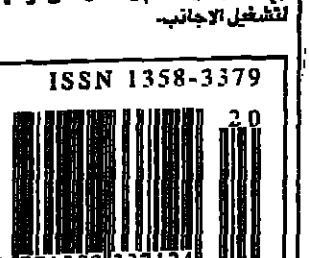
واضاف «اعتقد ان الجزائر حققت بعض التقدم هذا العام، ولكن ليس بالقدر الذي كان يرغب فيه البعض، في مجال الاصلاحات السياسية والاقتصادية».

ولكنه أكد ان الوضع في الجزائر «ما زال خطيرا وغير مستقر».

تغريم اماراتي لرفضه استخدام فلبينية

■ ابوظبي - ا ف ب: ذكرت الصحافة الاماراتية امس ان محكمة اماراتية فرضت على مواطن اماراتي رفض استخدام فلبينية استقدمها الى دولة الامارات العربية المتحدة، دفع غرامة قدرها 10 الاف درهم (2725 دولارا) - وهذه هي أول مرة منذ سريان مفعول القانون الجديد حول الهجرة، تفرض فيها غرامة على مواطن اماراتي لرفضه استخدام عامل اجنبي قدم الى البلاد بناء لطلبه.

وأمام رفض الاماراتي الذي لم تحدد هويته، اضطرت الفلبينية ان تجد عملا في معمل خياطة لم يحصل على ترخيص لتشغيل الاجانب.


ISSN 1358-3379

فرنسا: اعتقال 20 اسلاميا بالتحقيقات في انفجار المترو

■ باريس - ا ف ب: أعلن مصدر مطلع في باريس ان الشرطة الفرنسية اعتقلت صباح امس حوالي عشرين شخصا خلال حملة جديدة شنتها في الاوساط الاسلامية في باريس والضاحية الباريسية وكذلك في روبيه بشمال فرنسا.

وأفاد مراسل لوكالة فرانس برس ان حوالي 12 سيارة عادت حوالي الساعة الثامنة صباحا (السابعة تغ) الى مقر وحدة مكافحة الارهاب في باريس وعلى متنها عدد كبير من الموقوفين.

وقد حدد رجال الشرطة 14 «هدفا» لتفتيشها واسفرت العملية عن اعتقال بعض الاشخاص.

وتندرج هذه الحملة في اطار التحقيق بالاعتداء الذي استهدف محطة بور رويال في مترو باريس في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) (اربعة قتلى). وقد بدأت هذه الحملة من قبل الشرطة القضائية بناء على استنابة من القاضي جان لوي بروغويير الذي ينظر في قضايا الارهاب.

وقالت مصادر متطابقة ان هذه العملية التي «تم الاعداد لها منذ زمن طويل وبعد عمليات مراقبة»، تتعلق خصوصا بقضية أوراق ثبوتية مزورة.

من جهة اخرى تبنى النواب الفرنسيون امس مشروع قانون يدخل قوانين خاصة لاجراء تحقيقات في قضايا الارهاب تجيز خصوصا تنفيذ مداهمات ليلا.

وينص المشروع على «انه في الحالات الطارئة واذا دعت ضرورات التحقيق يسمح القيام بزيارات ومداهمات» بين الساعة التاسعة ليلا والسادسة صباحا «بحثا عن دلائل لارتكاب اعمال ارهابية». وكانت المداهمات ليلا محصورة حتى الان بحالات الدعارة وتهريب المخدرات.

ووردت هذه المادة اصلا في نص شامل حول مكافحة الارهاب تم تبنيه في الربيع الماضي رفضه المجلس الدستوري في تموز (يوليو) الماضي.

السودان يستعد للحظر الجوي

■ الخرطوم - اف ب: اعلن مدير شركة الطيران السودانية اللواء فيصل مختار ان الشركة تأخذ جميع التدابير من اجل مواجهة الحظر الجوي من قبل الامم المتحدة الذي يفترض ان يناقش مجلس الامن الدولي خلال الايام القادمة مسألة ادخاله حيز التنفيذ.

واضاف في حديث نشرته اليوم صحيفة «اخبار اليوم» ان جميع الترتيبات اتخذت في حال تطبيق القرار 1070 الذي اصدره مجلس الامن الدولي في اب (اغسطس) الماضي ولكنه لم يحدد طبيعة هذه الترتيبات.

ويحظر هذا القرار في حال تطبيقه على شركة الطيران السودانية القيام برحلات دولية.

وكان مجلس الامن اعطى السودان، في اب (اغسطس)، مهلة ثلاثة اشهر، قبل تطبيق الحظر الجوي من اجل ان يرى ما اذا كانت الخرطوم ستلبي طلبه منها تسليم اثيوبيا ثلاثة ارهابيين ملاحقين بتهمة محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995.

رفسنجاني يعرض على تركيا التوسط لتحسين العلاقات مع سورية

■ انقرة - من عائشة اوغلو: صرح امس مصدر ايراني يشارك في المحادثات الرسمية التركية - الايرانية ان الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي يزور تركيا حاليا، اكد ان بلاده «مستعدة للمساعدة» في تحسين العلاقات بين تركيا وسورية.

وردا على سؤال صرح السفير الايراني في انقرة محمد رضا باقري اثر المحادثات التي رأسها معا رفسنجاني ونظيره التركي سليمان ديميريل، «لقد أكدنا اننا مستعدون للمساعدة» في تحسين العلاقات بين البلدين.

واضاف باقري ان الأمر لا يعني القيام «بوساطة». ولم يعط مزيدا من التوضيح.

وكان مسؤول كبير في حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان صرح امس الاول ان تركيا تعتزم تحسين علاقاتها مع سورية.

وقد وصل رفسنجاني الى تركيا امس في زيارة تهدف الى تعزيز العلاقات التجارية المتنامية بين البلدين على الرغم من جهود الولايات المتحدة لعزل ايران.

وقال رفسنجاني للصحافيين لدى وصوله الى مطار انقرة «اعتقد ان الامور التي سنبحثها هنا ستخدم مصالح البلدين والشعبين». وقال الرئيس التركي سليمان ديميريل «اعتقد اننا سنحقق نتائج مهمة خلال زيارة السيد رفسنجاني فيما يتعلق بتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية».

البابا يقبل دعوة عرفات لزيارة بيت لحم عام 2000

■ الفاتيكان - رويتر: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان البابا يوحنا بولس الثاني قبل دعوته لزيارة بيت لحم في عام 2000.

وقال عرفات ايضا للصحافيين عقب اجتماعه مع البابا البالغ من العمر 76 عاما ان بعض الفلسطينيين سيصومون يوم عيد الميلاد في بيت لحم هذا العام احتجاجا على اغلاق اسرائيل للضفة الغربية.

وردا على سؤال بهذا الصدد قال عرفات «قدمت لقداسته الدعوة للاشتراك معنا في الاحتفال بمرور 2000 عام على مولد سيدنا المسيح».

وقال الزعيم الفلسطيني انه وجه الى البابا الدعوة لزيارة بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح. واضاف «وقد قبل دعوتي».

وقال بيان للفاتيكان صدر عقب الاجتماع ان عرفات والبابا ناقشا مسألة اعداد مدينة بيت لحم لاحتفالات بدء الالفية الثالثة للمسيحية في عام 2000. لكن البيان لم يشر الى دعوة عرفات.

مصر: مقتل شرطيين واصابة اثنين بهجوم

■ القاهرة - رويتر: قالت وزارة الداخلية ان مسلحين اطلقوا النار على قوات شرطة في قرية بصعيد مصر صباح امس الخميس مما اسفر عن مقتل شرطيين واصابة ثالث بجروح كما اصيب مواطن تصادف وجوده بموقع الهجوم.

وقال مصدر امني مسؤول بالوزارة في بيان انه بعد منتصف الليل بربع ساعة تقريبا (2215 بتوقيت غرينتش) «قام مسلحون باطلاق الاعيرة النارية على بعض قوات الشرطة بمنشأة المغالقة التابعة لمركز ملوي بمديرية امن المنيا مستغلين وجود شبورة كثيفة كانت تغطي المنطقة».

وذكر البيان ان قوات الشرطة ردت باطلاق النار ولكن لم يشر الى وقوع اصابات بين المسلحين.

74 شخصية عربية تدعو الأمير لاعادة الدستور

المواجهات مع المعارضين طغت على احتفالات البحرين بعيدها

لندن - «القدس العربي»:

أكدت المعارضة البحرينية ان المواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين قد طغت على احتفالات البحرين بالذكرى الـ35 لتولي الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الحكم.

وقالت حركة «احرار البحرين» في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان اشتباكات عنيفة وقعت في مناطق كرباباد والسنابس عندما اشعل متظاهرون النار في اطارات السيارات بعد صلاة العشاء أمس الأول.

وقال البيان ان الشرطة اطلقت النيران باتجاه المتظاهرين لتفريقهم كما شنت حملة اعتقالات واسعة في المناطق المجاورة.

وذكر البيان ان الاعتقالات شملت عددا ممن افرج عنهم قبل يومين فقط بقرار أميري بمناسبة العيد الوطني.

وقال البيان ان 74 شخصية سياسية عربية بعثت رسالة الى أمير البحرين تطالبه فيها باعادة العمل بالدستور. وفي ما يلي نص الرسالة: «صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، أمير دولة البحرين المحترم... لقد تابعنا بقلق بالغ التطورات السياسية والاضطرابات التي شهدتها البحرين طيلة العامين المنصرمين. وتعبير لكم عن رفضنا العنف ومساندتنا الكاملة للحوار بين الحكم والشعب للوصول الى قواسم مشتركة تكفل استقرار وأمن البلاد. ان الموقعين على هذا النداء يتوجهون اليكم، متوسمين فيكم الحكمة وبعد النظر معبرين لكم عن القلق من استمرار حالة الابعاد التي شملت المئات من مواطني دولة البحرين، والاعتقالات الواسعة التي شملت الآلاف، واعمال القتل، مؤكدين بأن المشاركة الشعبية المتمثلة في اجراء انتخابات نيابية لمجلس وطني كامل الصلاحيات التشريعية والرقابية واطلاق الحريات العامة وعودة العمل بالدستور، والانفراج السياسي، باتت من المتطلبات الضرورية لبلداننا في عصرنا الراهن، وتشتد الحاجة اليها في ظروف بلادكم، متمنين لكم ولشعب البحرين التقدم والازدهار، وان يجد الحوار والمصالحة والتسامح طريقا الى الحياة السياسية في بلدكم الشقيق».

ووقع على الرسالة اعضاء برلمانيون وصحافيون وشعراء وكتاب وممثلون عن منظمات سياسية عربية واطباء ومهندسون ومحامون، من مصر والسودان وسورية والأردن واليمن ولبنان والمغرب وفلسطين وموريتانيا.

المعارضون «سرقوا الاضواء» في مؤتمر لـ55 حزبا عربيا بالعاصمة الاردنية

700 «مناضل» عربي انشغلوا بتصفية الحسابات عن مواجهة «القضية»

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

انهى اكثر من 700 «مناضل وحزبي» عربي وبعضهم تقريبا يحمل القابا تصل الى حد «الباشوية» في عمان مؤتمرا فريدا شارك فيه 55 حزبا عربيا، بالاضافة الى الاحزاب الاردنية بدعوة من حزب «المستقبل» الاردني.

وحظي مؤتمر المناضلين الحزبيين العرب باهتمام بالغ على الصعيدين الرسمي والاعلامي في عمان، لكن ايا من الوفود الحزبية المشاركة لم يخرج راضيا عن صيغة البيان الختامي الذي لمس جلد الهموم العربية ولم يلامس جوهرها، كما قال احد المشاركين.

وباستثناء اتاحة الفرصة للالتقاء، واستذكار «النضالات» القديمة، وتبادل بعض الاتهامات بارتكاب بعض «المذابح» والمداخلات التي تخللتها ثلاثة ايام من الحوارات الساخنة لم يتسن للمشاركين بالمؤتمر الخروج بتوصيات عملية يمكن ان تضمها آلية عمل تنفيذية.

حديث «الذكريات والعتاب» كان السائد بين القيادات الحزبية العربية، فحزب الكتائب اللبناني كان اكثر الاحزاب المشاركة تعرضا للانتقادات من الشخصيات الحزبية الفلسطينية، وحركة «حماس» اعتبرت متورطة - داخل الكواليس - في التعاون مع ايران، اما الوفد العراقي الذي يمثل الحزب الحاكم فأضطر لتغيير مقر اقامته من الفندق الى منزل السفير العراقي بعد ان «امطره» المشاركون والاعلاميون بالاسئلة حول الوضع الصحي لعدي صدام حسين.

وكان المؤتمر فرصة مناسبة «لتصفية» الحسابات القديمة بين جميع الاحزاب العربية، وخصوصا تلك التي سبق ان «تنافست» وتصارعت على السلطة. وشهد المؤتمر العديد من الداخلات والانتقادات المتبادلة ولم ينجح في ان يشكل «وحدة موضوعية» واحدة ومحددة الهدف. لكنه نجح باجماع المراقبين بأنه كان اول لقاء «بروتوكولي» ناجح لمئات الحزبيين العرب، حيث جرى استعراض واضح للقدرات والطاقات الحزبية العربية.

وكانت عضو مجلس الاعيان الاردني ليلى شرف المرأة الوحيدة التي شاركت بفعاليات المؤتمر الحزبي بدون صفة حزبية، حيث لم تمثل اي امرأة القطاع الحزبي النسائي العربي. وكانت اغلبية الاوراق المقدمة للمؤتمر «اوراقا اردنية» حيث «التهى» العديد من اعضاء الوفود العربية بزيارة اصدقاء لهم في عمان، وبالقيام بزيارات سياحية في حين ان عدة جلسات عمل لم تشهد حضورا مناسبا.

ولم تقتصر الخلافات على اعضاء الوفود العربية فعقد العديد من الوفود المشاركة «انفرط» بسبب الخلافات الداخلية، وتحديدا عندما بدأ اختيار اعضاء لجنة صياغة البيان الختامي للمؤتمر. وهذا ما حدث مع عدة وفود حزبية اردنية اختلفت فيما بينها على ترشيح الدكتور اسحق الفرحان ممثلا للاردن في اللجنة. وحدث نفس الاختلاف في الوفد الفلسطيني.

واطرف الحوارات التي جرت على هامش المؤتمر حديث ساخن جرى بين ولي عهد الاردن الامير حسن واحد رؤساء الوفود الذي خاطب الامير قائلا «انا شيوعي». فرد عليه الامير قائلا: «وانا ملكي.. فما الذي يمنع ان نعمل معا؟».

العمومية في طرح الافكار كانت مسيطرة على مجريات المؤتمر، والداخلات لم تبتعد عن المجاملة، في حين ان «الريبة والتشكك» والخوف من «الاصطياد» في المياه العكرة كان مسيطرا على الحوارات الجانبية بين الاحزاب الحاكمة واحزاب المعارضة العربية، الامر الذي حال عمليا بين مناقشة قضايا «تفصيلية» تجنبا للاحراج. وكان لسكرتاريا المؤتمر ورئيسه المضيف سليمان عرار الدور الاهم في «فرملة» بعض الرموز المتشددة حيث تم الاتفاق على الخروج بأقل الاضرار.

وبدا واضحا ان «احزاب المعارضة» سرقت الاضواء من احزاب الحكومات، وسيطرت «القاب» صاحب المعالي والسعادة والباشا على مجريات التخاطب وفشل اقتراح (بحفظ الالقاب) في فرض نفسه على مجريات التعليق والتعقيب والمخاطبة.

اغلبية الوفود ركزت على ضرورة ايجاد الحلول لمشكلات الامة، لكن اي «الية» بهذا الاتجاه لم تر النور، في حين ان «أوراق العمل» كانت اشبه بالحلقات التثقيفية.

«الجلسات الجانبية» في اروقة الفندق كانت هي الغالبة، والمنظمون استعانوا «بالمايكروفون» عدة مرات لضمان الحضور اللازم لجلسات العمل، وادارة الفندق الذي تقيم فيه الوفود اضطرت للاستعانة بـ200 كيلو اضافية من القهوة استهلكت الوفود ضعفها خلال المداولات التي تستهدف ايجاد حلول لمشكلات الامة.

اكتشاف هيكل عظمي لطفل شمالي سورية

PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2..

سعر النسخة

هكذا من الاصل

غونزاليس يزور بلغراد على رأس وفد لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا

■ مدريد ـ اف ب: اعلن الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق فيليبي غونزاليس ان هذا الاخير وصل امس الخميس الى بلغراد للاشراف على تحقيق تجريه منظمة الامن والتعاون في اوروبا حول الانتخابات البلدية التي جرت مؤخرا في يوغوسلافيا.

وتوقف غونزاليس الذي يصطحب معه مسؤولا كبيرا في الخارجية الاسبانية، في سويسرا حيث اجتمع في مدينة برن، مع رئيس منظمة الامن والتعاون في اوروبا ووزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي. والتقى ايضا في زوريخ، بممثلي لجنة الوساطة في النزاع الصربي التي رافقته الى بلغراد.

وتتألف هذه اللجنة من ممثلي ست دول هي المجر وسويسرا والدنمارك والولايات المتحدة وروسيا وايرلندا.

وكان اعلن الثلاثاء عن التحقيق الذي تجريه منظمة الامن والتعاون في اوروبا حول الغاء الانتخابات البلدية من قبل السلطات الصربية. ومنذ اكثر من ثلاثة اسابيع، تنظم المعارضة للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش، التظاهرات احتجاجا على الغاء الانتخابات.

غالي يحذر من تفاقم الازمة القبرصية
موسكو تعد تشيلر بالامتناع عن بيع اسلحة هجومية لحكومة نيقوسيا

■ موسكو ـ نيويورك ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ليل الاربعاء ـ الخميس انها حصلت على تأكيدات من موسكو بانها ستمتنع عن بيع اسلحة هجومية للقبارصة اليونانيين.

وقالت انها عبرت لرئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين عن قلقها من ان الافراط في بيع اسلحة روسية وخصوصا هجومية سيعرض توازن القوى في قبرص للخطر، موضحة ان تشيرنوميردين اكد لها ان روسيا لن تبيع في المستقبل اسلحة هجومية للقبارصة اليونانيين».

ولم يؤكد مكتب رئيس الوزراء الروسي ما اعلنته تشيلر.

يشار الى ان روسيا باعت قبل فترة 50 دبابة من نوع تي 80، وهي احدث طراز، للقبارصة اليونانيين. ويبحث الجانبان حاليا في امكان عقد صفقة صواريخ روسية طويلة المدى من نوع اس 300.

وقد بدت موسكو حازمة بشأن هذه الصواريخ. واكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مؤتمر صحافي مشترك مع تشيلر ان روسيا ستمضي قدما في هذه الصفقة. وقال ان هذه الاسلحة «نظام دفاعي جوي ولا تعتبر اسلحة هجومية». وحذر بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة من شعور كاذب بالاستقرار في جزيرة قبرص المقسمة ودعا لاجراء محادثات مباشرة بين قادة القبارصة الاتراك واليونانيين للتوصل الى اتفاق شامل.

وحث بطرس غالي الذي تنتهي فترة ولايته اول كانون الثاني (يناير) في تقرير مكتوب قدمه الى مجلس الامن الجانبين على الابتعاد عن «الهجمات والاتهامات المتبادلة» والبدء في تطبيق عدد من اجراءات بناء الثقة بينهما بما في ذلك الاتصالات بين المجتمعين التركي واليوناني والمشروعات المشتركة.

وقال بطرس غالي في تقريره عن الجزيرة القبرصية التي قسمت عام 1974 «الهدوء الظاهري الذي يسود (قبرص) لبضع سنوات هذا القادة السياسيين والافراد المجتمعين واشعرهم بشعور استقرار كاذب».

لكن تحت السطح الموقف في قبرص اخذ في التغير فيما يتعلق بالتركيبة الديموغرافية لسكان الجزيرة والعلاقة بين المجتمعين وعلاقتهما بالعالم الخارجي».

وطالب بطرس غالي ببذل جهود ملحة عام 1997 لاجراء محادثات مباشرة مبكرة بين قادة الجانبين.

انفجار يلحق اضرارا مادية بمصرف امريكي في اثينا

■ اثينا ـ اف ب: الحق انفجار قوي ناتج عن قنبلة موقوتة، ليل الاربعاء الخميس اضرارا في فرع سيتي بنك الامريكي في ضاحية هالاندري شمال اثينا.

ولم تشر الشرطة الى وقوع ضحايا ولكن الخسائر المادية جسيمة.

وقالت ان الانفجار الحق اضرارا فادحة بمبنى الفرع وبالمحلات التجارية المحيطة به وبعدد كبير من السيارات التي كانت متوقفة بالقرب منه. واوضحت ان القنبلة كانت مزروعة امام مدخل الفرع.

وفي العام 1991، هاجم ارهابيون هذا الفرع بالذات ولكن لم يسفر الهجوم عن سقوط ضحايا بل خسائر مادية طفيفة.

وتبنت الهجوم في حينه حركة 17 نوفمبر الارهابية اليونانية المسؤولة منذ العام 1975 عن عدد كبير من الانفجارات بالقنابل او الصواريخ وعن عدد كبير من عمليات الاغتيال التي تعرض لها يونانيون وامريكيون واتراك. وحتى الان لم يعتقل اي عضو في هذه الحركة.

ولم تعلن اي جهة بعد مسؤوليتها عن الانفجار الجديد.

اتحاد الطيارين ادان الخطوة
النرويج تفرج عن خاطف طائرة بوسني

■ اوسلو ـ رويتر: قالت السلطات النرويجية امس الخميس انها ستفرج قريبا عن بوسني مسلم خطف طائرة نرويجية بعد ان اكمل نحو نصف مدة عقوبة السجن التي حكم عليه بها ومدتها اربع سنوات.

وانتقدت رابطة الطيارين النرويجية قرار الافراج المبكر عن حارس كيتش وقالت ان الحكم المخفف الذي صدر على الخاطف وقرار الافراج المبكر عنه سيعطي انطباعا لكل من يفكر في اختطاف طائرة ان النرويج هي ملاذ امن لخاطفي الطائرات.

وقال اريك لوند اسلاكن رئيس قسم اعادة تأهيل السجناء في وزارة العدل النرويجية «لقد تقدم بطلب للافراج عنه قبل انتهاء مدة العقوبة وقد اجيب لطلبه لكني لن اقول لم».

وصرح بان الافراج عن كيتش قد يتم خلال فترة الاحتفال بعيد الميلاد حتى يتمكن من العودة الى العاصمة البوسنية سراييفو.

واختطف كيتش طائرة محلية تابعة للخطوط الاسكندنافية وعلى متنها 116 راكبا وستة من افراد الطاقم عام 1994.

وزعم الخاطف ان بحوزته قنابل يدوية ومتفجرات وطالب النرويج بتزعم الجهود الدولية لنقل الطعام والاحتياجات الاخرى لبلاده التي عصفت بها الحرب. وسلم الخاطف نفسه في مطار اوسلو بعد ثماني ساعات ولم يصب احد في الحادث.

كلينتون يعرض مساعدته ووزير الخارجية الياباني يتوجه الى ليما
زعيم الثوار يصر على التفاوض مع رئيس البيرو وسفراء اجانب يواصلون وساطتهم للافراج عن الرهائن

■ واشنطن ـ طوكيو ـ ليما ـ «القدس العربي» ـ وكالات: تعهد يوكيهيكو اكيدا وزير خارجية اليابان قبل توجهه الى بيرو امس الخميس ببذل قصارى جهده للمساعدة في حل ازمة الرهائن المحتجزين في مقر اقامة السفير الياباني هناك.

وقال للصحافيين قبل توجهه الى ليما في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس «انه موقف صعب ولكن همنا الاساسي هو الافراج عن الرهائن سالمين وسنبذل قصارى جهدنا لحل هذا الموقف بسرعة وبشكل سلمي».

وامتنع اكيدا عن الكشف عن تفصيلات مهمته بسبب الطبيعة الحساسة للازمة التي اقتحم فيها ثوار حركة توباك امارو الثورية مقر اقامة سفير اليابان في ليما يوم الثلاثاء وهددوا بقتل نحو 490 رهينة ما لم تفرج بيرو عما يصل الى 500 معتقل من رفاقهم.

وكان هؤلاء الاشخاص الذين احتجزوا رهائن يحضرون حفلا بمناسبة عيد ميلاد امبراطور اليابان الذي يبلغ الثالثة والستين يوم الاثنين.

وقال اكيدا ستتابع بحرص التطورات وتتخذ الاجراء المناسب وفقا لما يتطلبه الموقف».

واضاف اكيدا ايضا انه اجتمع مع روست ديمنج القائم باعمال السفير الامريكي في اليابان والذي نقل رسالة من الرئيس بيل كلينتون الى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في وقت سابق امس الخميس اعرب فيها عن قلقه بشان الموقف وعرض تقديم المساعدة.

وقالت وزارة الخارجية اليابانية انه يوجد من بين نحو 120 يابانيا محتجزين رهائن 15 شخصا من العاملين بالسفارة اليابانية ومن بينهم السفير موريهيسا اوكي.

واعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عرض الاربعاء على رئيس بيرو البرتو فوجيموري ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو مساعدة الولايات المتحدة في انهاء عملية احتجاز الرهائن في ليما.

وقال المتحدث الامريكي الرسمي مايكل مكاري ان كلينتون بعث برسالتين الى كل من رئيس الوزراء (ريوتارو) هاشيموتو والرئيس فوجيموري «ليعبر عن قلقنا وليبلغهما طبعا برغبتنا في مساعدتهما بكل ما تملك الحكومة الامريكية من وسائل».

ووصفت ساندي برجير مساعدة مستشار كلينتون للامن القومي الوضع بانه «حساس» ورفضت ان تقول ما اذا كانت الولايات المتحدة تعتزم ارسال وحدة متخصصة في عمليات مكافحة احتجاز الرهائن الى ليما.

وكانت بدأت امس الخميس المفاوضات بين الثوار وممثلي حكومة بيرو.

وقال انتوني فينسنت سفير كندا لدى بيرو الذي كان من بين خمسة دبلوماسيين اطلق الثوار سراحهم امس الاول الاربعاء للقيام بدور الوساطة بينهم وبين الحكومة «قال اعضاء في حركة توباك امارو الثورية ان هناك وساطة تجري بصورة متحفظة من جانب ممثلي الصليب الاحمر.

وادلى فينسنت بهذا التصريح عقب منتصف ليل امس بالتوقيت المحلي (0500 بتوقيت غرينتش) من امام مقر السفير الياباني في ليما الذي اقتحمه الثوار مساء يوم الثلاثاء.

ولم يعط فينسنت الذي اجتمع ساعتين مع الوسيط الحكومي دومينجو باليرمو كابريخوس وزير التعليم اي تفصيلات اخرى.

ويطالب الثوار الذين يحتجزون نحو 490 رهينة من بينهم عدد من كبار الدبلوماسيين ورجال الاعمال ومسؤولي الحكومة باطلاق سراح رفاق لهم يتراوح عددهم ما بين 400 و500 شخص وحضور البرتو فوجيموري رئيس بيرو للاشتراك في المفاوضات.

ورأس فوجيموري الذي تجاهل المهلة التي حددها الثوار امس الاول الاربعاء للاستجابة لمطالبهم اجتماعا عاجلا لحكومته صباح امس الخميس وهو ثاني اجتماع تعقده الحكومة منذ بدء الازمة.

ورفضت مصادر الحكومة اعطاء تفصيلات عن الاجتماع الذي انتهى الساعة 3.30 صباح امس بالتوقيت المحلي (0830 بتوقيت غرينتش). ولم يدل رئيس بيرو باي تصريحات علنية حتى الان عن الحادث.

وكان من المعتقد على نطاق واسع ان رئيس بيرو تمكن من هزيمة الثوار اليساريين في بلاده الذين يخوضون معه صراعا استمر 16 عاما عام 1992 منذ ان اعتقل زعماء حركة توباك امارو التي تدعمها كوبا ومنظمة الطريق المضيء الماوية الاكثر شهرة.

واطلق الثوار خطأ فيما يبدو سراح والدة وشقيقة فوجيموري لكنهم طبقا لبعض التقارير غير المؤكدة لا يزالون يحتجزون شقيقه بيدرو فوجيموري.

وكان من المقرر ان يحضر رئيس بيرو المنحدر من اصل ياباني الاحتفال الذي اقامه سفير اليابان في مقره بمناسبة عيد ميلاد امبراطور اليابان لكنه وصل متأخرا من جولة في المقاطعات.

وقال متحدث باسم الثوار انهم هاجموا مقر السفير الياباني في بيرو احتجاجا على دعم طوكيو لفوجيموري. وقال بيان للثوار انهم استهدفوا اليابان «لتدخل حكومتها المستمر في شؤون بيرو».

واطلق الثوار سراح عشرة رهائن ليل امس من بينهم ثلاثة سفراء للقيام بدور الوساطة للافراج عن الرهائن وعلى رأسهم وزيرا الخارجية والزراعة في بيرو وما لا يقل عن 12 سفيرا من اسيا واوروبا والامريكتين.

وقال ثوار حركة توباك امارو للصحافيين من داخل مقر سفير اليابان انهم لغموا مداخل المبنى تحسبا لاي محاولة اقتحام تقوم بها الشرطة.

وجاءت عملية الافراج عن الرهائن العشرة ليل امس في اعقاب الافراج عن 80 شخصا يوم الثلاثاء جميعهم من النساء والمسنين.

وهدد ثوار حركة توباك امارو بقتل باقي الرهائن ما لم تفرج الحكومة عن رفاقهم المعتقلين. وقال احد الثوار خلال اتصال مع اذاعة محلية من داخل المبنى «اذا لم يفرجوا عن سجنائنا سنموت جميعا هنا». وارتفعت حدة التوتر ظهر امس الاول الاربعاء حين هدد الثوار بقتل وزير خارجية بيرو ما لم ينضم رئيس بيرو بنفسه الى المفاوضات.

وصدر التهديد بعد ان سمع صوت انفجار وطلقات نيران داخل المبنى لكن المهلة مرت دون حدوث شيء.

واكدت اليابان والنمسا واسبانيا وكوريا الجنوبية وبنما وماليزيا وفنزويلا وبوليفيا والبرازيل وكوبا وغواتيمالا وهندوراس ان سفراءها من بين المحتجزين. وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان السفير الامريكي حضر الحفل لكنه غادر مبكرا.

وطلبت حركة توباك امارو في رسالة الى الصحافة الاربعاء نقل عناصر مجموعتها التي تحتجز الرهائن واعضائها المسجونين وعدد من الرهائن «المنتقين» الى غابة الامازون.

وطلبت الحركة اليسارية في هذه الرسالة غير الموقعة من قبل خاطفي الرهائن ان ينقل «جميع سجناء» الحركة ايضا الى «منطقة عملياتنا» في الغابة الامازونية.

وطالبت ايضا بنقل «شخصيات يتم انتقاؤها من بين الرهائن كضمانة» على ان يتم الافراج عنها عند وصولها.

موظفون في هيئة الصليب الأحمر الدولية في البيرو يهرعون لمساعدة سفير البيرو السابق في الفاتيكان لويس كاسيو رويز (وسط) عقب الافراج عنه (رويتر)

السفير الامريكي غادر الحفل مبكرا ونساء يابانيات انقذن والدة رئيس البيرو

■ واشنطن ـ ليما ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية الامريكية ان دبلوماسيين اثنين في السفارة الامريكية في ليما غادروا حفل الاستقبال الذي اقيم في منزل السفير الياباني في ليما قبل نصف ساعة من هجوم متمردي بيرو عليه واحتجازهم لمئات الرهائن.

واضاف المتحدث نيكولاس بيرنز ان السفير دنيس جيت ونائب رئيس البعثة الدبلوماسية الذي لم يسمه كانا في حفل الاستقبال مساء الثلاثاء «وغادرا قبل نحو نصف ساعة من احتلال المتعرضين للمنزل». ورفض بيرنز اثناء عرضه للمواقف السياسية الامريكية كما جرت العادة اعطاء اي معلومات بشأن اي مسؤول او مواطن امريكي قد يكون من بين الرهائن.

واضاف بيرنز «ان الولايات المتحدة تدين باشد ما يمكن احتجاز الرهائن... ونطالب الارهابيين الذين يحتجزونهم بسرعة اطلاق سراحهم سالمين».

وتابع انه «لا يوجد اي تبرير لهذا العمل الارهابي المشين».

وتشير اخر التقارير من ليما الى ان حركة توباك امارو الثورية تحتجز نحو 490 شخصا وطالبت باطلاق سراح بعض المتمردين من السجون.

وتبين ان مجموعة من النساء اليابانيات ساعدت ماتسو اينوموتو، والدة رئيس البيرو البرتو فوجيموري، على الخروج سالمة من مقر اقامة السفير الياباني في ليما دون ان تدرك المجموعة التابعة لحركة توباك امارو الثورية التي اقتحمت المبنى، ان هذه المرأة هي والدة الرئيس.

وكان السفير الياباني موريهيسا اوكي يقيم كعادته كل عام، حفل استقبال كبيرا مساء الثلاثاء بمناسبة عيد ميلاد الامبراطور اكيهيتو وقد دعي اليه الرئيس البيرواني البيرواني وهو من اصل ياباني. وقالت مصادر مقربة من الحكومة ان الحركة الثورية باقتحامها مقر اقامة السفير الياباني كانت تهدف الى احتجاز الرئيس ومبادلته باربعين من اعضائها معتقلين في السجون البيروانية.

وقد تأخر الرئيس فوجيموري عن الوصول في الموعد المحدد لانه كان يقوم بجولة في بعض المناطق. وعندما اقتحمت المجموعة مقر اقامة السفير كان قد وصل مئات المدعوين ومن بينهم والدة الرئيس واحدى شقيقاته.

وقالت احدى ممثلات الجالية اليابانية في البيرو ان الارهابيين لم يكونوا على علم بوجود السيدة اينوموتو بين الرهائن الذين يحتجزونهم. وبعد الهجوم ترك الارهابيون النسوة لوحدهن لمدة ربع ساعة.

واضافت «لقد تناقشنا سريعا بالامر وادركنا على الفور ان والدة الرئيس موجودة بيننا. فتبادلنا عندها الحديث باللغة اليابانية وقررنا عدم ذكر اسمها لانها كانت تواجه وضعا خطرا». وقالت بعض النسوة ان الارهابيين عندما اكتشفوا اننا نتكلم اللغة اليابانية فقدوا اعصابهم وامرونا بالتزام الصمت ولكن لم يسيئوا معاملة الرهائن. واوضحت الصحافية الفونسينا باريونيفو التي احتجزت لمدة ساعتين ان الارهابيين طلبوا من النسوة الانبطاح ارضا. واضافت «لم تفقد اي امرأة هدوءها عندما صاح احدهم: لا ترفعوا رؤوسكن والا ستطلق النار».

واخيرا سمحت المجموعة المسلحة لبعض المجموعات بالخروج من مقر اقامة السفير الياباني وبنوع خاص الاشخاص المسنين وكل النساء... ومنهن بالطبع والدة الرئيس. ويبدو أن المسلحين لم يتعرفوا على هذه السيدة التي تبلغ الثمانين من العمر والتي لا تزال تتكلم اللغة الاسبانية بصعوبة.

يذكر ان الرئيس البرتو فوجيموري الذي انتخب على رأس الدولة في العام 1990، هو ابن عائلة هاجرت عام 1934 من جزيرة كيوشو في جنوب اليابان واقامت في ليما.

موبوتو يعين قائدا جديدا للجيش ويستعد لمواجهة المتمردين التوتسي شرق زائير

■ كينشاسا ـ رويتر: عين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في اول عمل له منذ عودته من رحلة طويلة في اوروبا رئيسا جديدا لهيئة اركان الجيش معيدا الى هذا المنصب قائدا يحظى باحترام.

وقال التليفزيون الحكومي في اعلان تعيين الجنرال ماهيل بوكونغو ليكو امس الاول الاربعاء ان هذه الخطوة استهدفت مساعدة الجيش الزائيري الذي يعاني من هبوط معنوياته في مواجهة تحدي التمرد الذي يقوده التوتسي في شرق البلاد.

والخمد ماهيل الذي عزله موبوتو من قيادة الجيش في عام 1993 تمردا قام به زعيم الثوار لورنت كابيلا في عام 1984 وساعد في محاربة الثوار التوتسي الذين تحدوا رئيس رواندا الراحل الذي ينتمي الى الهوتو جوفينال هابياريمانا في عام 1990.

وقال التلفزيون ان تعيينه «جزء من اعادة تنظيم القوات الزائيرية المسلحة على اساس شحذ استعدادها القتالي وتحسين كفاءتها».

وعاد موبوتو الذي قضى اربعة اشهر في اوروبا اجرى خلالها جراحة لازالة اورام سرطانية يوم الثلاثاء وتعهد «باصلاح صورة زائير الملطخة».

وبدأ الثوار الذين تدعمهم رواندا المجاورة تمردهم في 18 تشرين الاول (اكتوبر) متهمين السلطات الزائيرية بعدم منح الجنسية للاشخاص المتحدرين من اصل توتسي والذين يعيشون هناك منذ اجيال. وسيطر الثوار على مدن واراض في الشرق.

وعزل موبوتو ماهيل الذين يحظى بشعبية بين الجنود والسكان بوجه عام بعد ان انتقد دور الجيش في زائير ودعا الى اجراء تغييرات اثناء مؤتمر قومي بشأن التغيير الديمقراطي في عام 1993.

وفي وقت سابق قال احد المقربين لموبوتو طلب عدم نشر اسمه انه تم احضار معدات عسكرية شملت 15 طائرة هليكوبتر وعدة طائرات مقاتلة الى زائير خلال الاسابيع الثلاثة الماضية ومعها 151 عسكريا اجنبيا.

وامتنع عن اعطاء تفصيلات بشأن مصدر هذه الاسلحة. على صعيد آخر توجه ما يصل الى مئة الف لاجئ يعانون من التعب والارهاق الى الحدود التنزانية الرواندية سيرا على الاقدام امس الخميس بعد ان عبر نحو 250 الف لاجئ اخرين الحدود بالفعل على مدى الايام الخمسة الماضية.

وقال ان وليام بيلجيلفيد من المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في بلدة نجارا في تنزانيا «الامر يتم بسلاسة. لا ارغب في قول ذلك ولكن الامر اصبح معتادا الان».

واضاف ان القوات التنزانية ستبدأ في اجلاء نحو خمسة الاف لاجئ من مخيم كيزا ونحو مئة الف لاجئ اخرين من الطريق الواصل بين الحدود الرواندية وقرية نياكاهورا على بعد 90 كيلومترا الى الجنوب الغربي.

ويتوقع مسؤولو اغاثة ان تصل اول دفعة من نحو مئة الف لاجئ من افراد قبائل الهوتو الى الحدود في وقت لاحق.

توجيه اتهام رسمي الى زوج بوتو بقتل شقيقها

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: وجهت السلطات الباكستانية اتهاما رسميا ضد عاصف زرداري زوج بينظير بوتو رئيسة الحكومة السابقة بالتخطيط والضلوع في مقتل شقيقها مرتضى بوتو قبل ثلاثة اشهر.

وجاء توجيه الاتهام بشكل رسمي ليقضي على اية فرصة للافراج عن زرداري بعد أن أمرت المحكمة العليا في اقليم السند بالافراج عنه بعد اعتقاله بمقتضى قانون الحفاظ على الامن العام وخشية تعرضه للاغتيال على يد انصار مرتضى بوتو.

وكانت غنوة بوتو أرملة مرتضى وجهت اتهامات بشكل غير مباشر لزرداري بالمسؤولية عن مقتل زوجها الا أن أعضاء في حزبه وجهوا الاتهام بشكل مباشر ضد زرداري ورئيس حكومة السند السابق عبد الله شاه ووزير الداخلية السابق نصير الله بابر.

واعتقلت السلطات الباكستانية عبد الله شاه امس بينما ابقت وزير الداخلية السابق طليقا.

على صعيد آخر قدم فخر الدين ابراهيم وزير العدل والقانون في الحكومة الانتقالية استقالته من منصبه احتجاجا على تصرفات رئيس الحكومة وتدخله في التعيينات داخل وزارة العدل ضد رغبة الوزير المستقيل.

وكشفت مصادر باكستانية عن خلافات وراء الكواليس بين الرئيس فاروق ليغاري ورئيس الحكومة الانتقالية معراج خالد قد تؤدي الى استبداله.

والمحت هذه المصادر الى امكانية تعيين مخدوم فهيم امين أحد ابرز قيادات حزب الشعب الذي تتزعمه بينظير بوتو رئيسا للحكومة الانتقالية.

المصادر نفسها اشارت الى ان الايام العشرة المقبلة ستكون حاسمة في السياسة الباكستانية اذ سيتم خلالها اجراء تغييرات في الحكومة الانتقالية وكذلك سيتضح الموقف الرسمي من ترشيح بعض قيادات الاحزاب الذين وجهت لهم اتهامات عبر الصحافة بالمشاركة في الفساد.

وفي اطار موقفها الهجومي ضد الرئيس ليغاري اتهمت بينظير بوتو رئيس الجمهورية بتشكيل خلية في قصر الرئاسة لتزوير الانتخابات ومنع وصولها هي ونواز شريف للسلطة وهددت بينظير بالقيام بحملة احتجاج شعبي واسعة النطاق اذا لم يتم الاعلان عن نتائج الانتخابات مباشرة من اماكن الاقتراع.

حذروا من أعمال ارهابية مع اقتراب الانتخابات
زعماء الشيشان: جهات روسية مسؤولة عن مقتل موظفي الصليب الاحمر

■ موسكو ـ جنيف ـ د ب ا ـ رويتر: حذر الزعماء الشيشان امس الخميس من وقوع اعمال ارهابية جديدة خلال فترة الاستعداد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية بينما وصلت جثث ستة من العاملين في الصليب الاحمر قتلوا في الشيشان منذ يومين الى جنيف.

وفي بيان اذاعته وكالة انباء انترفاكس الروسية قال زعماء الشيشان ان عمليات القتل وكذلك مقتل ستة مسنين روس بالرصاص في العاصمة الشيشانية غروزني امس الاول الاربعاء تهدف الى افساد الانتخابات لان «ايا كان الفائز فانه سيكون نصيرا لاستقلال الجمهورية».

وقال الزعماء الشيشان ان مرتكبي الجرائم يأملون في حرمان الجمهورية الجنوبية الانفصالية من تأييد الرأي العام العالمي والروسي.

وقد اعرب مسؤولون عن قلقهم من ان الاعمال الارهابية قد تتسبب في ابعاد المراقبين الاجانب عن الانتخابات التي ستجري في 27 كانون الثاني (يناير) المقبل مما يؤثر على شرعية النتائج.

في الوقت نفسه اعلن امس الخميس يوما للحداد في الشيشان لمقتل ستة من اعضاء الهيئة الطبية التابعين للجنة الدولية للصليب الاحمر اطلق عليهم الرصاص اثناء نومهم في بلدة نوفي اتاغي الشيشانية.

وقد وصلت جثثهم الى مطار جنيف في وقت مبكر من صباح امس الخميس حيث كان في استقبالها كورنيليو سوماروغا رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وقد اعلنت اللجنة انسحابها من الشيشان فيما عدا مجموعة صغيرة من العاملين سيبقون هناك.

وكان الروس والانفصاليون الشيشان قد وقعوا اتفاق سلام في اب (اغسطس) الماضي بعد ان تمكن الشيشان من استعادة السيطرة على غروزني وقد اجل الاتفاق اتخاذ قرار بشأن الوضع السياسي للجمهورية لمدة خمس سنوات. وكانت روسيا قد امرت بسحب كافة قواتها من الشيشان.

واتهمت قيادة الانفصاليين الشيشانيين متمردين في قوات الامن الروسية باصدار اوامر بقتل ستة من العاملين في الصليب الاحمر في محاولة لعزل الاقليم وافساد الانتخابات.

وقال مولادي اودغوف المتحدث باسم حكومة الانفصاليين لرويتر في حديث تليفوني «القوات الروسية الخاصة وقوات الامن الاتحادية متورطة في تمويل وتدبير اعمال ارهابية على الاراضي الشيشانية».

وقال اودوغوف ان القوات الروسية كانت وراء مقتل ستة اشخاص من عائلة مختلطة روسية وشيشانية في غروزني امس الاول الاربعاء.

وزادت حدة الصراع في الشيشان بسبب مزاعم من كلا الجانبين. ولم يتسن الحصول على تعليقات من قوات الامن الاتحادية الروسية على اتهامات اودوغوف على الفور.

واضاف اودوغوف ان الحكومة الشيشانية لا تعتقد ان القيادة الروسية على علم بهذه الانشطة التي قال انها تتم على يد قتلة شيشانيين مأجورين وتهدف الى افشال الانتخابات المحلية المقررة في 27 كانون الثاني (يناير) المقبل وقطع المعونات الدولية والروسية عن الاقليم الذي تمزقه الصراعات.

تأجيل اجتماع بين الرئيس الطاجيكي وزعيم المعارضة الاسلامية

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة انباء ايتار تاس ان محادثات السلام بين الرئيس الطاجيكي وزعيم المعارضة الاسلامية في تلك الجمهورية السوفييتية السابقة والتي من المقرر ان تبدأ في موسكو صباح امس الخميس اجلت. ونقلت الوكالة ذلك عن متحدث باسم فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا الذي كان ينوي الاشتراك في المحادثات. وقال رجال امن في المكان الذي كان من المقرر ان يعقد فيه الاجتماع لمصور رويتر ان الاجتماع اجل. واعلن مكتب تشرنوميردين ان رئيس الوزراء غادر بالفعل لموعد اخر. ولكن مسؤولا قال انه لا توجد لديه معلومات بشان اي تأجيل للمحادثات التي من المقرر ان تناقش خطة سلام للجمهورية السوفييتية السابقة.

وانهارت سلسلة من اتفاقيات الهدنة في طاجيكستان بعضها فور توقيعها. واعلن مسؤولون محليون عن وقوع قتال بين القوات الحكومية والمعارضة الاسلامية في منطقة جارم في انتهاك واضح لاحدث اتفاقية. وكان من المقرر ان يحضر محادثات موسكو تشرنوميردين والرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة سيد عبد الله نوري. وقالت تاس في تقرير لها من العاصمة الايرانية طهران ان نوري غادر متوجها الى موسكو صباح امس الخميس.

اعتقال مسؤول في «اف بي اي» بتهمة التجسس للاستخبارات الروسية
يلتسين يشارك في اول مناسبة رسمية منذ اخضاعه لعملية جراحية في القلب

■ الكزاندريا (الولايات المتحدة) ـ موسكو ـ بكين ـ اف ب: تم الاربعاء توجيه تهمة التجسس لحساب روسيا الى احد رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) بعد ان اعتقل في اليوم ذاته.

وقد قبض على موظف الامن ايرل بيتس (43 سنة)، الذي يعمل في «اف بي آي» منذ 13 سنة، في مكان عمله في كوانتيكو (فيرجينيا) في وقت سابق من الاربعاء.

وقد اتهمت محكمة فدرالية في الكزاندريا (فيرجينيا) بيتس ببيع معلومات دفاعية مصنفة سرية للغاية، الى الاتحاد السوفييتي السابق ثم روسيا مقابل مبلغ 224 الف دولار وذلك خلال الفترة بين 1987 و1992. واذا ثبتت ادانته يواجه بيتس حكما بالسجن مدى الحياة وربما الاعدام.

ولا يعتقد ان لبيتس صلة بهارولد جيمس نيكولسون المسؤول السابق في الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) الذي قبض عليه منذ شهر بتهمة التجسس لحساب روسيا والذي ستجرى محاكمته في 10 آذار (مارس) المقبل.

وكان لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي اعلن ابان اعتقال نيكولسون انه «اذا كانت علاقات الولايات المتحدة وروسيا قد تحسنت من اوجه عديدة منذ انتهاء الحرب الباردة لا تزال اجهزة المخابرات الاجنبية تهدد بلدنا».

وقد عمل نيكولسون (46 سنة) في المخابرات الامريكية طيلة 16 سنة وكان يعتبر موظفا نموذجيا. وقد اتهم بانه باع الى الروس مقابل 180 الف دولار معلومات سرية تتعلق بهويات موظفي المخابرات.

وترجع أخر حالة تجسس خطيرة في مكتب التحقيقات الفدرالي الى سنة 1984 عندما قبض على احد الموظفين في لوس انجليس يدعى ريتشارد ميلر بتهمة التجسس لحساب الاتحاد السوفييتي. وحكم عليه بعد ذلك بسنتين بالسجن مدى الحياة ثم خففت العقوبة الى السجن لمدة عشرين سنة.

على صعيد أخر ذكرت محطة تلفزيون «ان تي في» الخاصة امس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيشارك في 24 كانون الاول (ديسمبر) في اجتماع لجنة المراقبة المالية الروسية وستكون اول مشاركة رسمية له في اجتماعات عامة، منذ خضوعه للعملية الجراحية في القلب مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس، اكد الجهاز الصحافي للرئاسة ان جلسة اللجنة مسجلة في مفكرة الرئيس ولكن من دون تحديد الموعد.

واوضح متحدث باسم الجهاز الصحافي ان يلتسين الذي خضع لعملية جراحية في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «ينهي فترة نقاهته وسيستأنف عمله في الكرملين خلال الايام المقبلة».

ويقضي يلتسين (65 عاما) حاليا فترة النقاهة في مقر اقامته الخاص في زافيدوفو (100 كلم الى شمال موسكو). وقال المتحدث باسمه انه سيبقى «حتى آخر الاسبوع» في زافيدوفو.

ومن المتوقع ان يجتمع يلتسين مع رئيس الوزراء الصيني لي بينغ الذي سيقوم بزيارة رسمية لروسيا من 26 الى 28 كانون الاول (ديسمبر).



السودان: اتجاه لمحاكمة غيابية للمطلوبين في عمليات «التخريب» لمرافق الدولة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد:

برز اتجاه قوي في دوائر الحكم وأوساط الأمن العام السوداني يدعو الى عقد محاكمات غيابية للعناصر التي تقوم بأعمال تخريبية لمرافق الدولة بينما رفعت السلطة الأمنية درجة احتياطاتها وراجعت قوائم قوات الدفاع الشعبي بهدف تنقيتها وتحوطا جراء معلومة مفادها ان توجيهات صدرت لكوادر تابعة لحزب الأمة المحظور تدربوا ضمن معسكرات الدفاع الشعبي لتجميع أنفسهم في خلايا انتظارا لتعليمات تصدر في وقت لاحق بعد خروج زعيم الحزب الصادق المهدي الى اسمرا.

ويتحرى ضباط من المخابرات السودانية مع ثلاثة فلبينيين وسوداني قبض عليهم النائب الأول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح بنفسه عصر الاربعاء عند جسر على النيل يربط وسط العاصمة الخرطوم بشمالها بناه الصينيون عندما كان نائب الرئيس السوداني يقود عربته عائدا الى منزله.

وتقع على جانبي الجسر منازل لضباط جهاز الأمن السوداني وبالقرب منها مباني الادارة الفنية للجهاز. وتم تحميض وطبع فيلم صوره الفلبينيون من احدى زوايا الجسر وصودرت كاميراتهم واستشاط نائب الرئيس السوداني غضبا من مرافقهم السوداني الذي قبض معهم.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر وثيق ان الكاميرا التي تم التصوير بها تتعاطى مشاهد بعيدة المدى وذات حساسية عالية فنيا.. وان مستخدمها الفلبيني الجنسية حاول عطبها بذكاء لمحو ما صوره. وامتنع المصدر ان يفيد بما حواه الفيلم أو عدد اللقطات التي صورها.

ونسبت صحيفة «الوان» اليومية ذائعة الصيت وواسعة الانتشار والتي كان الصادق المهدي صرح لـ«القدس العربي» عنها انها ناسفة الديمقراطية الثالثة بسبب حملاتها السياسية عليه ابان توليه الحكم فترة الثلاث سنوات 1986 ـ 1989 نسبت لمصدر حكومي مأذون ان الاجهزة الامنية رصدت مخططات لعناصر اكدت قياداتها في الخارج استهدافها بتفجير مصفاة البترول بميناء بورتسودان وقطع طرق المرور السريع وزرع الغام على الحدود مع اريتريا.

ووصف مصدر «الوان» تلك المخططات بأنها ناتجة عن حقد وحسد لنجاح حكومة الانقاذ الوطني في تطبيق الحكم الفيدرالي واستخراج البترول وشروعها في وضع الدستور الدائم للسودان الذي فشلت فيه الحكومات السابقة على مدى ثلاثين عاما.

ونقلت «الوان» عن مصدرها قوله انه يوجد فرق بين المعارضة السياسية للوصول الى سدة الحكم وبين تخريب مكتسبات الشعب وهو شيء ـ حسب المصدر ـ لن تسمح به حكومة الانقاذ.

وأضاف ان الحكومة لم تتنب في حق أي معارض مقيم داخل السودان أو خارجه بل دعتهم جميعا دعوات متكررة للمشاركة بالحوار والشورى عبر المؤتمرات المتعددة حول النظام السياسي والمعالجات الاقتصادية ولم ترفض أي تعديلات أو اطروحات تقدم بها المشاركون. وأشار الى ان الرئيس السوداني عمر البشير اطلق العفو العام عن كل من حمل السلاح في وجه القوات الحكومية.

ولاحظت «القدس العربي» خفوت الحديث عن حادثة خروج رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي من الخرطوم الى أسمرا الاسبوع الماضي واضمحلال تناول الحادثة في الصحف السودانية التي كانت وجدت فيها موضوعا مثيرا للتناول في اخبارها وتحليلاتها رغما من تقليل الحكومة من شأن الحادثة. وكانت صحيفة «الوان» أبرز الصحف خوضا في الموضوع وقد اشار اليها الصادق المهدي في مؤتمره الصحافي باسمرا انها كانت سببا في قرار خروجه.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان مبعث تلك تلميحات كانت تنشر في الصحيفة اكدت ان أي مكروه للسودان جراء اعتداء اجنبي فان أول المحترقين سيكون الصادق المهدي وان ظن الأخير ان تلك التلميحات عبر السطور ما هي الا رسائل من الحكومة ساقته نحو مسار الخروج الى اريتريا.

وقد أكد شهود عيان التقتهم «القدس العربي» من منطقة «أبو دليق» في بداية البطانة ان قافلة الصادق المهدي المكونة من ثلاث سيارات لاندكروز مرت من عندهم على ازمان مختلفة تفرق بين كل واحدة والأخرى نصف ساعة وان العربة التي كان يركب فيها المهدي توقفت عند مفترق طرق للتأكد من الطريق المؤدية الى ولاية القضارف.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عليم ان العربات الثلاث تفرقت في خروجها من الخرطوم بجسري النيلين الازرق والابيض وجسر شمبات.

والتقت ما بعد قرية أبو دليق. وان التمويه المتفق على قوله ان مقصد الصادق المهدي أداء واجب العزاء لمحمد يوسف أبو حريرة وزير التجارة على عهد حكومة الصادق الذي قال فيه الاخير قولة مشهورة في اختلاف وقع بينهما في سياسة اقتصادية «ان أبو حريرة شم شطة في الهواء فعطس». وقد تقدم أبو حريرة باستقالته من الحكومة وقتئذ.

وتجدر الاشارة ان الطريق التي عبر بها الصادق المهدي هي ذات الطريق التي سلكها الشريف حسين يوسف الهندي والرشيد الطاهر بكر ابان معارضتهما لحكومة جعفر النميري في أعوام السبعينات.

بعض الصحف يعتبر ان (شبيها) تم تصويره

«احباط» بين المعارضين العراقيين في الاردن مع ظهور عدي صدام حسين في التليفزيون

عمان ـ «القدس العربي»:

محاولة اغتيال عدي صدام حسين الاسبوع الماضي كانت فرصة مناسبة لبيع «طبعات» اضافية من عدة صحف منوعات واسبوعية اردنية تناولت الحدث في صدر صفحاتها الاولى بطرق وروايات متناقضة فقدت عمليا الوحدة الموضوعية.

ولم تتفق اي من الصحف الاردنية الاسبوعية مع اي صحيفة اخرى في نشرها لرواية تفاصيل محاولة الاغتيال. بل ان بعض الصحف بالغت بأجتهاداتها وخاطبت مشاعر الاف العراقيين والاردنيين الذين انهلهم خبر اصطياد الاسطورة العراقي (عدي) كما قال احد العراقيين العاملين في الاردن. وقد ساد شعور بالاحباط في اوساط المعارضة مع ظهوره على شاشة التليفزيون.

وتنوعت الاجتهادات ما بين الحديث عن «مقتل» عدي فعلا، وبين الحديث عن اصابته بالشلل الكامل او ظهور «شبيهه» على شاشة التليفزيون العراقي. واعتبر هذا الموضوع اكثر الموضوعات الصحافية اظهارا للتناقض في الصحافة الاردنية.

ومن الروايات التي رصدت بهذا الاتجاه ما اكدته اسبوعية «الحقيقة» من ان عدي قتل فعلا في الهجوم الذي استهدف موكبه، وان الذي ظهر على شاشة التليفزيون هو مواطن عراقي يشبهه تماما سبق ان ظهر قبل عدة اعوام في المانيا.

اما اسبوعية «الحياة الجديدة» فزعمت ان ما يمكن وصفها بـ«صديقة» عدي هي التي اخبرت المجموعة التي حاولت اغتياله بحركاته، واستدرجته الى النقطة التي جرت فيها الهجوم عليه.

وزعمت نفس الصحيفة ان عدي اصيب بحالة شلل كاملة ولم يعد قادرا على الوقوف. وهو ما اكدته اسبوعية «السفير» ايضا في اول اعدادها الصادر الخميس.

وزعمت اسبوعية «البلاد» ان جماعة دينية في جنوب العراق اصدرت «فتوى» بهدر دم عدي، اما «صوت المرأة» فقالت ان السلطة اعتقلت 6 اشخاص نفذوا محاولة الاغتيال. واشارت الى ان المعتقلين مقربون من وطبان الحسن الاخ غير الشقيق لصدام حسين.

وذكرت اسبوعية «حوادث الساعة» ان المحاولة تمت على خلفية خلافات تجارية مع بعض شركاء عدي وممولي نشاطاته التجارية، واشارت «شيحان» بدورها الى ان الرصاص اطلق على عدي وهو يقف في الشارع ولم تستخدم القنابل اليدوية وفقا لما روجته المعارضة العراقية.

ومن جهة اخرى كانت المحاولة فرصة ايضا لطرح اسئلة افتراضية هامة في دواوين وصالونات السياسة. فقد قال احد اعضاء البرلمان الاردني: لو كنت مكان الرئيس العراقي لاتصلت بالملك فهد، وارسلت ابني لتلقي العلاج في مركز فهد السعودي للجراحات الصعبة.

وقال بعد ذلك لبادرت بعقد مؤتمر صحافي اتحدث فيه عن مشاعري «كأب» تجاه ابني.

واقترح هذا النائب ان يبادر صدام حسين فورا لفعل ذلك، وقال: بهذه الطريقة اعتقد اني سأغلق «الملف العراقي» بالكامل.. وكان عضو البرلمان الاردني يتحدث وسط مجموعة من الصحافيين لكنه طلب منهم عدم نقل الاقتراح (الذكي) على لسانه.

وترددت في الصالونات السياسية شائعة توقعت ان يسافر الملك حسين الى بغداد لتتويج المصالحة بين بلاده والعراق من خلال زيارة مجاملة تنهي عزلة القيادة العراقية، وتكلم تحت لافتة انسانية وليست سياسية، حيث تفترض الاشاعة ان هدف الزيارة الاطمئنان على صحة نجل الرئيس العراقي.

واستشهدت الصالونات بحادثة مماثلة حيث تجامل الملك حسين قبل عدة سنوات من التوتر الشديد في العلاقات بين بلاده وبين سورية وسافر الى دمشق «معزيا» الرئيس حافظ الاسد بوفاة ابنه (باسل) في حادث سير.

وقبل ذلك تردد ايضا ان مدينة الحسين الطبية، وهي اكبر مؤسسة طبية في عمان استعدت فعلا لاستقبال عدي لتلقي العلاج فيها، كما تردد ان فريقا طبيا جراحيا برأسه جراح القلب الاردني الشهير داود حنانيا استعد للسفر الى العراق، لكن ظروفا غير معروفة حالت دون هذا السفر في اللحظات الاخيرة.

الى ذلك بدا الكثير من المواطنين مذهولين قانعين بأن محاولة اغتيال عدي عبارة عن «مؤامرة امريكية» لخلق المزيد من «البلبلة» في الوضع الامني العراقي في حين ان العديد من العراقيين في الاردن اعربوا عن اعتقادهم بان من يستطيع الوصول لعدي لداخل العراق، يستطيع الوصول لوالده من الناحية العملية.

ايران تنفي اتهام عدي بتورطها في محاولة اغتياله

■ الكويت ـ رويتر: رفضت ايران تلميحات عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين بتورطها في محاولة اغتياله وقالت ان هذه «مسرحية سخيفة».

ونقلت صحيفة «الرأي العام» الكويتية امس عن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي قوله ان تلميحات عدي «أمر مستغرب للغاية وأدنى ما يمكننا التعليق عليه هو انه عار من الصحة».

وأشار الى تورط أكثر من جهة عراقية في محاولة الاغتيال وقال «هذا العمل ليس من أسلوبنا وليس لنا أية مصلحة في اغتيال عدي أو غيره من المسؤولين في بغداد». ووصف حديث عدي بأنه «مسرحية سخيفة».

وكان عدي قد قال يوم الثلاثاء الماضي في أول ظهور له على شاشات التلفزيون بعد محاولة اغتياله ان من يقف وراء المحاولة «غدارون» من دولة مجاورة جربت العراق على مدى ثماني سنوات في اشارة واضحة الى الحرب العراقية ـ الايرانية.

ومن ناحية أخرى صرح محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وهي جماعة معارضة مقرها طهران لصحيفة «الرأي العام» بقوله ان النظام العراقي يحاول باستمرار توجيه الاتهامات للدول المجاورة فيما يجري داخل الاراضي العراقية.

وقال الحكيم «ان ما حصل لعدي أيا كانت الجهة التي نفذته لم يكن سوى عمل داخلي عراقي من طرف من الاف الاطراف المضطهدة من النظام».

ويرأس عدي (32 عاما) اللجنة الاولمبية العراقية ويملك صحيفة «بابل» وقناة الشباب التلفزيونية. وأعلنت جماعات معارضة عراقية في المنفى مسؤوليتها عن محاولة اغتياله.

وزيرا خارجية ايطاليا وليبيا يبحثان الأمن والشرق الأوسط

روما ـ رويتر: قال مكتب وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني في بيان ان الوزير الايطالي ونظيره الليبي عمر مصطفى المنتصر بحثا الاربعاء قضايا أمنية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال البيان ان الوزيرين «بحثا على نحو خاص» قوة التدخل الاوروبية المثيرة للجدل التي شكلتها في الشهر الماضي فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال لعمليات حفظ السلام والمهام الانسانية في الصراعات.

وانتقدت ليبيا هذه القوة ووصفتها بأنها خطر على امن واستقلال دول شمال افريقيا.

وقال البيان ان ديني والمنتصر بحثا قضايا تتعلق بالتعاون في منطقة البحر المتوسط واضاف ان جميع الموضوعات التي بحثت «سيجري بحثها باستفاضة اكثر في اجتماعات فنية في المستقبل».

وقال ان الوزيرين تحدثا بشأن قضايا صيد الاسماك «والمشكلات المتكررة في هذا القطاع».

وحث ديني نظيره الليبي على ايجاد محل مرض» لمشكلة مجموعة صيادين ايطاليين محتجزين في طرابلس بتهمة الصيد بطريقة غير مشروعة في مياه ليبية.

عمان: مؤتمر الأحزاب العربية يؤكد على تحريم استخدام القوة لحل الخلافات

عمان ـ «القدس العربي»:

أكد البيان الختامي للمؤتمر الأول للاحزاب العربية الذي اختتم اعماله في عمان اليوم على مجموعة من القرارات والتوصيات تتعلق بتحريم استعمال القوة في الخلافات العربية ـ العربية ودوام السعي للمصالحة والتمسك بالتضامن العربي، وتحريم الحصار العربي والمقاطعة العربية ـ العربية لأي قطر، ودعا البيان انظمة الحكم العربية الى رفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان.

ودعا البيان الى اعلان المنطقة العربية وحوض البحر المتوسط منطقة خالية من السلاح النووي وتصفية الترسانة النووية الاسرائيلية واخضاع منشآتها للتفتيش الدولي، كما طالب بانسحاب القوى العسكرية الأجنبية وخاصة الامريكية التي تتواجد بذريعة المحافظة على الأمن في المنطقة وذلك بالعمل على احياء اتفاقية الدفاع المشترك العربية وبناء قوة عسكرية دفاعية تكون قادرة على حماية الأمن العربي.

ودعا البيان الى وضع خطة لحماية الأمن الغذائي والمائي العربي.

وفي مجال القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني اكد المؤتمر على أهمية وضرورة قيام الاحزاب العربية بتنظيم شتى اشكال الفعاليات الجماهيرية ودعم كفاح الشعب الفلسطيني. ودعا المؤتمر قادة الدول العربية لعقد قمة عربية عاجلة لتدارس سبل مواجهة السياسة العدوانية والتوسعية الاسرائيلية التي تدفع المنطقة الى حافة الحرب والوقوف الفوري لكافة أشكال التطبيع مع اسرائيل والى تفعيل دور مكتب المقاطعة العربية وتنفيذ قرارات المقاطعة.

واعتبر البيان اقامة معارض للصناعات الاسرائيلية في عمان تسللا خطيرا الى الاقتصاد الأردني وامتدادا لا يقل عنه خطرا الى الاقتصاد العربي.

ووجه المؤتمر التحية للشعب المصري واحزابه وقواه السياسية لنضالهم المتصل والمتصاعد ضد التطبيع مع اسرائيل كما حيا المؤتمر صمود الشعبين السوري واللبناني وصمود العراق في وجه الحصار والاعتداءات الامريكية ورحب ببدء تطبيق مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والأمم المتحدة مطالبا بتطبيق الفقرة 22 من قرار 678 برفع الحصار الشامل دون ابطاء وبدون أية شروط سياسية اضافية كما طالب بالعمل على رفع العقوبات والحصار المفروض على السودان وليبيا.

وفي مجال حقوق الانسان طالب المؤتمر باطلاق سراح جميع معتقلي الرأي في الوطن العربي والكف عن اعتقال المواطنين بسبب ارائهم ومعتقداتهم الفكرية والسياسية.

وفي المجال الاقتصادي أعلن المؤتمر رفضه للتطبيع وللنظام الشرق أوسطي بكافة اشكاله، واحياء مشروعات الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة.

وكان المؤتمر الاول للاحزاب العربية قد بدأ أعماله في عمان قبل يومين بمشاركة 55 حزبا عربيا وبدعوة من حزب المستقبل الاردني (وسطي) وناقش الحزبيون العرب مجموعة القضايا والمحاور التي تتعلق بالوحدة والعمل العربي المشترك.

تأجيل المحادثات الأوغندية السودانية الى يناير

■ كمبالا ـ رويتر: قال مسؤول امس ان المحادثات التي تتوسط فيها ايران بين أوغندا والسودان تأجلت حتى كانون الثاني (يناير) القادم لتعذر سفر وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي الى اوغندا في كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقال الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني يوم الثلاثاء ان المحادثات السودانية الاوغندية ستستأنف في كمبالا الاسبوع الحالي.

الا ان ريبيكا كاداجا وزيرة الدولة للتعاون الاقليمي قالت امس ان المحادثات بحاجة الى وساطة وزير الخارجية الايراني وانه لن يستطيع الحضور الا في كانون الثاني (يناير).

وذكرت ان وزراء خارجية اوغندا والسودان وملاوي وايران سيشاركون في المحادثات. وصرح موسيفيني يوم الثلاثاء انه لا يتوقع تحقيق تقدم فوري في المحادثات لان السودان لم يف بتعهداته في اتفاق سابق لانهاء النزاع بين كمبالا والخرطوم.

وتدخلت ايران في النزاع السوداني الاوغندي في ايلول (سبتمبر) ومن المفترض ان تقوم بالتحقيق في الاتهامات المتبادلة وترعى الاتفاقات بين الجانبين. وقطع السودان واوغندا علاقاتهما الدبلوماسية في نيسان (ابريل) ويتهم كل جانب الاخر بمساعدة ثوار مناهضين له.

أنان يؤيد توسيع مجلس الأمن وكلينتون يحثه على بدء «الاصلاحات»

الأمم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قال كوفي انان الامين العام الجديد للامم المتحدة الاربعاء ان الامم المتحدة بحاجة الى اعادة تحديد اهدافها وتشجيع الاصلاح والتأكد من دفع واشنطن لديونها المتأخرة.

وفي أول مؤتمر صحافي له اعلن انان انه يجب توسيع مجلس الامن الدولي لضم مزيد من الدول الى جانب المانيا واليابان وهما من أوائل الدول المرشحة للانضمام الى المجلس في حالة توسيعه.

وردا على اسئلة قال انان ان فرنسا ستحصل على احد مناصب مساعد الامين العام للامم المتحدة والتي يبلغ عددها الان 22 منصبا. واشار انان من قبل الى انه سيعين نائبا للامين العام ولكنه لم يحدد اسماء.

وعارضت باريس قبل يوم الجمعة الماضي انتخاب مجلس الامن المؤلف من 15 عضوا لانان. وقال دبلوماسيون ان انان تحدث بالتليفون الى المندوب الفرنسي في الامم المتحدة الان جامبه في ساعة متأخرة من ليل الخميس ولكن لم يعرف مضمون تلك المكالمة.

وقال انان البالغ من العمر 58 عاما انه يتعين على اعضاء الامم المتحدة ان يحددوا المهام التي يتعين على المنظمة الدولية القيام بها.

واردف قائلا «اتمنى خلال الاشهر الستة الاولى (من فترته) ان نعطي بعض الاشارة او الخطوط العريضة للاتجاه الذي نريد جميعا ان نسير فيه».

وقال انان انه يتوقع العمل مع ادارة الرئيس بيل كلينتون «ومن خلالها الكونغرس لجعل الولايات المتحدة تدفع الاموال المستحقة للمنظمة. ليس حقيقيا انه في مصلحة الولايات المتحدة عدم دفع مساهماتها للامم المتحدة. انها تسيء للاصدقاء والاعداء على حد سواء. ومن جانبنا يجب علينا ايضا ان نفعل المتوقع منا، مثل الاصلاحات». وتبلغ ديون الولايات المتحدة للامم المتحدة 1.3 مليار دولار.

وفي واشنطن قال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون أجرى «مكالمة تهنئة طيبة وحارة جدا» مع انان ليل الثلاثاء.

واضاف ان كلينتون ابلغ انان أهمية المضي قدما في عملية الاصلاحات وقال ان «الرئيس ذكر بشكل سريع رغبتنا في معالجة مسألة المتأخرات وقال انه يتطلع الى التعاون مع الامين العام الجديد بشأن هذه النقطة».

وعن اصلاح مجلس الامن قال انان ان تشكيله يعكس واقع الامر السياسي والاقتصادي في عام 1945 ولا بد «ان يتماشى مع الواقع».

وقال «لا أحث على انضمام المانيا واليابان فهناك اشارات واضحة على انهما ستدخلان ولكن يتعين عليهما الانضمام مع دول اخرى». واوضح ان القرار المتعلق بذلك لا يرجع اليه وانما يخص اعضاء الامم المتحدة.

زعماء فصائل صومالية يواصلون محادثات سلام في اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ رويتر: قال مسؤول اثيوبي ان زعماء فصائل صومالية تقاتل قواتهم في مقديشو منذ اسبوع يجرون محادثات سلام جادة في منتجع صومالي امس.

وابلغ المسؤول بوزارة الخارجية رويتر ان 26 من زعماء الفصائل من بينهم علي مهدي محمد الذي نصب نفسه رئيسا للصومال وحليفه حسن علي عثمان اتو وصلوا الى «مرحلة مهمة وجادة» في محادثاتهم التي تجري في منتجع سودري الاثيوبي.

وقال «انهم يجرون مناقشات جادة قد تصل الى حل شامل لازمة بلادهم التي تمزقها الحروب».

ولم يشارك الزعيم البارز حسين عيديد الذي انتخبه مؤيدوه رئيسا للصومال في اب (اغسطس) الماضي والذي تقاتل قواته تحالفا معاديا لها في مقديشو في المحادثات التي تجري في سودري على بعد مئة كيلومتر شرقي اديس ابابا.

واضاف المسؤول ان زعماء الفصائل الذين يجرون محادثات منذ أكثر من أسبوع يبحثون تشكيل مجلس تنسيق للتحضير لمؤتمر للمصالحة الوطنية.

وقتل اكثر من 135 شخصا واصيب 900 آخرون في القتال الدائر في مقديشو منذ يوم الجمعة الماضي بين قوات عيديد وبين ميليشيات موالية لعلي مهدي وعثمان اتو وزعيم اسلامي متشدد.

وليست هناك حكومة مركزية في الصومال منذ الاطاحة بالرئيس الراحل محمد سياد بري عام 1991.

الحكومة المغربية توافق على مشروع قانون حول الاقاليم

■ الرباط ـ رويتر: وافق المغرب على مشروع قانون لانشاء مجالس منتخبة لها صلاحيات في اقاليم البلاد التي يبلغ عددها 16 اقليما من بينها الصحراء الغربية المتنازع عليها.

ويهدف القانون الى ان يكون للناس راي في ادارة الشؤون المالية والاقتصادية اليومية.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية الى وزير الداخلية ادريس البصري قوله امس الاول ان الحكومة درست المشروع ووافقت عليه في اجتماع لمجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي مساء الثلاثاء.

ونسبت الى البصري قوله ان المشروع يستجيب لمطالب الشعب المغربي وجهود الملك الحسن في تحديث البلاد لمواجهة تحديات القرن القادم.

وقالت الوكالة انه من المتوقع ان تتم مناقشة المشروع المكون من 70 مادة في البرلمان المؤلف من 333 مقعدا في وقت قريب.

ويأتي هذا التغيير في اطار الاصلاحات الدستورية التي تم تبنيها هذا العام بما فيها انشاء برلمان من مجلسين يتم انتخابه عام 1997.

وتابع البصري قوله انه في سياق سياسة اللامركزية فان الاقاليم ستدار بواسطة المجالس المحلية التي ستنتخب لمدة ستة اعوام.

واضافت الوكالة ان ممثلي وزارة الداخلية بمن فيهم الولاة سينفذون القرارات التي تتخذها المجالس.

ووفقا للقانون الجديد ستنقل الحكومة الى المجالس بعضا من سلطاتها المالية كجمع الضرائب لبناء المدارس والمستشفيات.

وقالت الوكالة ان الحكومة تخطط لانشاء صندوق خاص لتنمية الاقاليم الفقيرة.

وفي وقت سابق نشرت الحكومة قائمة بالتقسيمات الاقليمية الجديدة.

عشرون لاجئا عراقيا نزلوا خلسة في جزيرة ساموس اليونانية

■ اثينا ـ ا ف ب: علم من السلطات الملاحية في اليونان ان عشرين لاجئا عراقيا نزلوا خلسة من زورق تركي ليل الاربعاء الخميس في جزيرة ساموس اليونانية في بحر ايجه.

واضاف المصدر ان اللاجئين العشرين الذين عثر عليهم صباح امس في ميناء افلاكي أفادوا ان زورقا تركيا سريعا اوصلهم الى الجزيرة اليونانية.

وذكرت مصادر قضائية ان هؤلاء العراقيين سيحالون الى القضاء فورا لمحاكمتهم وربما يحكم بطردهم من البلاد الا اذا طلبوا اللجوء السياسي الى اليونان. وفي هذه الحالة فانهم يبقون في اليونان الى حين البت في طلبهم.

اجتماع للجنة الأمنية المصرية ـ التونسية لبحث موضوع الارهاب

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن السفير المصري في تونس مخلص قطب مساء الاربعاء ان وزيري الداخلية المصري والتونسي سيراسان في الاسبوع المقبل اجتماعا في القاهرة للجنة المصرية ـ التونسية المشتركة للتصدي لظاهرة الارهاب.

وقال السفير قطب في تصريح صحافي ان اللجنة ستجتمع على مدى ثلاثة ايام بدءا من 23 كانون الاول (ديسمبر) قبل 15 يوما من اجتماع وزراء الداخلية العرب المقرر عقده بين 4 و6 كانون الثاني (يناير) المقبل في تونس.

واضاف ان مصر وتونس تاملان ان يسفر الاجتماع عن «توجه مشترك للتصدي لبؤر عدم الاستقرار في المنطقة».

وتابع ان هناك توجها مشتركا لدى البلدين «لتفهم ظاهرة الارهاب سواء في أبعادها السياسية او الامنية».

وسيرأس اجتماع اللجنة الامنية المشتركة وزيرا الداخلية المصري حسن الالفي والتونسي محمد الجغام.

مصر تعلن الغاء 7 في المئة من تراخيص حمل السلاح

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن وزير الداخلية المصري حسن الالفي في كلمة له الاربعاء أمام مجلس الشعب (البرلمان) انه تم الغاء 7 في المئة من تراخيص حمل السلاح منذ 1995.

وقال «من بين التراخيص الممنوحة لحمل السلاح والبالغة 254 الفا و229 رخصة تم الغاء 18 الفا و795 بنسبة 7 في المئة وذلك في اطار قرار الوزارة عام 1995 مراجعة جميع التراخيص».

واوضح ان معظم التراخيص التي الغيت كانت قد منحت خلال السنوات العشر الاخيرة الى بعض النواب وشخصيات عامة بلا مبرر.

ويندرج قرار الوزارة عام 1995 باعادة بحث جميع تراخيص السلاح في اطار سياسة الوزارة الرامية الى تدارك امكان تهريب اسلحة الى مجماعات اسلامية، متطرفة مسلحة.

بكين «مستاءة» من زيارة وزير الخارجية التايواني الى الاردن والامارات

■ بكين ـ ا ف ب: أعربت بكين امس عن «استيائها الشديد» من الزيارة التي بدأها هذا الاسبوع وزير الخارجية التايواني جون شانغ الى الاردن ودولة الامارات العربية المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين غوفانغ «لقد عبرنا عن أسفنا واستيائنا لدول مثل الاردن لقبولها استقبال شانغ».

واضاف شين «نأمل ان تتصرف الدول المعنية انطلاقا من مبدأ وجود صين واحدة وان تبدي حذرا تجاه محاولات تايوان الحاق الاذى بالعلاقات بين ضفتي» مضيق فورموزا.

وحسب المعلومات الواردة من تايبه فان شانغ توجه الى الاردن عبر الامارات العربية المتحدة. ولا تقيم هاتان الدولتان علاقات دبلوماسية مع تايوان التي تعتبرها بكين بمثابة مقاطعة متمردة.

الكويت تدعو لازالة حطام السفن الغارقة من شمال الخليج

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: حثت الكويت مجلس الامن الدولي الاربعاء على ضمان ازالة السفن الغارقة بما في ذلك ناقلات النفط من الجزء الشمالي من الخليج في الوقت الذي بدأ فيه العراق تصدير النفط بموجب خطة النفط مقابل الغذاء.

وقال سفير الكويت في الامم المتحدة محمد ابو الحسن في رسالة بعث بها الى رئيس مجلس الامن ومندوب ايطاليا باولو فولتشي ان استئناف الصادرات العراقية من ميناء البكر تضمن زيادة في حركة المرور البحري في تلك المنطقة من الخليج.

وقال «اود ان الفت انتباه مجلس الامن الى ان الممرات المائية المعنية تحتوي على العديد من السفن الغارقة وناقلات نفط وحطام اخر بعضه ما زال يحتوي على كمية كبيرة من النفط ومن المحتمل بعض المعدات الحربية التي لم تنفجر. وما دام ازالة مثل هذه السفن والحطام الاخر لم يبدأ بعد فاننا نود ان يتخذ مجلس الامن كل الاجراءات اللازمة وفقا لمسؤولياته لضمان ازالة كل هذه الاشياء والسفن التي قد تشكل خطرا على البيئة البحرية وعلى سلامة الملاحة في الخليج».

ولم يذكر ابو الحسن كم عدد السفن الغارقة او كيف غرقت.

انفجار قنبلة أمام منزل ايراني في قبرص

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت الشرطة ان قنبلة صغيرة انفجرت محدثة اضرارا طفيفة خارج منزل مليونير ايراني يعيش في العاصمة القبرصية نيقوسيا صباح امس.

وقال متحدث باسم الشرطة لرويتر «انها عبوة صغيرة انفجرت على الرصيف فاحدثت بعض الاضرار فيه كما تحطمت احدى النوافذ».

وذكر المتحدث ان المليونير الايراني حسين علي خان (52 عاما) لا يشتبه في أحد.

هكذا في الاصل

الرئيس الفلسطيني اكد ان المنظمة ملتزمة بعملية السلام

البابا وعرفات بحثا الشرق الاوسط والتوترات بالقدس

■ مدينة الفاتيكان - رويتر: قال الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ناقشا امس الخميس عملية السلام في الشرق الاوسط والتوترات في القدس خلال خامس اجتماع بينهما.

وعقد عرفات الذي يقوم بزيارة لروما تستغرق يوما واحدا اجتماعا قصيرا مع البابا بمكتبه الخاص في الفاتيكان. وبعدها اجرى الرئيس الفلسطيني محادثات مع كبير الاساقفة جان لوي توران وزير خارجية الفاتيكان.

وقال بيان للفاتيكان «تم في الاجتماعين تبادل الانباء والاراء حول مسيرة عملية السلام في الشرق الاوسط ووضع الشعب في أراضي الحكم الذاتي».

واضاف «وحظي مناخ التوتر والمعاناة في الشطر العربي من القدس باهتمام خاص» في المحادثات.

ويعترض الفلسطينيون على اقتراح اسرائيلي ببناء مساكن لليهود في حي رأس العامود بالقدس الشرقية التي يعتبرها الفلسطينيون عاصمة دولتهم مستقبلا.

وتنتظر خطة بناء 132 وحدة سكنية في قلب الحي العربي الحصول على موافقة وزارية.

وعانق عرفات الذي كان يرتدي غطاء الرأس العربي التقليدي وزيا عسكريا اخضر اللون البابا البالغ من العمر 76 عاما بحرارة لحظة دخوله مكتبه وقبل كتف ردائه الابيض مرتين.

كما ناقش الرجلان مسألة اعداد مدينة بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح لاحتفالات بدء الالفية الثالثة للمسيحية في عام 2000.

واستقبل رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي ووزير الخارجية لامبرتو ديني رئيس السلطة الفلسطينية الذي التقى بعد ذلك الرئيس اوسكار لويجي سكالفارو.

وحضر عرفات بعد ظهر امس حفل توقيع اتفاق رياضي بين اللجنة الاولمبية الايطالية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ودشن عرفات في المساء معرض «بيت لحم 2000» الى جانب سكالفارو والمدير العام للاونيسكو فيديريكو مايور.

«وينطوي هذا المعرض في نظر عرفات على «معنى خاص» كما قال رئيس الوفد الفلسطيني في ايطاليا نمر حمد مؤكدا ان «مدينة بيت لحم ما زالت محاصرة». وقال ان «الدخول والخروج من هذه المدينة ما زال رهنا بارادة الجنود الاسرائيليين».

وسيستمر المعرض الذي يقدم صورا عن الاماكن المهمة في بيت لحم حتى الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل في روما على ان ينتقل بعد ذلك الى مدن ايطالية اخرى.

واختتم عرفات نهاره بحضور حفلة موسيقية في المساء على شرف البابا بمناسبة الميلاد في الفاتيكان.

وغادر عرفات ايطاليا ليل الخميس الجمعة.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية صرح في تيرانا امس الاول ان الفلسطينيين «ملتزمون التزاما كاملا بالسلام» في الشرق الاوسط.

وقال عرفات للصحافيين في ختام لقاء مع الرئيس الالباني سالي بيريشا «نحن ملتزمون رغم معاناتنا لان هذا السلام وقعناه مع شريكي (اسحق) رابين»، رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق.

واضاف عرفات «نأمل ان يكون الجانب الاخر، (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو وحكومته ملتزمين ايضا لاننا لا نطلب القمر».

وقد اجرى عرفات محادثات ايضا مع رئيس الوزراء الالباني الكسندر مكسي والتقى امس الخميس رئيس البرلمان الالباني بيتر اربيناري.

وكان عرفات قد وصل الى تيرانا بعد ظهر امس الاول قادما من النمسا حيث اجرى محادثات مع المستشار فرانز فرانيتسكي ووزير الخارجية وولفغانغ شوسيل.

وكان عرفات ابدى رغبته في ان يصلي البابا والزعماء الدينيون للمسلمون واليهود معا في القدس وبيت لحم احتفالا بتلك المناسبة.

وسبق ان ابدى البابا رغبته في ان يزور الاماكن المقدسة قبل بدء الالفية الثالثة او في عام 2000 نفسه. ولدى البابا دعوة قائمة من اسرائيل لكن مصادر الكنيسة تقول انها لا تتوقع قيامه بالزيارة قبل عام 1998.

ويقول دبلوماسيون ان مثل هذه الزيارة ستحفل بالخلافات السياسية بسبب المنازعات وخاصة على القدس.

وكان عرفات قال اثناء زيارته السابقة لروما في ايلول (سبتمبر) الماضي ان عملية السلام في الشرق الاوسط برمتها تتوقف على مصير القدس وقال ان الفلسطينيين يريدون ان تكون مدينة مفتوحة وعاصمة لشعبين.

ويريد الفاتيكان ضمانات دولية تحمي القدس كمدينة مقدسة لكل من المسلمين واليهود والمسيحيين.

البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس عرفات لدى لقائهما امس في الفاتيكان (رويتر)

اتصالات مصرية امريكية في شأن عملية السلام ودمشق تعتبر تصريح كلينتون «مؤشرا ايجابيا»

■ دمشق - القاهرة - اف ب رويتر: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الخميس انه بحث هاتفيا امس الاول مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في عملية السلام والاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية.

وقال موسى في تصريح صحافي ادلى به في ختام لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك «اجريت محادثات هاتفية امس الاول مع كريستوفر حول الاستيطان الاسرائيلي (في الاراضي الفلسطينية) والوضع غير الملائم لعملية السلام» في المنطقة.

واضاف ان من المتوقع وصول رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى القاهرة اليوم الجمعة لكنه اكد انه «ليس متفائلا حتى الان» في شأن اخراج عملية السلام من مأزقها.

وردا على سؤال عن تصريحات مسؤولين اسرائيليين اتهموا العرب بشن حرب نفسية على اسرائيل اعتبر موسى ذلك «هراء». وردد المثل الشائع «ضربني وبكى وسبقني واشتكى».

وأعرب موسى عن ارتياحه لموقف الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول الاستيطان. وقال «ان تصريحات كلينتون من ان الاستيطان يفرغ المفاوضات من مضمونها يعد موقفا طيبا ونحن نرحب به لانه يؤكد بوضوح موقف الولايات المتحدة كراع لعملية السلام ازاء عقبات وخطوات غير قانونية تقدم عليها الحكومة الاسرائيلية الحالية لذلك نرحب بهذه التصريحات».

وكان كلينتون أعلن الاثنين ان المستوطنات تشكل عائقا في وجه تحقيق السلام بعد قرار الحكومة الاسرائيلية منح المستوطنين دعما ماليا.

ورفض موسى من جهة اخرى التعليق على اقتراح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني بابدال القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان بقوة متعددة الجنسيات تتألف من قوات مصرية واردنية. وقال «لم نبلغ» بهذا الاقتراح.

وعلى الصعيد ذاته رأت دمشق امس الخميس في تصريحات الرئيس الامريكي التي اعتبر فيها اقامة المستوطنات في الاراضي الفلسطينية «عائقا» امام عملية السلام «مؤشرا ايجابيا»، ودعت الولايات المتحدة الى اتخاذ «اجراءات ملموسة لانقاذ مبادرتها».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في مقالتها الافتتاحية ان «قلق الرئيس كلينتون مؤشر ايجابي يتطلب ان يتعدى الاقوال والبيانات وان يترجم الى افعال وتحركات واجراءات ملموسة اذا ما ارادت الادارة الامريكية ومصداقيتها تجاه فرص السلام».

ورأت الصحيفة في «الانتقادات» التي صدرت عن كلينتون وعن الناطق باسم البيت الابيض والناطق باسم الخارجية دليلا على «مدى الانزعاج الامريكي من سياسة نتنياهو» التي وصفتها بـ«المتعجرفة المتعالية الحمقاء».

وقالت ان الرأي العام العالمي «يأمل من راعية عملية السلام عدم الاكتفاء ببيانات خجولة منتقاة كلماتها وتعابيرها على المسطرة كي لا تؤذي مشاعر اعداء السلام وعملية السلام» في اشارة الى الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو.

ورأت (البعث) ان «مسؤولية الولايات المتحدة كبيرة جدا حيال عملية السلام في المنطقة وامكاناتها كبيرة ايضا وذات تأثير فعال جدا على حكام اسرائيل اذا ارادت استخدامها لاقناع حكام اسرائيل للانصياع لمتطلبات السلام».

من جهة اخرى أعلن وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا امس الاول تأجيل اتخاذ القرار النهائي بشأن بناء مستوطنة يهودية جديدة في قلب القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

واوضح الوزير ان المشروع لن يعرض على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لاخذ موافقته عليه الا بعد ثلاثة اشهر. واضاف ان الاشغال لن تبدأ الا «في الوقت المناسب».

واشار مع ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده في القدس، الى انه «سيوصي رئيس الحكومة بالموافقة على البدء بالاشغال» في بناء المستوطنة في حي رأس العمود الذي يقطنه الفلسطينيون.

وقد واجه المشروع موجة استنكار عارمة من قبل الفلسطينيين الذين اعتبروه استفزازا خطيرا ومن قبل الاسرة الدولية التي انتقدته بشدة.

واوضح سويسا ان مهلة الثلاثة اشهر هي من ضمن الاجراءات العادية الهادفة الى السماح للمتعهدين بتقديم خطط «معدلة» تأخذ بعين الاعتبار رأي السلطات.

ويقضي المشروع، الذي وافقت عليه لجنة التنظيم المدني والبناء التابعة لوزارة الداخلية، بانشاء 132 وحدة سكنية في حي راس العمود حيث يعيش احد عشر الف فلسطيني.

وسيكون ذلك اول حي يبنى خصيصا لليهود في قلب الحي العربي في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل في العام 1967.

وكانت الارض التي سيقام عليها هذا المشروع اشتراها اليهودي الامريكي ايرفينغ موسكوفيتز احد كبار ممولي الحركة القومية الدينية المتشددة «اتيريت كوهانيم» التي تناضل من اجل تهويد القدس الشرقية.

وقد التقى سفير الولايات المتحدة في تل ابيب مارتين اينديك امس الاول الحاخام عوفاديا يوسف الزعيم الروحي لحزب شاس الذي ينتمي اليه وزير الداخلية لمناقشة هذا الموضوع وفق ما ذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية.

واوضح المصدر ذاته ان انديك طلب من الحاخام استخدام نفوذه لوقف المشروع.

وكانت الحركة الاسرائيلية «السلام الان» المناهضة للاستيطان طالبت برفض طلب بناء هذه المستوطنة. وترى هذه الحركة ان هذا المشروع قد يشعل الوضع من جديد في القدس.

وكان قيام اسرائيل بفتح مدخل جديد في نفق اثري بمحاذاة حرم المسجد الاقصى في القدس الشرقية في ايلول (سبتمبر) الماضي تسبب في صدامات اسفرت عن سقوط 86 قتيلا وهي الاعنف منذ العام 1967.

ويقيم نحو 160 الف يهودي في القدس الشرقية حاليا وقد تجاوزوا بالتالي عدد الفلسطينيين بقليل. وقد بنيت نحو عشرة احياء خصيصا لليهود منذ العام 1967.

دشن مقرا جديدا لسفارة بلاده لدى الاردن

ليفي يقلّل من أهمية بناء المستوطنات ويدعو الاسد الى استئناف المفاوضات

■ عمان - اف ب: سعى وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي الى طمأنة الاردن ازاء سياسة الاستيطان مشيرا الى أن قضية المستوطنات «ضخّمت» فوق حجمها، كما دعا الرئيس السوري حافظ الاسد الى استئناف مفاوضات السلام دون شروط مسبقة.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الاعلام الاردني مروان المعشر، أعتبر ليفي ان «الضجة التي افتعلت ازاء مسألة المستوطنات «هي مجرد محاولة لتضخيم هذا الامر فوق حجمه الطبيعي».

واعتبر أن الانتقادات تستهدف «عزل اسرائيل ودفعها الى تقديم تنازلات» على طاولة المفاوضات. الى ذلك اعتبر أن اتفاق «اوسلو» للحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين «لم يتضمن اي بند يتحدث عن وقف الاستيطان».

وقال المعشر ان العاهل الاردني الملك حسين وولي العهد الامير الحسن بن طلال ورئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي أطلعوا ليفي على «المخاطر التي تستهدف عملية السلام» والتمثلة في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية واحجام اسرائيل عن الوفاء بالتزاماتها. ورأى المعشر في سياسة الاستيطان «تفريغا لعملية السلام من مضمونها الاساسي وهو الارض مقابل السلام» مشيرا الى ان ذلك «سيؤدي الى اعادة احياء خيار الوطن البديل اضافة الى التهجير المستمر الذي كنا تشهده في السابق سواء عن قصد أو غير قصد الى الاردن».

واستطرد قائلا ان ذلك «يشكل تهديدا مباشرا للاردن وليس فقط للجانب الفلسطيني».

يشار الى أن الاردن استوعب على امتداد العقود الخمسة الماضية موجات متعاقبة من اللاجئين والنازحين الفلسطينيين خصوصا عقب حربي 1948 و1967 ثم في أعقاب أزمة الخليج في العام 1990.

وقد حاول ليفي نفي الانطباع الاردني حول مخاطر الاستيطان، وأكد أن بلاده «لا ترغب في خلق أخطار لامن الاردن». وقال ان الاتهامات ضد اسرائيل «لا اساس لها من الصحة فنحن لم نقم سلاما مع الاردن لخلق مشاكل أمنية معه».

وقال ان رأيه ازاء المملكة «يعكس موقف حكومة اسرائيل وثمة اجماع وطني على تعزيز العلاقة الثنائية مع الاردن في كافة مجالات التعاون».

واستطرد قائلا «سنواصل عمل جهدنا للتأكد أن أي شيء لن يضر بسيادة ووحدة أراضي الدولة الاردنية».

من جهة اخرى دعا ليفي الرئيس حافظ الاسد الى استئناف المفاوضات دون شروط مسبقة. وقال «أوجه للاسد رسالة من أجل العودة الى طاولة المفاوضات كأناس متحضرين دون أن يملي أحدنا شروطا مسبقة على الاخر فذلك لا يشكل وصفة للسلام».

يذكر ان اسرائيل جمدت مسارها التفاوضي مع سورية في شباط (فبراير) الماضي عقب سلسلة من العمليات الانتحارية نفذها أصوليون فلسطينيون داخل الدولة العبرية.

وفي ختام زيارته الى عمان، التي احيطت باجراءات أمنية مشددة تمثلت باغلاق الشوارع الفرعية المحاذية لمقر رئاسة الوزراء، دشن ليفي مقرا جديدا لسفارة بلاده لدى الاردن.

من جهة اخرى مواصفات المبنى الجديد للسفارة الاسرائيلية في عمان حملت الكثير من الاشارات والدلالات السياسية. فهذا المبنى مقام في شارع يحمل اسم معركة عربية شهيرة هي معركة «ميسلون».

ويتألف المبنى الذي افتتح رسميا امس من 6 طوابق تكلف اعادة تحديثها 3.5 مليون دولار في ضاحية الرابية الراقية قرب عمان، وتجاور السفارة الاسرائيلية مبنى السفارة اليمنية في الاردن.

واشرف على اعادة تجهيز البناء فريق هندسي اسرائيلي، قام ببناء طبقة اضافية من الاسمنت المقوى فوق الطبقة القديمة للبناء. ولا يخترق الرصاص ولا القذائف من نوع (بازوكا) هذا الجدار. وخلال ايام ستنتقل السفارة بكامل اجهزتها وطواقمها الى الموقع الجديد.

وحصل الاسرائيليون على موقعهم الجديد بعد «صعوبة بالغة» حيث رفض العديد من ملاك البنايات الاردنيين بيعهم املاكهم في عدة مواقع رغم دفع مبالغ كبيرة. لكن الحكومة تدخلت وساعدت السفارة بالحصول على المبنى الجديد.

ومن جهة اخرى اتخذت السفارة الاسرائيلية في عمان عدة اجراءات عملية. تمهيدا لافتتاح معرض الصناعات الاسرائيلي الاول في عمان، وهو معرض تواجه اقامته حملة واسعة من الانتقادات والمعارضة، الا ان الطاقم الدبلوماسي الاسرائيلي في عمان يبدو واثقا من اقامة للعرض رغم الدعوة الى مقاطعته.

واشرفت السفارة مع الجهة المنظمة للمعرض على توجيه ستة الاف بطاقة دعوة لرجال اعمال محددين في مختلف دول العالم لحضور المعرض. وسيحظر على المواطنين الاردنيين حضور هذا المعرض. وستوضع اسماء الذين وجهت لهم الدعوة على الباب الرئيسي بحيث يخضع الدخول والخروج للمعرض لاجراءات امنية صارمة، وتراقب حوالي 50 كاميرا الكترونية مرافق المعرض الذي سيقام في اوسع قاعات العرض الاردنية جنوب العاصمة عمان.

وستقوم القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ببث حي ومباشر لحفل الافتتاح. فيما سيحظر البيع داخل القاعة، ويكتفى بتوقيع العقود. وقالت مصادر في السفارة الاسرائيلية ان اكثر من ستين صحافيا واعلاميا اسرائيليا واجنبيا سيحضرون حفل الافتتاح، في حين لم يتأكد بعد الموقف الرسمي الاردني من تنامي الانتقادات للمعرض، وان رجحت المصادر ان يعقد في موعده المحدد.

الملك حسين يرحب بوزير الخارجية الاسرائيلي في عمان امس (رويتر)

صحيفة اسرائيلية: الولايات المتحدة تهدد بالغاء ضمانات القروض لاسرائيل

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان الولايات المتحدة هددت بالغاء او باجراء تخفيض كبير لضمانات القروض الامريكية للدولة العبرية اذا ما استمرت في سياسة توسيع للمستوطنات في الاراضي الفلسطينية.

وافادت الصحيفة ان عددا من كبار المسؤولين في الادارة الامريكية عبروا عن هذه التهديدات.

وذكرت الإذاعة الرسمية ان الحكومة الاسرائيلية التي تعقد اجتماعها الاسبوعي امس الخميس ستبحث خصوصا وضع العلاقات مع الولايات المتحدة بعد احتجاج واشنطن على تنشيط الاستيطان.

وكانت الخزانة الامريكية منحت اسرائيل العام 1992 ضمانات قروض بعشرة مليارات دولار. وقد استفادت اسرائيل من معظم هذه القروض ولم يتبق لها سوى مليارين و 700 مليون دولار للسنوات الست المقبلة.

وقد اعطيت هذه الضمانات لحكومة حزب العمل برئاسة اسحق رابين لاستيعاب موجة كبيرة من الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي السابق الى اسرائيل.

وكان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش عاقب في السابق سياسة الاستيطان التي انتهجتها حكومة اليمين برئاسة اسحق شامير عبر رفض منح ضمانات لقروض كانت اسرائيل تسعى للحصول عليها.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون أعلن الاثنين ان المستوطنات تشكل عائقا في وجه تحقيق السلام بعد قرار الحكومة الاسرائيلية منح حوافز مالية الى المستوطنين.

واعتبر سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتين انديك امس الاول ان الاستيطان لا يساهم «بالتأكيد في خلق مناخ ثقة بين اسرائيل والفلسطينيين».

وصرح انديك للصحافيين ان «مثل هذا المناخ حيوي للتوصل الى حل مشكلة الخليل».

ويحاول الفلسطينيون والاسرائيليون منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من دون جدوى حتى الان ابرام اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية الذي كان مقررا في اذار (مارس) الماضي.

وأعرب النائب يوسي بيلين من حزب العمل المعارض امس عن قلقه للمنحى الذي تتخذه العلاقات مع الولايات المتحدة.

واضاف بيلين «ان الاخطر في ذلك ان العلاقات المميزة بين القدس وواشنطن بدأت تتفكك في حين ان الولايات المتحدة تشكل شبكة امان اساسية لاسرائيل».

وتابع بيلين، الوزير السابق المكلف عملية السلام، «انا لست قلقا كثيرا في المقابل على ضمانات القروض فقد استخدمت اسرائيل القسم الاكبر منها».

وخفف زلمان شوفال مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من أهمية الخلافات بين الحكومة الاسرائيلية والادارة الامريكية واقترح عقد لقاء بين نتنياهو وكلينتون لحلها.

وتستفيد اسرائيل سنويا من مساعدات امريكية بقيمة ثلاثة مليارات دولار بينها مليار و 800 مليون مساعدة عسكرية.

ايران: نتنياهو يعرقل حل لغز اختفاء طيار اسرائيلي

■ بون - رويتر: نقلت صحيفة المانية بارزة عن مصادر ايرانية كبيرة امس الخميس قولها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعرقل مساعي فك غموض اختفاء الملاح الجوي الاسرائيلي رون اراد المفقود منذ عام 1986.

وقالت صحيفة (فرانكفورتر الجماينه تسايتونغ) في تقرير من طهران نقلا عن المصادر الايرانية ان نتنياهو اتخذ موقفا متشددا في المفاوضات المتعلقة باراد ومن ثم جعل الوصول لحل قبل نهاية العام الحالي مستحيلا.

وأضافت ان سورية لمحت لايران بأن اراد ربما لا يزال حيا وان دمشق وليس جماعات لبنانية كما كان يشتبه من قبل ربما تحمل مفتاح حل اللغز. لكنها قالت ان سورية لم تقدم دليلا يثبت بقاء اراد على قيد الحياة.

ونقلت الصحيفة عن دوائر قريبة من الحكومة الايرانية، قولها «لن يمكن اغلاق قضية رون اراد بحلول نهاية العام كما كان مقررا أصلا بسبب موقف نتنياهو المتعنت».

ونسبت الى الدوائر الايرانية قولها «اذا كانت للعلومات التي وصلتنا من دمشق صحيحة وهي أن اراد ربما لا يزال على قيد الحياة أو أن مكان جثمانه معروف فانه ينبغي ألا تطول المحادثات بسبب موقف اسرائيل المتشدد».

وقالت المصادر للصحيفة ان مبعوثا لنتنياهو رفض مطلبا سوريا رئيسيا هو ألا يبوح اراد في حالة الافراج عنه بشيء عن مكان احتجازه.

وأضافت ان سورية طلبت هذا كي لا تتهم بأنها كانت متواطئة مع محتجزي اراد.

ومضت قائلة «لم تظهر تلميحات الى أن سورية طالبت بانسحاب اسرائيلي من مرتفعات الجولان خلال المحادثات بشأن اراد».

وأعربت اسرائيل من قبل عن اعتقادها بأن اراد الذي أسقطت طائرته فوق لبنان عام 1986 محتجز في ايران.

وأعرب منسق المخابرات الالماني بيرند شميدباور عن اعتقاده بأن اراد على قيد الحياة. ونسق شميدباور عملية تبادل رفات جنود بين اسرائيل ولبنان في تموز (يوليو) الماضي وهو على اتصال بجميع الاطراف في قضية اراد.

ونقلت الصحيفة الالمانية عن شميدباور قوله امس الاول «لن افقد الامل» في نجاح عملية البحث عن اراد.

ونسبت الصحيفة الى المصادر الالمانية قولها أن مكتب الرئيس الايراني أكبر هاشمي رفسنجاني يتعامل مباشرة مع قضية اراد ومن ثم فان مسؤولين ايرانيين اخرين كانوا محقين في قولهم انهم لا يعلمون شيئا عن القضية.

وصرحت المصادر للصحيفة بقولها ان الغموض الذي يكتنف القضية كان يوشك على الانقشاع قبل تولي نتنياهو للسلطة وان فرص حل اللغز ضعفت منذ تلك الحين.

ونسبت المصادر الى مفاوضين سوريين قولهم انهم يعتقدون أن الحكومة الاسرائيلية الجديدة «ليس لديها أي اهتمام بحل هذه المسألة الانسانية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين قد أسرع الى بون في اذار (مارس) عام 1995 للاجتماع بالمستشار هيلموت كول بعد أن بلغه أن المانيا تتوسط في اتفاق بشأن اراد بين اسرائيل وايران.

وأثار التقرير اتهامات في اسرائيل بأن المانيا تسعى للتوصل لاتفاق للحد من الانتقادات الموجهة اليها بسبب استمرارها في التجارة مع ايران واجرائها حوارا صريحا معها.

مصري متهم بالتجسس لحساب اسرائيل «مقابل متع قليلة»

القاهرة - من منى سالم :

قرر القضاء المصري امس الاول تجديد مدة الحبس على ذمة التحقيق 45 يوما لمصري متهم بالتجسس لحساب اسرائيل «مقابل متع قليلة».

وقد وقف عماد اسماعيل (24 سنة)، الذي وجهت اليه تهمة التجسس مع الاسرائيلي الدرزي عزام عزام، في المحكمة محاولا اخفاء وجهه بيديه كي لا تلتقط له صور، ودفع ببراءته.

وقال هشام بدوي رئيس نيابة أمن الدولة العليا «ان عماد عبد الحميد اسماعيل باع الدين والوطن والدنيا مقابل متع قليلة وشهوات رخيصة».

واستنادا الى مصدر قضائي مصري فان الشبهات تدور حول اسرائيليتين من اصل عربي قامتا بتجنيد عماد اسماعيل لحساب المخابرات الاسرائيلية (الموساد) خلال رحلتين قام بهما لاسرائيل والاردن.

والاسرائيليتان هما زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة اللتان تعملان في مصنع نسيج ابلين في الجليل بشمالي اسرائيل.

واضاف رئيس النيابة «ان ملف القضية مليء بالادلة وبينها اعتراف قاطع وصريح على اقترافه ما أسند اليه من ارتكاب جرائم التخابر مع من يعملون لمصلحة اسرائيل وحصوله على مبالغ مالية مقابل ذلك».

وقال المحامي جمال سليمان عن المتهم «كمصري وكمدافع عن المتهم اود ان اقول انني أؤيد النيابة العامة اذا ما ثبت من التحقيقات ان المتهم مدان».

واكد لوكالة فرانس برس «بالطبع لن ادافع عنه اذا تبين لي بعد الاطلاع على التحقيقات انه بالفعل جاسوس لاسرائيل».

وقد صرخ عماد اسماعيل «الصحافة لا تقول الحقيقة. لقد ابلغت بنفسي يوم 19 تشرين الاول (اكتوبر) من الاسكندرية عن شبكة تجسس اسرائيلية وعن عزام عزام». والمتهم من احدى القرى في محافظة المنوفية (دلتا النيل) وكان يعمل في القاهرة في فرع شركة النسيج الاسرائيلية «تيفون».

وصرح احد المحققين طالبا عدم ذكر اسمه «لقد ابلغ عماد اسماعيل بالفعل يوم 19 (تشرين الاول) اكتوبر قبل اربعة ايام من اعتقاله انه تعرف على اسرائيلية وانها تطارده ولكنه لم يقل شيئا آخر ولم يبلغ عن قيامه بمنح معلومات لعملاء اسرائيل عن الاقتصاد المصري. وهي معلومات غير سرية بمعنى انها متاحة. ولكن ليس هذا هو المهم في القضية».

واضاف «المهم هو انه وافق على التعاون مع عملاء اسرائيل. وتهمة التخابر لا تبنى على قيمة المعلومات التي تمنح وانما التهمة هي تلاقي ارادتين على التخابر».

واوضح ان من بين الادلة التي تستند اليها النيابة تسجيل اربع مكالمات تليفونية بين عماد اسماعيل وبين الاسرائيلية زهرة يوسف جريس.

واوضح ان «العنصر البشري لا يزال مهما في التجسس. وكان يمكن لعماد ان يكون مفيدا لاسرائيل لانه كان من المفترض ان يبدأ خدمته العسكرية في الجيش العام المقبل». اما والدة اسماعيل التي كانت في المحكمة فقد تحاشت الحديث مع الصحافيين وقالت «ابتعدوا عني واتركوني لحالي».

وسيصدر قرار الاتهام خلال ايام حسبما قال المحقق.

وكان قبض على عزام عزام في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة وتم تجديد حبسه على ذمة التحقيق لمدة 45 يوما في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الأردن: تفرغ الخصاونة لاعداد الأبحاث حول القدس يثير تساؤلات حول شخصية رئيس الديوان الجديد

عمان - «القدس العربي»:

بات من المرجح ان يقدم المستشار عون الخصاونة استقالته من منصبه كرئيس للديوان الملكي الاردني للتفرغ لبعض الابحاث الدولية التي طلب منه الملك حسين اعدادها حول الوضع المستقبلي لمدينة القدس.

ولم يعرف بعد فيما اذا كانت هذه الاستقالة ستتم بشكل متزامن مع التغييرات والتشكيلات الوزارية المتوقعة في نيسان (ابريل) المقبل أي بعد انتهاء الدورة العادية للبرلمان أم لا! لكن مصادر مقربة من الديوان الملكي ترجح ان يقدم الخصاونة استقالته خلال وقت قريب، وبشكل منفصل عن التشكيلات الوزارية.

والمعروف ان الخصاونة استلم وظيفته وهي من المناصب العليا في الدولة بشكل متزامن مع تكليف عبد الكريم الكباريتي بتشكيل حكومته في شهر شباط (فبراير) الماضي. ومع تسرب هذه المعلومات بدأت الصالونات السياسية تتساءل عن الشخصية البديلة عن الخصاونة في موقع رئيس الديوان، واجمعت عدة شخصيات بارزة على ان الأمير زيد بن شاكر قريب الملك ورئيس ديوانه لعدة مرات هو الأقرب لتسلم هذا الموقع في هذه المرحلة. والمعروف ان بن شاكر واحد من ابرز الذين يستعين بهم الملك حسين في الازمات، ولم يعرف بعد ما اذا كان لقبه كأمير يسمح له بشغل هذا المنصب، فالأمراء لا يستغلون الوظائف العامة حسب الدستور الاردني. وكان الملك قد منح بن شاكر لقب الامارة في شهر آذار (مارس) الماضي، وقيل ان الهدف كان مكافأته على المساندة التي قدمها للملك طوال الاربعين عاما الماضية، وترقيته، بحيث لا يشغل الوظائف العامة ويتعرض لساءلة البرلمان.

لكن سياسيين يجتهدون بالقول ان المرحلة بحاجة لرجل مثل الأمير بن شاكر وبأن قاعدة الفصل بين الامارة والوظائف العامة تطبق على أمراء الدم، الأمر الذي يمكن ان يقود بن شاكر لوظيفة رئيس الديوان مرة أخرى.

وخلافا لعادته في الفترات السابقة يقوم بن شاكر بزيارات واتصالات خاصة هذه الايام، الأمر الذي يوحي بأن عودته للمشهد السياسي باتت وشيكة بصرف النظر عن وظيفة رئيس الديوان.

وبن شاكر من ابرز رجالات القصر في الاردن، وسبق له ان كان قائدا عاما للجيش، وشكل عدة حكومات في لحظات حرجة من تاريخ البلاد. ويقول مراقبون ان بن شاكر وبحكم علاقاته الايجابية بالتيار الاسلامي يستطيع التقرب من الجسم السياسي المعارض واستقطابه. والمعروف كذلك أن بن شاكر لا يؤيد التطبيع مع اسرائيل، وينظر للصراع العربي - الاسرائيلي من زاوية انه عسكري مخضرم خاض حروبا ضد الاسرائيليين، الأمر الذي يشير الى ان وجوده في الواجهة السياسية هدف مطلوب في مرحلة التشدد الليكودي الاسرائيلي.

وكانت العديد من الصحف تحدثت مؤخرا عن وجود اتصالات جانبية بين القصر وبعض رجالاته التشديين ازاء عملية التطبيع مثل رئيس الوزراء السابق أحمد عبيدات، وذلك في اطار استعانة القصر بصقور الدولة لمواجهة الاستحقاقات السلمية.

السنة السابعة - العدد 2370 الجمعة 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 10 شعبان 1417 هـ

اقامت مهرجانا ثانيا لذكرى انطلاقتها في غضون اسبوع

حركة حماس تهاجم اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية

اسرائيل غير راضية عن الاحكام على الفلسطينيين المدانين بقتل مستوطنين

■ القدس - رويتر - ا ف ب: شنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس هجوما عنيفا على تحركات السلام الاسرائيلية الفلسطينية وتعهدت باستئناف الكفاح المسلح ضد الدولة اليهودية.

وابرز بيان اصدرته الحركة في الذكرى التاسعة لانطلاق الانتفاضة في 14 كانون الاول (ديسمبر) وارسلت نسخة منه الى وكالة انباء عالمية وجود صدع داخل الحركة بشأن علاقتها مع السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات واسرائيل شريكته في السلام.

وعادت حماس تدريجيا الى الساحة مرة اخرى بعد حملات اسرائيلية واخرى شنتها منظمة التحرير الفلسطينية بسبب اربع هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون في شباط (فبراير) واذار (مارس) وقتل فيها 59 شخصا في اسرائيل.

وتعهد البيان واصفا اليهود «بابناء القردة والخنازير» بان كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري للحركة ستجدد هجماتها ضد اسرائيل.

وفي اشارة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال البيان «ان الكفاح المسلح وضرب الاهداف الصهيونية وتصعيد الانتفاضة هي الرد الحقيقي على السياسة النازية لحكومة الارهابي نتنياهو».

ووصف اتفاق الحكم الذاتي المبرم عام 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والذي جرى التفاوض بشأنه في العاصمة النرويجية اوسلو «بمؤامرة اوسلو» وقال ان حقيقة ان المحادثات توقفت تبرهن على ان اسرائيل ليست مهتمة بالسلام.

واضاف البيان «تستمر مؤامرة اوسلو لتبرهن من جديد مصداقيتنا في معارضة هذه الاتفاقية الهزيلة التي وقعها البعض باسم الشعب الفلسطيني».

واستطرد البيان «نعم - لم ينته النضال والجهاد لنلق السلاح فما زال الالاف من المعتقلين في غياهب السجون النازية الصهيونية يتذوقون الويلات من اساليب التعذيب المتجددة يوما بعد يوم».

وانطوى البيان الذي وزع في مدينة رام الله بالضفة الغربية في ذكرى الانتفاضة على تناقض حاد مع المواقف التصالحية التي افصح عنها زعماء الحركة الاسبوع الماضي في قطاع غزة.

وقال ان «ساعة الصفر قد اقتربت». واضاف «ندعو الى الاستمرار في ضرب قطعان المستوطنين وجنودهم الجبناء - اينما كانوا - والرد عليهم بكل وسيلة متاحة».

وكان زعماء حماس كشفوا يوم الجمعة الماضي خلال مسيرة نظمت في غزة بموافقة السلطة الفلسطينية عن برنامج سياسي جديد ابدوا فيه مفاوضات السلام مع اسرائيل لاقامة دولة فلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة تضم القدس الشرقية.

وقال زعماء حماس لاحقا ان البرنامج يعكس صدعا متزايدا بشأن مستقبل الجماعة داخل قيادتها بين زعمائها في الضفة الغربية وغزة والزعماء المقيمين بالخارج.

ودمرت السلطة الفلسطينية معظم البنية الاساسية للحركة في الحملات التي شنتها عليها بعد الهجمات الانتحارية ضد اسرائيل.

واقامت حركة المقاومة الاسلامية امس الاول في مدينة رام الله في الضفة الغربية مهرجانا هو الثاني في غضون اسبوع.

واكد احد قياديي الحركة، حسن يوسف، امام حوالي 500 من مؤيدي الحركة الذين اجتمعوا في مدينة رام الله في الضفة الغربية في ذكرى الانطلاقة التاسعة لحماس «ستعارض دائما عملية السلام ولن نشارك فيها ابدا».

واضاف ان السلطة الفلسطينية «شنت حملة قاسية ضدنا ولكننا نريد من السلطة ان تدعمنا وأن تكون معنا وليس ضدنا». وكانت السلطة الفلسطينية سمحت للحركة ولاول مرة منذ انطلاق الحكم الذاتي باقامة احتفال في ذكرى انطلاقتها التاسعة في خان يونس في قطاع غزة الجمعة الماضي.

ولكن التجمع الذي جرى في مسرح في رام الله وبعد ان حصلت حركة حماس على موافقة السلطة الفلسطينية، اصغر من المهرجان الذي اقيم في خان يونس وشارك فيه آلاف من مؤيدي الحركة.

وعلى صعيد اخر ابدى مسؤولون اسرائيليون امس الخميس عدم رضاهم التام ازاء الاحكام القاسية التي انزلتها محكمة أمن فلسطينية بحق ثلاثة فلسطينيين ادينوا بقتل اثنين من المستوطنين الاسبوع الماضي.

وكانت المحكمة التي انعقدت على وجه السرعة في اريحا في الضفة الغربية امس الاول، حكمت فلسطينيين اثنين بالسجن المؤبد وثالثا بالحبس خمسة عشر عاما بعد ان ادانتهم بقتل مستوطنة وابنها خارج مدينة رام الله في الحادي عشر من شهر كانون اول (ديسمبر) الجاري.

وقال دافيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لوكالة فرانس برس «كل ما نستطيع عمله الانتظار وعقد الامل الا نراهم قريبا في مقاهي اريحا».

وأضاف «في الماضي، اطلقت السلطة الفلسطينية سراح «ارهابيين» بعد وقت وجيز من حبسهم. واكثر فقد منحتهم مناصب في سلك الشرطة الفلسطينية».

وقال «نحن غير راضين عن رفض الفلسطينيين تسليم القتلة» معتبرا الامر خرقا لاتفاق اوسلو المعقود بين الطرفين عام 1995.

وكان النائب العام الفلسطيني خالد القدرة اعلن لوكالة فرانس برس ان محكمة أمن الدولة الفلسطينية حكمت على عبد الناصر اسماعيل القيسي (25 عاما) وابراهيم صالح علقم (24 عاما) بالسجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة وعلى ابراهيم هاني مسعد (25 عاما) بالسجن 15 سنة.

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش التي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي، تبنت الهجوم المسلح الذي وقع على مقربة من مستوطنة بيت ايل ومن مدخل قرية سردا خارج حدود مدينة رام الله.

واضاف القدرة ان «محكمة امن الدولة» الفلسطينية التي اجتمعت في اريحا في الضفة الغربية بأمر من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات دانت الفلسطينيين الثلاثة ايضا «بانتهاك القانون والقتل».

وقال القدرة ان الفلسطينيين الثلاثة الذين ادينوا اوقفوا مع عشرات آخرين من ناشطي الجبهة الشعبية، لكن تم التكتم على تلك حتى الان «لئلا يؤثر على سير التحقيق». واضاف انه «تمت مصادرة جميع الاسلحة التي استخدمت» في هذه العملية.

وبعد اعلان الاحكام، اكد قائد الامن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل الرجوب للاذاعة الاسرائيلية الحكومية «لن نسلم ابدا فلسطينيين الى اسرائيل».

وكانت اسرائيل طلبت من السلطة الفلسطينية تسليم الثلاثة.

من جهته اعرب النائب العام الفلسطيني عن أمله في ان تقوم اسرائيل «بتوقيف ومحاكمة» اسرائيلي قتل غداة هجوم بيت ايل عاملا فلسطينيا في كريات غات، في جنوب اسرائيل.

وكان قاتل هذا الفلسطيني قال للشرطة الاسرائيلية انه اطلق النار لانه اعتقد ان الامر يتعلق بعملية سرقة.

من ناحية اخرى تظاهر امس الخميس حوالي 500 شخص غالبيتهم من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش احتجاجا على حملة الاعتقالات التي شنتها اجهزة الامن في صفوفهم اثر مقتل اثنين من المستوطنين اليهود على يد مسلحين ينتمون الى هذا التنظيم الفلسطيني الاسبوع الماضي.

وسارت التظاهرة من مركز المدينة الى ان توقفت امام المقر الرئيسي لقوات الامن الفلسطيني عند طرف رام الله الشمالي.

وردد المشاركون هتافات ضد السلطة الفلسطينية لاسيما ضد قائد الشرطة الفلسطينية العميد غازي الجبالي الذي وصفوه بأنه «عميل للامريكان».

وقال شهود عيان ان المتظاهرين احرقوا العلم الاسرائيلي خلال المسيرة التي جابت شوارع مدينة رام الله. ولم تتدخل الشرطة الفلسطينية في المظاهرة.

وعند وصولهم الى مقر قوات الامن الفلسطينية، طلب اليهم بشير الخيري وهو احد قياديي الجبهة التوقف عن مثل هذه الهتافات وقال «لقد اوصلنا الرسالة الرجاء عدم توجيه الاهانات». وانفضت التظاهرة بسلام وكانت اجهزة الامن الفلسطينية شنت اثر الهجوم حملة اعتقالات واسعة طالت عددا كبيرا من مؤيدي وانصار الجبهة الشعبية. وانتقدت «المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان» اعمال «التعذيب والاعتقال التعسفي» التي تعرضوا لها.

وقال النائب العام الفلسطيني خالد القدرة لوكالة فرانس برس ان محكمة أمن الدولة الفلسطينية حكمت على عبد الناصر اسماعيل القيسي (25 عاما) وابراهيم صالح علقم (24) بالسجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة وعلى ابراهيم مسعد (25 عاما) بالسجن 15 سنة.

عبد الناصر القيسي (يمين) وابراهيم علقم (وسط) وابراهيم مسعد لدى مثولهم بالمحكمة امس الاول (رويتر)

اصابة مدنيين بغارات للطيران الحربي الاسرائيلي على جنوب لبنان

■ صيدا - النبطية - (لبنان) - من هيثم حداين: أعلنت الشرطة اللبنانية ان مدنيين لبنانيين اصيبا امس الخميس في جنوب لبنان خلال قصف اسرائيلي ردا على ثلاث هجمات لحزب الله في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية.

واضافت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت في الساعة 12.20 بالتوقيت المحلي اربع قذائف على قرية برعشيت المتاخمة للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة فاصيب اثنان من سكانها بجروح طفيفة وادخلا المستشفى لفترة قصيرة والحقت اضرارا ببعض المنازل.

وقبل عشرين دقيقة من القصف الاسرائيلي كان حزب الله قصف بمدافع الهاون موقعا اسرائيليا مواجها لبرعشيت. واكد جيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل في المنطقة المحتلة) ان قصف حزب الله لم يوقع ضحايا وان المدفعية المتمركزة في المنطقة ردت على مصادر النيران.

من جهة ثانية اكد متحدث باسم حزب الله في بيروت لوكالة فرانس برس ان قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين كان في موقع برعشيت عندما تعرض للقصف.

وبعد ساعة اطلقت طائرتان اسرائيليتان اربعة صواريخ جو ارض على مواقع لحزب الله في جبل صافي في اقليم التفاح شمال شرق برعشيت.

وكان حزب الله قبل ذلك اطلق عشرين قذيفة هاون على موقعين اسرائيليين قبالة جبل صافي كما اكد متحدث باسم الحزب.

وكان الطيران الاسرائيلي قصف امس الاول مرتين مواقع لحزب الله في اقليم التفاح على بعد 45 كلم جنوب شرق بيروت. وقصفت طائرات اسرائيلية يوم الاحد مواقع لحزب الله في جنوب سهل البقاع.

وقد كثف الطيران الاسرائيلي طلعاته في لبنان بعد هجوم لحزب الله يوم السبت في المنطقة المحتلة اصيب خلاله قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية في لبنان الجنرال إيلي عميتاي بجروح طفيفة. واوقعت العملية قتيلين في صفوف حزب الله. وكانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل قد اشارت الى ان صاروخ كاتيوشا واحدا على الاقل اطلق من منطقة القليلة في جنوب لبنان يوم الجمعة الماضي وسقط داخل الحدود الشمالية لاسرائيل من دون وقوع اية اصابات.

وعلم من مصدر في الجيش الاسرائيلي ان جنرالا اسرائيليا كاد يصاب امس الخميس في اطلاق نار قام به مقاتلون مناهضون لاسرائيل على موقع في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان الجنرال عميرام ليفين، قائد القوات الاسرائيلية في المنطقة الشمالية، كان يتفقد مركزا متقدما لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، عندما تعرض هذا المركز للقصف.

واضاف المصدر ان الجنرال لم يصب بأذى ولكن ضابطا اخر كان برفقته لم يحدد رتبته، اصيب في ساقه اصابة طفيفة.

مسؤول امريكي: «قد يلزم» عقد قمة في الولايات المتحدة لحل عقدة المفاوضات

الفلسطينيون يرفضون طلبا لواشنطن بتقديم تنازلات بشان الخليل

غزة - من طاهر شريتح:

رفضت السلطة الفلسطينية امس الخميس طلب واشنطن بأن ترد بالمثل على لفتات اسرائيلية في المحادثات المتعثرة حول الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من بلدة الخليل.

ورفض بيان أرسل بالفاكس من البانيا التي يزورها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حاليا ما ذكرته وزارة الخارجية الامريكية أمس الاول من أن اسرائيل قدمت بعض التنازلات في المحادثات الخاصة بالخليل وان على الفلسطينيين أن يردوا بالمثل.

ولم يحدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية هذه التنازلات في تصريحاته.

وقال بيان السلطة الفلسطينية الذي اذاعته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان مثل هذه التصريحات لا تعبر عن جوهر وحقيقة الموقف الاسرائيلي المتعنت التي قالت انه لا يعبر عن رغبة في التوصل لاي تفاهم.

ولتهم البيان اسرائيل بمحاولة تغيير الاتفاق الذي وقع في البيت الابيض في أيلول (سبتمبر) عام 1995 ويقضي بأن تسلم اسرائيل أكثر من 80 في المئة من بلدة الخليل للسلطة الفلسطينية.

ويسعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي لتعديل الاتفاق من أجل تعزيز أمن 400 يهودي يعيشون ويدرسون في قلب الخليل بين 100 الف عربي.

ومن ناحية أخرى ذكر راديو اسرائيل وراديو الجيش ان الولايات المتحدة بعثت لاسرائيل برسالة شديدة اللهجة تنتقد خطط نتنياهو لتوسيع المستوطنات اليهودية.

وشدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الاسبوع موقفه ازاء سياسة التوسع الاستيطاني اليهودي في الاراضي العربية المحتلة ووصفها بأنها عقبة في طريق السلام.

وقال السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن اينديك في تصريحات نشرت امس الخميس ان فقدان الثقة يعطل التوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني بشأن مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى اجزاء من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وابلغ اينديك موظفي اغاثة الليلة قبل الماضية في تصريحات نشرتها السفارة الامريكية امس الخميس «اننا قريبون جدا من التوصل الى اتفاق بشأن الخليل ومع ذلك فاننا مازلنا بعيدين جدا عن تحقيق ذلك. ليس هناك سوى القليل ان كان هناك شيء باقيا اصلا للتفاوض بشأنه».

واضاف «لب المشكلة بين الاسرائيليين والفلسطينيين هو فقدان الثقة في نوايا كل طرف تجاه الاخر».

وقال السفير الامريكي ان اسرائيل لايمكنها الثقة في نوايا الفلسطينيين دون «التزام مستمر وثابت» من جانب قوات الامن التابعة للمنظمة بمكافحة «الارهاب». واشاد السفير بالشرطة الفلسطينية لتعاونها في اعتقال مسلحين متطرفين فلسطينيين قتلوا مستوطنة يهودية وابنها في الاسبوع الماضي.

واكد اينديك مجددا «القلق البالغ» الذي يشعر به الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشأن نشاط اسرائيل فيما يتعلق ببناء المستوطنات وحثها على تجنب الافعال او التصريحات «التي من شأنها اعطاء انطباع ان جانبا واحدا يسعى الى اجهاض نتائج المفاوضات». وقال السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك أمس الاول «يرى الرئيس ان النشاط الاستيطاني في هذا التوقيت والتمثل في توسيع المستوطنات او تشجيع مزيد من الناس على العيش في المستوطنات لا يساعد في دفع عملية السلام قدما».

وتقضي شروط ضمانات القروض التي وعدت الولايات المتحدة بها اسرائيل عام 1992 وتبلغ مدتها خمس سنوات بأن تقتطع واشنطن من المبلغ المخصص لاسرائيل سنويا وقدره مليارا دولار مبلغا يعادل ما تستثمره اسرائيل في المستوطنات اليهودية.

وتشير الارقام الامريكية الى أن واشنطن اقتطعت 60 مليون دولار من المبلغ في السنة المالية الحالية والسنة الماضية و217 مليون دولار في السنة السابقة و437 مليون في السنة التي قبلها.

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية امس الاول انه «قد يلزم» عقد قمة في واشنطن تضم الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لابرام اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل.

واوضح روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي للشرق الاوسط «قد يلزم ذلك» ردا على سؤال وجه له في مؤتمر صحافي.

واعلن بلليترو ان ابرام اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل ممكن «مع قليل من الجهد الاضافي من جانب الطرفين».

واوضح ان الفلسطينيين والاسرائيليين يمكن ان يتوصلوا الى اتفاق خلال لقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي وبين الرئيس الفلسطيني او خلال لقاء بين «عدد من كبار المفاوضين لديهم تعليمات دقيقة من الجانبين».

الا ان بلليترو قال ردا على سؤال ان «الامر قد لا يتطلب» عقد قمة في واشنطن لابرام اتفاق.

واضاف قائلا ان ابرام اتفاق بشأن الخليل سيخلق «جوا جديدا ومناخا جديدا».

واوضح بلليترو ان الولايات المتحدة تأمل ان تعكف خلال الاشهر المقبلة «على اعطاء دفع لعملية السلام التي تباطأت سنة 1996».

واضاف قائلا ان ابرام اتفاق بشأن الخليل يعد «مرحلة أولى» على هذا الطريق.

وأكد المسؤول الامريكي ان اتفاقا بشأن الخليل يسمح أيضا «باعطاء دفع جديد لمجالات لخرى في عملية السلام» مثل المفاوضات بين اسرائيل وسورية والمفاوضات بين اسرائيل ولبنان.

واوضح بلليترو ردا على سؤال بشأن دور امريكا في عملية السلام ان واشنطن تفضل التحرك «من خلال قنوات خاصة اكثر مما تفضل التحرك علناء وانها متركزة حاليا على مسألة الخليل.

وعلى الصعيد الميداني ذكر مصدر عسكري ان جنودا اسرائيليين وعناصر من الشرطة الفلسطينية استأنفوا امس الخميس في مدينة نابلس للحكم الذاتي دورياتهما المشتركة المتوقفة منذ الاضطرابات الفلسطينية الدامية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

يذكر ان مدينة نابلس هي الاخيرة من مدن الحكم الذاتي الفلسطيني الست التي تستأنف فيها الدوريات. وكانت اسرائيل اوقفت الدوريات في اعقاب تدخل رجال الشرطة الفلسطينية الى جانب المتظاهرين في المواجهات التي اوقعت 86 قتيلا.

وكان رجال الشرطة فتحوا النار على قوى الامن الاسرائيلية بعدما اطلق الاسرائيليون النار على الجموع. وكان ستة جنود اسرائيليين قتلوا في نابلس خلال معركة حقيقية منظمة دارت حول مكان يهودي مقدس يؤمه المستوطنون في الاوقات العادية كان الفلسطينيون يحاصرونه.

وتجوب الدورية المشتركة المؤلفة من سيارة جيب اسرائيلية وسيارة جيب فلسطينية يوميا الطرق الرئيسية التي تمر في الضفة الغربية وقطاع غزة للحكم الذاتي طبقا لاتفاقات الحكم الذاتي.

رئيسا لجنتي الشؤون الخارجية في مجلسي الكونغرس والشيوخ يعبران عن دعمهما للحكومة الاسرائيلية

■ واشنطن - اف ب: عبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ جيسي هيلمز ونظيره في مجلس النواب بنجامين غيلمان امس الاول عن دعمهما للحكومة الاسرائيلية في مفاوضاتها مع الفلسطينيين حول الخليل.

وقال هيلمز وغيلمان في رسالة موجهة الى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ان «متابعة مفاوضاتكم حول مسألة الخليل تدل على ارادة اسرائيل في العمل باتجاه اتفاق قابل للاستمرار مع الفلسطينيين وخصوصا على ضوء النداءات الى الارهاب التي وجهت ضد اسرائيل من غزة ودمشق».

وقال عضوا الكونغرس في الرسالة التي نشر نصها امس الاول ان «اصواتا ترتفع لتؤكد انه على دولة اسرائيل ان تقدم كل التضحيات ونحن لسنا بين الذين يدعون الى ذلك». واكدا ان «دولة اسرائيل حليف سياسي واستراتيجي ومعنوي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط».

وكانت الولايات المتحدة قد دعت بالحاح الاسرائيليين والفلسطينيين خلال الايام الاخيرة الى ابرام اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج الخليل. ورأت ان مسؤولية التأخر في التوصل الى اتفاق في هذا الشأن يتقاسمها الجانبان.

وردا على سؤال حول هذه الرسالة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «يمكن ان يكون هناك اختلاف طفيف في الرأي حول هذا الموضوع».

النتشة ينفي بيع بيوت قديمة في الخليل لمستوطنين يهود

رام الله - من ماجد عبد الهادي:

نفى مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل نفيا قاطعا صحة الانباء التي كانت تحدثت في وقت سابق من الاسبوع الجاري عن شراء المستوطنين اليهود بيوتا قديمة يملكها مواطنون فلسطينيون قرب الحرم الابراهيمي الشريف.

وقال النتشة في تصريحات لـ«القدس العربي» امس ان من غير المحتمل قبول اي فلسطيني في الخليل ببيع منزله الى مستوطنين يهود، مؤكدا ان الانباء التي نشرتها وسائل الاعلام حول هذا الامر عارية عن الصحة.

وكشف رئيس بلدية الخليل النقاب عن قيام عائلات يهودية كانت تملك بيوتا في البلدية القديمة، بالتوجه الى البلدية لتعلن عدم احقية المستوطنين في استخدام هذه البيوت، سواء للاقامة، او لخلق الاضطرابات في المدينة.

وحذر النتشة من احتمالات تفجر الوضع في المنطقة عموما، وفي الخليل على وجه الخصوص، اذا واصل الجانب الاسرائيلي محاولاته لتغيير الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني.

وتحدث النتشة عن تاريخ الاستيطان الاسرائيلي في مدينة الخليل منذ احتلالها عام 1967، مشيرا بشكل خاص الى بدء الاستيطان في قلب المدينة عام 1979 حين استولى المستوطنون اليهود على مبنى «الدبويا» ثم تمددهم بعد ذلك عبر اقامة مجمع يتكون من ثلاث عمارات في وسط الخليل، ومساعيهم لتهجير المواطنين الفلسطينيين وصولا الى ارتقاب مذبحة الحرم الابراهيمي واغلاق شارع الشهداء وسوق الخضار، مما ادى تاليا الى حالة من الشلل في وسط المدينة لا تزال مستمرة حتى اليوم.

واضاف: بعد الوصول الى اتفاقية «طابا» التي تنص على قيام اسرائيل بفتح شارع الشهداء وسوق الخضار، واعادة الحياة في المدينة الى طبيعتها، اتضحت حقيقة النوايا الاسرائيلية حين ربطت حكومة حزب «العمل» السابقة تنفيذ هذه البنود بتنفيذ اعادة الانتشار. ومع وصول «الليكود» بزعامة بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل، اصبح واضحا ان الحكومة الجديدة تريد نسف الاتفاقية من خلال طرح قضية «المطاردة الساخنة» ونوع السلاح الذي ستحمله الشرطة الفلسطينية في المدينة.

وحول سبل مواجهة التوسع الاستيطاني في البلدة القديمة وما يدعو اليه اثرياء اليهود في اوروبا والولايات المتحدة بشأن تشجيع الاستثمار في الخليل، قال النتشة ان الرئيس (الفلسطيني) ياسر عرفات دعا الى ترميم البيوت القديمة حتى يتمكن اصحابها الذين هاجروا تحت ضغوط الاحتلال، من العودة اليها، كما اصدر تعليمات خاصة الى مجلس وزراء السلطة الوطنية لبحث قضية اعفاء المواطنين من جزء من المستحقات المالية المترتبة على مساكنهم واعمالهم.

الى ذلك، وفي رده على سؤال حول الارقام الحقيقية لتعداد المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود في المدينة اوضح النتشة ان عدد السكان الفلسطينيين يصل الى 175 الف نسمة، بينما العدد الفعلي للمستوطنين هو 36 اسرة، 15 منها تقيم في حي «القصبة»، و14 في «بيت هداسا»، و7 تقيم في كرفانات على «تلة الرميلة» اضافة الى عدد من الطلاب الذين يجيئون من المستوطنة المجاورة (كريات اربع). وهو ما يعني في المحصلة النهائية ان الرقم الفعلي لعدد المستوطنين لا يزيد عن 120 مستوطنا، وليس 400 كما تدعي الحكومة الاسرائيلية.

وانتهى النتشة الى القول بان السلطة الفلسطينية تقبل بالتعايش مع اليهود من سكان المدينة الاصليين شريطة اعترافهم بها كجهة وحيدة لحكم مدينة الخليل.

لقاء بين مبارك وموردخاي الثلاثاء المقبل في مصر

■ تل ابيب - اف ب: أعلن مصدر رسمي في تل ابيب امس الخميس ان الرئيس المصري حسني مبارك سيلتقي يوم الثلاثاء المقبل في الغردقة على البحر الاحمر في مصر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وستنقل طائرة خاصة من سلاح الجو الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي يقوم بهذه الزيارة بدعوة شخصية من الرئيس مبارك.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع في تل ابيب ان هذه الزيارة التي تستغرق يوما واحدا ستكون الاولى لوزير دفاع اسرائيلي الى مصر منذ 15 عاما.

واضاف المتحدث ان موردخاي سيعرض للرئيس مبارك مجهود السلام التي تبذلها حكومة بنيامين نتنياهو.

جون ميجر يدعو اسرائيل والفلسطينيين الى تجنب «اي عمل استفزازي»

■ لندن - اف ب: دعا رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر الفلسطينيين والاسرائيليين مساء امس الاول في لندن الى تجنب «اي استفزاز» يمكن ان يزيد من حدة التوتر في الشرق الاوسط.

وقال ميجر خلال عشاء اقامه «المحافظون اصدقاء اسرائيل» انه «من الضروري في الجو المتوتر حاليا ان يتجنب الطرفان كل ما يمكن ان يفسر على انه عمل استفزازي».

واضاف ان «مشكلة المستوطنات اصبحت ملحة من جديد». وقال ان «التقارير حول التوسع الاستيطاني والاستثمارات المالية هناك لا يمكن ان تؤدي سوى الى تأجيج الوضع».

ورأى رئيس الوزراء البريطاني انه يجب التوصل بسرعة الى اتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي من الخليل. وقال ان «ابرام حل بسرعة امر حيوي لاعادة الثقة بعملية السلام الى رجل الشارع سواء كان في غزة او في تل ابيب».

واضاف ان اتفاقا سيسمح اكثر «بانتزاع امكانية اخراج عملية السلام عن سكتها من المتطرفين في الجانبين».

وقال ميجر «نحن لا نقلل من أهمية الصعوبات وهناك خيارات صعبة ستكون ضرورية لكن احتمال استئناف العنف مخيف ولا يمكننا تجاهله».

واضاف ان الشرطة البريطانية تحقق «بدقة وبسرعة» في امكانية قيام حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بنشاطات «ارهابية» في بريطانيا.

وقال رئيس الوزراء البريطاني «نبقى ملتزمين في معركة قاسية ضد اي نشاط ارهابي في بريطانيا ونحن مصممون على الا يستخدم هذا البلد كقاعدة لدعم الارهاب في الخارج».

المجموعة العربية تطلب اجتماعا بشأن خطة اسرائيل للمستوطنات

■ الامم المتحدة - رويتر: طلبت المجموعة العربية في الامم المتحدة عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لوقف خطة اسرائيلية لبناء 132 وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية العربية.

جاء الطلب الذي وزعه امس الاول رئيس المجموعة العربية بالامم المتحدة مندوب العراق نزار حمدون بعد رسالة بعث بها الى المجلس يوم الجمعة الماضي مندوب منظمة التحرير الفلسطينية ناصر القدوة الذي يحمل صفة مراقب تدعو مجلس الامن الى اتخاذ اجراء لكنها لم تطالب بعقد اجتماع رسمي.

وقال حمدون ان تنفيذ الخطة الاسرائيلية في منطقة رأس العامود بالقدس الشرقية واستمرار سياسة الاستيطان الاسرائيلي «تهدد بعواقب وخيمة للسلام والامن في المنطقة».

ودعا المجلس الى «عقد اجتماع عاجل من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع نهاية لخطة الحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق ببناء المستوطنات».

واستدعى رئيس مجلس الامن الحالي ومندوب ايطاليا فرانشيسكو باولو فولتشي القائم بالاعمال الاسرائيلي دافيد بيليج الثلاثاء واعرب له عن قلق المجلس.

وقال فولتشي للصحافيين امس الاول ان اعضاء المجلس يبحثون القضية على اساس المعلومات الاولية التي قدمها مندوب اسرائيل.

وعندما سئل ان كان المجلس سيعقد اجتماعا رسميا رد بقوله «سيجري بحث ذلك بجدية».

وقال فولتشي لبيليج انه «للمرة الاولى فيما يتعلق بهذا الموضوع اظهرنا اجماعا واجماعا حقيقيا في المجلس. دون صوت واحد معارض» في اشارة الى الولايات المتحدة التي تعارض ايضا خطة اسرائيل للبناء في القدس الشرقية.

وقال «وهذا شيء اعتقد انه يجب أن يؤخذ في الاعتبار بجدية».

واضاف ان المجلس ما زال ينتظر معلومات اخرى من مندوب اسرائيل.

وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني يلتقي وزير الخارجية الفرنسي في باريس

■ باريس - اف ب: اجرى وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث موفدا من قبل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، محادثات امس الاول في باريس مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت.

واعلن مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية ان دو شاريت وشعث بحثا خلال لقائهما عملية السلام التي تشهد الان «حالا من الجمود مع الاسف» على حد تعبير الوزير الفرنسي. كما استعرض الوزيران ما يمكن عمله من اجل استئناف هذه العملية على اساس المبادىء المتفق عليها.

واضاف المصدر ان «هيرفيه دو شاريت أعرب عن أمله في ان يتميز عام 1997 بتحقيق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل. وقد اتفق مع الوزير الفلسطيني على اقامة تعاون وثيق (بين الطرفين)». واكد ان فرنسا تؤيد حق الفلسطينيين في تقرير المصير مع تفهمها لهاجس الامن لدى اسرائيل».

وكان شعث قد وقع الاثنين الماضي في جنيف اعلان تعاون اقتصادي مع الجمعية الاوروبية للتبادل الحر التي تضم سويسرا والنرويج وايسلندا وليشتنشتاين.

مصادر اسرائيلية تتخوف من اسكان فلسطينيين في الخليل

■ القدس - ق. ب: حذرت مصادر عسكرية اسرائيلية من ان السلطة الوطنية الفلسطينية تعتزم اسكان مئات الاسرى والمعتقلين المحررين من السجون الاسرائيلية في حي البلدة القديمة في مدينة الخليل. ويستدل من تقرير اعدته محافل الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي ان السلطة الفلسطينية وضعت خطة لاسكان نحو 600 من الاسرى المحررين في حي القصبة بالبلدة القديمة في الخليل وذلك بعد انتهاء اعمال ترميم المنازل والبيوت في الحي.

ويشير التقرير الى ان السلطة الوطنية الفلسطينية تمول حملة ترميم واسعة تجري منذ بضعة اسابيع لعشرات البيوت والمباني المتصدعة في البلدة القديمة في الخليل وان هناك نية لاسكان الاسرى المحررين فيها.

وتقول محافل الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية انها تخشى من ان تؤدي هذه الخطة الفلسطينية الى زيادة التوتر في المدينة بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين. غير ان محافل التقدير الاسرائيلية تعتقد كما ذكرت مصادر صحفية امس انه من غير الممكن لاسرائيل منع تنفيذ هذه الخطة.

الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ينتقد القرار الاسرائيلي بتوسيع المستوطنات

■ غزة - «القدس العربي»: تلقى الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، امس، نسخة من رسالة وجهها بيل غوردن - رئيس الاتحاد الدولي للنقابات الحرة الذي يمثل 195 اتحادا عماليا في 137 دولة، الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، يحثه فيها على اعادة النظر بقرار توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

وبحسب ما جاء في الرسالة، فقد اعتبر غوردن ان توسيع المستوطنات «يهدد العملية السلمية الهشة. ويزيد من التوتر، ولا ينفع الا المتطرفين من كلا الجانبين».

وطالبت رسالة «الاتحاد الدولي للنقابات الحرة» كلا من الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية «بالابتعاد عن اية مبادرات قد تؤدي الى اعاقة استئناف الحوار بين الجانبين»، كما اشارت الى ان التوسع في المستوطنات يقوض الثقة باسرائيل كشريك ملتزم في عملية السلام.

اتهام نقيب المحامين الاسرائيليين بالتهرب من دفع الضرائب

■ تل ابيب - اف ب: اعلن مصدر قضائي ان محكمة تل ابيب وجهت الى نقيب المحامين الاسرائيليين درور حوتر اشعيا امس الاول تهمة التهرب من دفع الضرائب.

وقدمت النيابة العامة قرار الاتهام ضد المحامي الذي يشتبه في انه قلل من قيمة عائداته وزور بياناته الضريبية.

ويعود هذا التهرب الضريبي الى العامين 1990 و 1991 ويشمل 150 الف دولار.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القاهرة لن تسمح للنظام الاريتري بالعبث في الحديقة الخلفية

صحف سودانية: المهدي وضع خصومه فوق صفيح ساخن

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

قد لا ياتي على السودان في القريب العاجل، حدث بمستوى خروج الصادق المهدي من البلاد والتحاقه بالمعارضة الخارجية. وبطبيعة الحال، فان هذا الحدث سيبقى موضوعا للتداول وللجدال السياسي الى ان تتمخض الاوضاع السياسية في البلاد عن حدث يكافئه من حيث الدلالات والتأثير. وحتى ذلك الحين، فان الصحافة ومنابر الرأي الاخرى ظلت منشغلة بالاسئلة التي خلفها خروج الصادق المهدي. وقد لاحظ محمد حامد جمعة، ان الصادق المهدي، اصبح بقرة الصحافة الحلوب. وقال في عموده موجهة نظر، في صحيفة (الانقاذ الوطني) الصادرة امس «ان الحدث لا يحتاج لمثل هذه الضجة والجعجعة مع اعترافي الصريح بان الصادق المهدي رجل يجيد وضع خصومه فوق صفيح ساخن وهو داهية وله حلفاء واصدقاء سيمدون له يد العون والمساعدة بلا شك، وهو ان لم يكن جديرا بهذه الصفات من مكر ودهاء وعراقة سياسية لما كان جديرا بان يكون خصما للانقاذ، وحتى الانقاذ ان لم تجد لها معارضا بقامة الصادق المهدي فانها لن تكون جديرة بالقيادة».

وشبه جمعة اسلوب تناول الصحف للحدث بنبأ صعود اول سوداني لسطح القمر وخروجه من الكرة الارضية، وليس خروج معارض لدولة مجاورة تستطيع ان تشرب الشاي في عاصمتها وتتغذى مع اسرتك في قلب الكلاكلات (ضاحية من ضواحي الخرطوم)!!.

الرجل الذي كسر زجاجة الزيت الوفاقي

اما عثمان ميرغني، الذي وضع الحدث موضع الاسراء اضطلاعا، فقد كتب يقول في عموده «حديث المدينة» في صحيفة «الوان» «ان اسعد خبرين سمعتهما عام 96.. فوز بنيامين نتنياهو برئاسة وزراء اسرائيل و(اسراء) السيد الصادق المهدي من الخرطوم الى اسمرا.. الاول كسر الجمود وسياسة الباب الموارب في الشرق الاوسط برجل (لا يخاف في الله لومة لائم) وسياسته اوضح من النهار صراحة. والحدث الثاني كسر (زجاجة) الزيت (الوفاقي) التي يحلم بها البعض، ووضع الجميع حكومة ومعارضة امام الخط الاحمر».

واضاف ان الذي «يثير دهشتي هي محاولات تحليل حساب الربح والخسارة لطرفي الحكومة والمعارضة بعد خروج المهدي، الذين يفعلون ذلك هم ذوو النوايا البيضاء الذين يصدقون ما يسمعون من تصريحات ويبنون عليها توقعاتهم وتحليلاتهم السياسية، رغم الحدث. فان المسرح كما هو، لم يتغير الا المشهد الذي امام الجمهور. لان اسراء الصادق المهدي الى اسمرا هو اسراء بالجسد لا بالروح. فالروح كانت اصلا هناك تنتظر عودة الجسد. فالعمل المعارض في الخارج يتم بقيادة الصادق المهدي من منزله بام درمان».

وقلل ميرغني من اهمية الدور الاريتري في مستقبل السياسة السودانية «لان القاهرة تملك من المصالح في السودان اكثر من غيرها. فلن تسمح لنظام قليل الخبرة كالنظام الاريتري لان يعبث بالحديقة الخلفية لدولة في مثل وزن مصر» وخلص الى القول الى انه «يجب على الخرطوم ان تتجه اكثر نحو القاهرة، لان 99 % من اوراق القضية هناك، ولا خوف من جيش اريتريا في الشرق، لان الامر ليس كله بيده. خروج الصادق قفل باب الوفاق، وفتح باب المصالحة الوطنية، انها بشرى لاهل السودان».

الصادق المهدي، ماذا يريد:

في محاولة لتجاوز الدراما المثيرة المرتبطة بكيفية خروج المهدي من البلاد، حاول فتح الرحمن خليل حمزة، في مقال له في «الانقاذ الوطني» تبسيط الحدث من خلال الاشارة الى ان المهدي يطمح الى السلطة على حساب مصلحة الشعب.

فقال «ان الاحتمالات المطروحة امام الصادق المهدي تتضمن خيار الانضمام للمخربين والارتماء في احضان الاجانب، وخيار تشكيل معارضة سياسية سلمية تسعى لاعادة البلاد الى دستور 1956 المجرب ثلاث مرات، ثم خيار المعارضة البناءة. اذا لجأ الصادق الى طريقة العقل والحكمة الوطنية بتكوين معارضة سياسية وطنية تبدأ بادانة المخربين العملاء المرتزقة المجتمعين في اسمرا وترحب بمكتسبات الشعب السوداني في عهد الانقاذ من شريعة وفدرالية وتوجه نحو دستور دائم رئاسي ويدافع عن السودان في المحافل الدولية ويسعى جادا كانه في الحكومة لمنع اي عقوبات على السودان ويساهم في تحسين علاقات السودان مع الدول وفي تحسين اوضاع المغتربين ورفض اي عدوان اجنبي او تخريب من ضالين وطرح برامج مناقشة لبرامج الحكومة لتحسين الاداء وتسريع الاعمار والتنمية وقتها سيصبح رئيس جمهورية نفاخر به».

وكتب سليمان صديق علي، مقالا في «الانقاذ الوطني» رصد فيه وجهات النظر المختلفة حول الحدث ولاحظ ابتداء «ان الذين يحسنون الظن بالمهدي، كان يصدقون ما ادلى به من تصريحات بنوا عليها قراءتهم للحدث وتداعياته. فالصادق المهدي الذي ابدى تخوفه من تحويل السودان الى افغانستان او صومال اخرى لم يوضح كيف سيعمل على تجنيب السودان ذلك المصير، وما علاقة هذا الامر بالهروب، علاوة على ان الصادق، رغم ادانته الواضحة للحكومة، الا انه لم يستنكر ارتماء المعارضة في احضان القوى الاجنبية وقبولها بقيادة جون قرنق العنصرية، واستهتارها بأمن واستقلال البلاد، كما ان الكثيرين لا يصدقون اصلا ان يكون الصادق المهدي لا صلة له بما تقوم به قيادات حزب الامة في المعارضة الخارجية.

واشار الكاتب الى التحليلات التي تحسن قراءة تاريخ العلاقة بين حزب الأمة والاسلاميين، وتستبعد ان يترك الجانبان الأمر يتدهور حتى يؤدي الى مواجهة عسكرية بينهما، اذ ان امكانية التلاقي بين هاتين القوتين ظلت ممكنة باستمرار منذ مؤتمر القوى الجديدة في الستينات وفي تنظيمات المعارضة للنظام المايوي في الجزيرة أبا والجبهة الوطنية وحتى حكومة الوفاق بعد الانتفاضة. لذلك يرى هؤلاء ان هروب الصادق المهدي كان بترتيب مشترك، وانه ربما خرج وهو يحمل صفقة معه لعناصر المعارضة في الخارج. ويقولون على أقل تقدير فقد علمت السلطات بهروب الصادق المهدي وغضت عنه الطرف. اذ كيف يتسنى له ان يتجاوز رقابة الاجهزة الامنية ويخترق الجبهة الشرقية التي تزعم الحكومة انها تسهر عليها خشية التدخل الاجنبي.

فيما رأى طرف ثالث ان الصادق المهدي خرج من الخرطوم بمساعدة المخابرات الامريكية التي أبدت جدية واضحة، في الضغط على حكومة السودان، وربما تعد الصادق المهدي بدور معين في هذا التدبير.

أما المجموعة الرابعة من الاحتمالات والدوافع، كما يراها الكاتب، فتجعل من خروج الصادق المهدي مرتبطا بتدبير جديد للمعارضة اذ ان الأمر كان ميسورا من قبل ولكنهم يرجحون ان يكون خروج الصادق لحسابات شخصية وضغوط اسرية في المقام الأول شانه في ذلك شأن كثير من القيادات الطائفية التي تؤثر السلامة الشخصية. وربما تكون وراء الهروب اعتبارات حزبية، اذ تعرض الصادق المهدي، في الأونة الأخيرة لهجوم صقور الحزب الذين يتهمونه بتعطيل أداة الحزب والاكتفاء بالخطب والتصريحات الصحافية واحاديث المجالس، وقد نصحه بعض الخلصاء بالخروج من السودان حيث يتمكن من التحرك بحرية أكثر وربما تنسب اليه افعال المعارضة الخارجية والضغوط الاجنبية التي يتعرض لها السودان. من ناحيته تساءل الكاتب محيي الدين تيتاوي في صحيفة «اخبار اليوم» حول الكيفية التي سيعمل بها الصادق المهدي في ظل التجمع الذي يرأسه محمد عثمان الميرغني والقيادة العسكرية التي ولى عليها جون قرنق العدو الاول للاحزاب الطائفية السودانية والذي يقيم كل حركته على الأسس العنصرية والدينية حتى ولو بهدف استمالة المنظمات الصليبية والمتعاطفين مع مثل هذه الحركات، هل يعاد تشكيل قيادة التجمع أم سيقبل الصادق المهدي بالرئاسة المعقودة لغيره، أم انه لن يعمل في ظل أهداف هذا التجمع الذي اختار المواجهة المسلحة لسبع سنوات بانتهاج الجهاد المدني سبيلا للمعارضة».

وأضاف تيتاوي ان «قضية الوطن ستظل قضية مفتوحة، والحوار من اجل السلام والوحدة بين كل القوى السياسية تظل بانتظار موافقة كافة الاطراف المختلفة. وان أي تطرف من أي طرف من الأطراف لا بد انه مواجه لتطرف من الطرف الآخر، وتكون البلاد ووحدتها الوطنية هي الضحية».

التدخل الخارجي والوضع الداخلي

وبعيدا عن الصادق المهدي ودراما هروبه، كتب الدكتور ابراهيم الامين مقالا في «اخبار اليوم» حول التدخل الخارجي واهمية المقال تأتي من كون الكاتب من القيادات البارزة في حزب الصادق المهدي، وللموضوع وثيق الصلة بالراهن واحداثه بما في ذلك هروب المهدي والتركيز على التعددية السياسية، ومما جاء فيه «ان بلادنا تمر بمرحلة انتقالية، وهي مرحلة تحول وبناء تتطلب الدخول في تجارب جديدة والانفتاح على الافكار الاخرى، والبعد عن التعصب الفردي والجماعي، لان التعصب الاعمى للجماعة أو القبيلة أو الحزب دليل على غياب العقل وغلبة الانفعال على الفكر.. وفي ظل التعصب تزداد التوترات الاجتماعية والعنف وتزول عن الساحة مبادئ عظيمة مثل التسامح والتكامل والتعاضد ليحل محلها التشتت والتفكك. والخارج أيا كانت قوته وقدرته يعمل دائما على توظيف نقاط الضعف الموجودة اصلا في تركيبتنا الاجتماعية ويستغلها اعلاميا واقتصاديا وثقافيا وعسكريا». مشيرا الى ان «التدخل الاجنبي لا يمكن ان يتم اذا صح الأمر داخليا ووجد كل مواطن حريته وفرصته في المشاركة طواعية في بناء بلده وفي كسب قوت يومه دون تدخل من السلطة».

للمرة الاولى لا تجد الاموال اللازمة لاحتفالات الميلاد

بيت لحم.. مدينة يتيمة تبحث عن زينة العيد

بيت لحم ـ من اندي غولدبيرغ:

ترقد العرائس البلاستيكية المصنوعة على شكل السيد المسيح على ارفف متجر صغير في بيت لحم كاليتامى تنتظر السياح الذين لن يأتوا ابدا لشرائها.

واعرب جوزيف جياكمان صاحب المتجر بصوت هادئ عن عدم اكتراثه بقلة الزوار الذين قدموا الى المدينة الواقعة في الضفة الغربية والتي شهدت مولد السيد المسيح رغم اقتراب عيد الميلاد المجيد. وقال بنبرة تسليم بالامر الواقع «ان العنف في المنطقة وتأخر انتشار السلام يبعدان السياح مرة اخرى».

غير ان الازمة في المدينة التي تقع على قمة تل اسوأ الان بكثير منها في الاعوام السابقة. فللمرة الاولى خلال ربع قرن قد لا تجد المدينة الاموال اللازمة لاقامة الاحتفالات بعيد الميلاد التي يتم اذاعتها على الهواء الى مختلف دول العالم.

وقال الياس فريج عمدة بيت لحم البالغ من العمر 79 عاما وهو تاجر اقمشة عاد لتوه للعمل عقب ازمة قلبية «ان عيد الميلاد قد اقبل ونحن لا نجد المال الكافي لتجميل المدينة والاحتفال بالمناسبة». ورغم تعليمات الاطباء فان زعيم الطائفة المسيحية المتناقصة في المدينة قال في لهجة غاضبة «اننا بحاجة الى مئة الف دولار وليس لدينا سوى 20 الفا. ولن يكون عيد الميلاد مثل الاعوام السابقة».

وقد ترددت انباء عن ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سوف يسهم في هذه الاحتفالات التقليدية بمبلغ اربعين الف دولار غير ان فريج اوضح انه لم يتلق سنتا واحدا حتى الان. وجاءت المساعدة الوحيدة من الحكومة الفلندية التي قامت في عملية تخللتها مشكلات وعقبات بشحن شجرة عيد ميلاد طولها 15 مترا الى بيت لحم لنصبها في الميدان الرئيسي في المدينة. ولكن فريج اشار الى ان هناك حاجة للمال لشراء الالعاب النارية وللانفاق على المواكب والاحتفالات وزينات عيد الميلاد وعمليات النظافة واصلاح الطرق ولشراء الالاف من المصابيح الملونة التي تزين المدينة كل عام.

وليس من قبيل المصادفة ان تشهد بيت لحم هذه الازمة غير المسبوقة خلال عامها الاول تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية.

فخلال الخمسة والعشرين عاما الماضية كان الاحتلال الاسرائيلي يغدق على المدينة بالمال في عيد الميلاد لكي يظهر للعالم اريحية حكمه. وكان قد تم تسليم المدينة للفلسطينيين في العام الماضي قبل عيد الميلاد بيومين بعد ان كانت اسرائيل قد تحملت فاتورة الاحتفالات. والان فان السلطة الفلسطينية التي تعاني من ضائقة مالية تواجه المسؤولية بمفردها للمرة الاولى. ويمثل غياب المساعدات الرسمية في وقت تعاني فيه صناعة السياحة الحيوية في بيت لحم من ازمة خانقة نذيرا بموت المدينة التي يصفها فريج بانها «عاصمة عيد الميلاد في العالم».

وشواهد الازمة بادية في كل مكان في بيت لحم. فمع قلة عدد الزبائن يجلس اصحاب المطاعم في المدينة على النواصي يحتسون القهوة ويتذكرون الايام الخوالي عندما كانت مطاعمهم مكتظة بالزبائن الجوعى.

وامام متجر لبيع التذكارات في الميدان الرئيسي في بيت لحم يجلس بائع متجول غلبه النعاس تحت شمس الظهيرة في الشتاء في حين يقوم صاحب المتجر بابعاد الشخص الوحيد الذي دخل متجره طوال اليوم والذي اتضح انه متسول.

ولا فائدة حتى من المعجزات فعندما ذكر المسيحيون المحليون في وقت سابق من الشهر الحالي انهم شاهدوا الدموع تسيل من عيني السيد المسيح في لوحة له في كنيسة المهد رفض العالم تلك بوصفه حيلة من جانب سكان المدينة لزيادة الاهتمام بها.

ونفى فريج ان يكون نقص التمويل الرسمي ناتجا عن تحامل عرفات المسلم على المسيحيين. فقد حضر الرئيس الفلسطيني المتزوج من السيدة سها وهي مسيحية ورعة احتفالات المدينة بعيد الميلاد في العام الماضي ومن المتوقع ان يقوم بذلك هذا العام.

وقال فريج «ان السلطة الفلسطينية ايضا تعاني من عجز مالي وليس لديها ما تقدمه. ولكن لماذا لا تمد الكنائس والمنظمات المسيحية يد العون لبيت لحم.. ولماذا لا يقدر العالم المسيحي المدينة التي شهدت مولد المسيح حق قدرها.. فنحن لم نتلق اي اموال من المنظمات المسيحية وانا ببساطة لا افهم ذلك».

واتهم فريج زعماء الكنيسة بتجاهل محنة مدينته قائلا «ان قداسة البابا يمكن ان يكون فعالا للغاية وكذلك كبير اساقفة كانتربري. فعليهما ان يهتما بالامر. والكنائس المسيحية في اوروبا تستطيع وحدها جمع كافة الاموال التي نحتاجها في قداس واحد لكي تشرع بيت لحم في تنفيذ خطة طموحة للتنمية تتكلف 200 مليون دولار لاعداد المدينة للاعداد الكبيرة من الحجيج المتوقع تدفقهم عليها في عام الفين».

ومضى فريج قائلا «اننا بحاجة للمال لبناء الفنادق وشبكات النقل وتجديد ساحة المزود. لكي يشعر السياح بجمالها وقداستها» وذلك في اشارة الى المكان الواقع امام كنيسة المهد القديمة والذي ولدت فيه السيدة العذراء المسيح. وقال فريج «ان كل ما يشعر به السياح حاليا هو عادم السيارات».

وقد تساعد المساندة الكنسية ايضا في اجتذاب السياح من جديد والذين يشكلون عاملا مهما للغاية لبقاء بيت لحم. وخلال ما يقرب من عشرة اعوام منذ بداية الانتفاضة في اواخر عام 1987 ادى العنف الذي اشتهرت به المنطقة الى احجام جميع السياح فيما عدا الحجاج شديدي الورع. وكان من المفترض ان يتغير ذلك بحلول السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. ويشكو الجميع تقريبا في بيت لحم انه بدلا من ان يأتي السلام بالرخاء جاء بالفقر فحسب.

وقال توني ماركوس مسؤول السياحة في بلدية بيت لحم متذمرا «ان عدد السياح هذا العام يقل عن العام الماضي وكنا نأمل في ان يتضاعف هذا العدد». واضاف ان المدينة لن تتمكن حتى من شغل جميع الحجرات في فنادقها والبالغ عددها 800 حجرة.

بل ان السياح الذين يأتون بالفعل لم ينشروا مظاهر البهجة بعيد الميلاد. وقلة هم الذين يبقون في بيت لحم لاكثر من ساعة اما غالبية السياح فيعودون سريعا في اتوبيساتهم السياحية الى الاراضي الاسرائيلية. والقلة الذين يشترون التذكارات يشترونها من متجر كبير يدفع صاحبه بسخاء للمرشدين السياحيين. اما جميع التجار الاخرين فيصبون اللعنات على الزوار.

وقال جياكمان بائع التذكارات «انهم لا يأتون بخير. فقبل الانتفاضة كان السياح يذهبون حيثما شاءوا اما الان فان للمرشدين يخوفونهم ويستغلون الوضع السياسي للحصول على رشاوى».

وتواجه المدينة مشكلات اخرى ايضا. فقد تسبب الاغلاق الذي فرضته اسرائيل ردا على الهجمات العنيفة من جانب المتشددين الفلسطينيين في الحاق خسائر فادحة بالاقتصاد المحلي حيث وصلت معدلات البطالة الى 40 في المئة حسبما يقول فريج.

ويبدو كذلك ان المدينة لم تصبح قاعدة للمسيحيين الفلسطينيين كما كان العهد بها حيث دفع العنف والفقر معظم المسيحيين الى السفر بالخارج. وتحولت هذه الطائفة التي كانت تهيمن على المدينة الى اقلية متناقصة الان. ويشكل المسيحيون 40 من المئة من السكان فقط اما الباقي فمن المسلمين.

وتقول مصادر محلية ان المنظمات الاسلامية المتشددة التي تمولها السعودية تشتري معظم منازل المهاجرين بما في ذلك الكثير من المنازل التي تحيط بساحة المزود. وقال مسيحي نزحت اسرته بالكامل الى نيوزيلندا مؤخرا «انه ليس مكانا للاشخاص الطبيعيين. ويجب ان تكون متعصبا لكي تعيش هنا».

نفي زواج شيرين من الشيخ عبد العزيز لعقد قرانها على شخصية اردنية

هجوم ضد الشرطة لاعتداءاتها على متظاهرين معاقين.. واستمرار التركيز على قضايا الفساد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من صحيفة «الاحرار» الصادرة امس عن قيام الحكومة بزيادة الرسوم المحلية على المحال التجارية والصناعية بنسبة مئة في المئة، و(الوفد) عن خطاب زعيم حزب الوفد، فؤاد سراج الدين امام قيادات الحزب في الاسكندرية. واما الصحف الحكومية، ففي بعضها كان الموضوع الرئيسي عن قرارات مجلس الوزراء في اجتماعه يوم الاربعاء. وفي بعضها الآخر حديث الرئيس مبارك لصحيفة (الاكسبريس) الفرنسية. واشارت الصحف الى احتجاز اعداد كبيرة من الدبلوماسيين في مقر اقامة السفير الياباني في بيرو. وصدور قرار من رئيس الوزراء بحل مشكلة الطلبة المعاقين في جامعة عين شمس. واعلان وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام عن اصابة عشرة مليون مصري بمرض ضغط الدم المرتفع الذي يؤدي الى نسبة عالية من الوفيات واستمرار اعتصام عمال مصنع 54 الحربي في المعادي بالقاهرة، وخطاب من السيدة سوزان مبارك الى مؤتمر اتحاد جمعيات الصداقة المصرية، وصدور قرار بمنع اثنين وتسعين مسؤولا في هيئة تعاونيات البناء من السفر ونشر اسمائهم، بسبب التحقيقات معهم في فضيحة عمارات القطامية، وتجديد حبس الجاسوس المصري عماد اسماعيل الذي ضبط يتجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية، ونفي وزير الزراعة يوسف والي في تصريحات له امام المؤتمر السادس لبحوث التنمية الزراعية ان اسرائيل ادخلت بذورا فاسدة لتدمير الزراعة المصرية وخاصة القطن، وان التعاون معها يتم في زراعة الخضر والفاكهة.

ومنحة امريكية قدرها اربعة عشر مليون دولار لبرنامج شروق، الخاص بالتنمية الريفية واتصالات تليفونية بين مبارك وكل من الرئيس السوري حافظ الاسد والملك حسين، واستمرار الشرطة في مداهمة تجار وموزعي المخدرات بالاضافة الى اخبار اخرى محلية.

اما المقالات فكانت عن اسرائيل وقضايا الفساد والدفاع عن الحكومة، وبعض القضايا العربية.

شيرين والشيخ عبد العزيز

وتبدأ بالاهم حيث حملت صحيفة (الاحرار) مفاجأة ستنفجر بدورها كالقنبلة في هذه القضية. حيث كتب رئيس التحرير صلاح قبضايا في عموده بالصفحة الاخيرة وقال «حاولت جاهدا عدم التعرض للفنانين والفنانات وارى ان عدم التعرض لهم يدخل في دائرة ـ العقل والتعقل ـ خاصة ان لهم من النفوذ والقوة ما لا يقدر على مواجهته الضعاف من امثالي، لكن القضية المطروحة الآن فرضت نفسها، ولاحقتني بعض اطرافها، حتى عجزت عن الالتزام بكل ما يفرضه العقل والتعقل. واطراف القضية هم الفنانة الجميلة شيرين سيف النصر واحد اصحاب محطة تليفزيون فضائية عربية ـ هو الشيخ عبد العزيز ابراهيم الابراهيمي والاستاذ ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتليفزيون. واقحم اخرون انفسهم علينا، ومنهم محامي الفنانة المذكورة الذي هو ايضا ابن زوجة ابيها، من زواج سابق ـ وهو الاستاذ يسري سامي السيد المحامي. لقد اتصل بنا الاستاذ يسري المحامي وقدم نفسه باعتباره ممثلا عن الانسة شيرين سيف النصر وابدى رغبته في توضيح بعض الامور التي تصحح بعض ما اثارته الصحف بشأن الفنانة المذكورة. قال انه لا صحة لما نشرناه عن زواج الفنانة شيرين سيف النصر من الشيخ عبد العزيز، وانها لم تسافر معه الى الخارج. ونفى ما نشرته الزميلة (مايو) على لسان والدتها ـ الحاجة ليلى ـ وما قالته عن العلاقة بين الشيخ وابنتها، وانها علاقة زواج شرعي، وانها سافرت معه لقضاء ايام العسل بين ربوع اوروبا وامريكا، ووعد الاستاذ يسري المحامي باستدعاء الحاجة لتنفي هذا الكلام بنفسها، لكنه لم ينف واقعة سفر الفنانة شيرين سيف النصر الى لندن لزيارة شقيقها، وانها ستذهب بعد ذلك الى بوسطن حيث شقيقها الاخر، ولتعالج ركبتها بواسطة طبيب امريكي شهير. واكد محدثنا الاستاذ يسري المحامي استحالة زواج شيرين سيف النصر من الشيخ عبد العزيز لسبب منطقي واضح هو انها مرتبطة ـ بعقد قران ـ مع شخصية اردنية، مما يستحيل معه زواجها من الشيخ عبد العزيز او من غيره. وانهى كلامه برغبته في لقائنا بمكتبه الكائن بشارع شريف، واخطرنا بأرقام تليفوناته في المكتب والمنزل، واتفقنا على ان يمثلنا في هذا اللقاء زميلنا سليم عزوز ليستمع بنفسه الى تصحيحات الحاجة ليلى والدة شيرين سيف النصر. وتم اللقاء في الموعد المضروب والمكان المحدد. واقر صاحبنا بواقعة اتصاله بنا، لكنه طلب عدم الخوض في الموضوع، واعتذر عن كل ما قاله لنا، وابلغنا باعتذار الحاجة ليلى عن عدم الكلام. وثبت بذلك ان الاقوال متضاربة، وان وسائل الدفاع متعارضة، وانه لم يتم التنسيق بين الاطراف بشأن عدم التزام صاحبتنا بالاعمال المتعاقد عليها مع قطاع الانتاج، واسباب تغيبها وسفرها للخارج. وعلاقة ذلك باتهام رئيس قطاع الانتاج باعفائها من هذه الالتزامات مقابل هدية قيمتها تقارب النصف مليون جنيه دفع ثمنها الشيخ عبد العزيز وابراهيم الابراهيم. ولا يزال الملف مفتوحا.

ونشرت «الاحرار» في صفحتها الاولى صورة لشيرين وعنوان «نيابة امن الدولة تستدعي اصحاب مرسيدس الليثي» عن مواصلة نيابة امن الدولة العليا التحقيق في بلاغ الليثي ضد (روز اليوسف) واستدعاء المدير المالي لمحطة تليفزيون الشرق الاوسط والمدير المسؤول بمعرض القاهرة للشركة الوطنية ـ نتاكو ـ وهي التي حصل منها الليثي على السيارة. بالاضافة لاستمرار التحقيقات في التليفزيون كما نشرت الجريدة حديثا مع عادل حمودة اجراه معه سليم عزوز رد فيه على حديث الليثي. ولم يكن فيه جديد عما سبق لحمودة وكتبه وصرح به من قبل. ونترك (الاحرار) الى (الوفد) التي نشرت في صفحتها الاولى خبرا عن استدعاء نقيب السينمائيين امام النيابة الادارية لسؤاله في مطالبته الليثي دفع 2 % من ثمن السيارة التي تلقاها هدية مقابل كتابته السيناريو لمسلسل شقة الحرية باعتباره رسم نسبي للنقابة.

وتناول عصمت الهواري المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد القضية دون اسماء في مقاله الاسبوعي مستخدما السجع والجناس والطباق وكافة فنون الخطابة. فقال: «هل اتاك نبأ الموظف الكبير جدا الذي كشفت الانباء عن فساده وافساده... وحظي بالهدايا من اشقاء عرب حسبوا ان كل شيء في مصرنا للبيع حتى الكرامة والاعراض.. وبلغت الوقاحة بهذا المسؤول الكبير الى الابلاغ عن جريمته التي ارتكبها.. وحسب انه ببلاغه هذا يبرأ عن نفسه الشبهات التي غرق في مستنقعها.. وتوهم المسكين الآثم ان ما لحقه من فضائح لن ينال من الناس تعقيبا... وتجري الشائعات في سرعة مذهلة.. فصاحبنا غارق في الملذات الحرام من طعام مستورد.. ويرتدي افخر ثياب من مال محرم.. ويتباهى بما يملكه من افخم السيارات التي يتلقاها هدية لما يرتكبه من آثام.. وثوابا عن انحراف انزلق فيه وكرامة اهدرها.. ونسي ان يوم القصاص قريب! وليعلم ذلك الذي يترنح في تجبر وكبرياء بسيارة جاءته من حرام.. ليعلم ان الوظيفة هي التضحية والفداء.. وهي البذل والعطاء.. وان يضرب شاغلها المثل في الطهارة والنقاء.. فاذا اهدر كل ذلك فانه يسير بسمعة مصر الى الوراء وليعلم كذلك ان خير ما يقتنيه مصري الى بلاده ان يثور على نفسه اذا ضلت طريق الاستقامة او جنحت به الى العفن والفساد.. فاذا امرته نفسه بسوء فلا يطيعها.. واذا زينت له الخطيئة يتجنبها ويدعها... والا تمتد يده الى حرام فيستبيحه.. فاذا رأى منكرا فلا يقربه ولا يبيحه! وليعلم كل من تسول له نفسه في الاتجار بكرامة وظيفته، ان الشعب لم يعد قاصرا على التمييز بين فاسد وطاهر او بين تقي وفاجر.. ولم يعد الشعب بغافل عما يفعله المجرمون وصار الشعب يقظا لكل مسؤول يفرط في شرف منصبه الذي هو جزء لا يتجزأ من شرف الوطن.. فلا مكان في مصر لمن يرتمي بنفسه تحت اقدام ساقطة عاهرة. او ان يتخذ من الاتجار بالرقيق سلعة تدر عليه المال وافخم العمارات!

ووالله لن تسكت مصر بعد اليوم على فاسد. فشريعة الله تحمينا.. وان تكون جميعا فداء لمصر والدا وولدا وحفيدا وجنينا، وهنا تنطلق مصر القوية العملاقة تتحدى كل المحن والضغائن... فلن يفلت من اساء الى مصر واذل نساءها ورجالها... ولن يعفى من العقاب كل من اذاقها المهانة تحت سمائها وهلالها! ان السؤال الذي اطرحه في هذا المقام: هو من يطهر من؟ فاذا اردنا تطهيرا فليبدأ كل منا بنفسه ويغرس فيها اشجار الفضيلة والخلق الحميد وان ترفع اعلام مصر لا ان ترفع مصر اعلامنا.. واعود واسأل ـ بصوت عال مرتفع ـ من يطهر من؟».

ومن هذه الخطبة المحشوة بالجمل والكلمات الدينية الى المشرف على الصفحات الدينية في (الجمهورية) عبد اللطيف فايد الذي كتب تعليقا بعنوان «اهل الفساد. هل يعتبرون» قال فيه «وكم من رشوة تبدأ بقروش وتظل تنمو حتى تبلغ الملايين. والمثال الذي بين ايدي الناس في هذه الايام يجب ان يلفت اصحاب القرار الى الاجهزة التي تتمتع بالحظوة الاعلامية حتى تصير امثلة تحتذى بين الشباب من البنين والبنات. لان هذه الاجهزة هي المفارخ الشاذة على الفساد في كافة صوره. ويكفي في تقليد المثال الذي يذكره الناس في هذه الايام، ان يتحول الشباب الى كتاب للسيناريو، ما دامت كتابة سيناريو واحد تكسب سيارة ثمنها نصف مليون جنيه تقدم هدية تسير في شوارع القاهرة وتسخر من اوتوبيسات النقل العام التي يهدر الرجال والنساء داخلها كرامتهم كل يوم. ان محاربة الفساد واجبة، وهي الزام لحياتنا منذ مهدها حينما تكون بقروش واحد. لان اكبر النار من مستصغر الشرر ويا ليت اهل الفساد يعتبرون».

وهذا الهجوم يعتبر تأكيدا لما ظهر من انحياز في (الجمهورية) ضد الليثي من بين صحف الحكومة ومجلاتها كلها التي صمتت امس.

نجوى وقزاز

اما بالنسبة للفنانة ومقدمة البرامج التليفزيونية نجوى ابراهيم، وزوجها السعودي عصام قزاز، فلم ينشر عنهما شيء باستثناء خبر صغير في الصفحة الثانية من ملحق «الجمهورية»، الذي كتب فيه فايد مقاله في الصفحة الرابعة منه وجاء في الخبر «خبير العطور العالمي عصام القزاز، ابن الملياردير السعودي حسن القزاز سيوزع اقامته وعروسه نجوى ابراهيم ما بين القاهرة وباريس. ويرافق حاليا عروسه في زيارة ولديها من مروان كنفاني في الولايات المتحدة الأمريكية للتعارف بعد ان باركا الزواج».

الفساد والمشاكل

والى قضية الفساد التي لا يكف الكثيرون عن الخوض فيها. سواء في الصحف الحزبية أو الحكومية. ويختلفون حول أسبابها والنهاية التي ستنتهي اليها عمليات تفجير قضايا الفساد التي تقوم بها الحكومة، وهل ستتم متابعتها أم ستتوقف عند حد معين حتى لا تطال شخصيات أكبر.

ففي بابه اليومي ـ نص كلمة ـ عاد أحمد رجب الى مهاجمة وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة آمال عثمان بعد ان نسيها عدة أيام. فقال «صدر من مجلس الدولة حكمان جديدان ضد وزيرة العشرين سنة وزارة بصرف معاش الاجر المتغير كما قضت به المحكمة الدستورية العليا. وكما يطالب به أصحاب المعاشات. ونكاية في أصحاب المعاشات، وحتى لا يتم اعلان الوزيرة سيدة قرارها بالحكمين قررت الوزيرة العشرينية تغيير اسم وزارتها اللاكي والعزال من شارع الشيخ ريحان الى الصعيد الجواني».

ومن «الاخبار» الى العدد الاسبوعي من «الوفد» حيث تلحظ انه رغم ضراوة الهجمات ضد الفساد والنظام الا ان غالبية المهاجمين، علقوا آمالا على امكان ايجاد علاج له على أيدي الرئيس مبارك ورئيس الوزراء. وهو ما بدا في مقال رئيس تحريرها جمال بدوي بعنوان سحقة الحكم، وقوله فيه «زمان كانت الصحف تتسابق على نشر اخبار الزعماء والعظماء والمناضلين وقادة السياسة والفكر والاقتصاد في صفحاتها الأولى.. اليوم تتسابق الصحف على نشر اخبار زعماء عصابات النهب والسلب والاختلاس والرشوة وتجار الاعراض والمخدرات والفجار الذين يبنون للدولة عمارات آيلة للسقوط.. والقوانين الذين لطخوا اسم مصر في الداخل والخارج (!!). ماذا جرى لنا يا قوم؟! كيف انفلت العيار.. وانقلبت الموازين..

يتنافسون على انتقاده

التشهير المحلي برئيس الحكومة سيؤدي الى تراجع مكانة اسرائيل الدولية

■ لديك قلم وميكرفون وفيديو ـ اضرب رأس رئيس الحكومة. قد غدا ذلك تقليدا وطنيا من الجدير ان تنضم اليه. الصحافيون يتنافسون على من يشهر اكثر من زميله. السياسيون من المعارضة وكذلك الائتلاف يشاركون في هذه البهجة وهذا التقليد.

لا اعتبر من مقربي رئيس الحكومة حتى انه لم يسبق له ان دعاني لاحتساء فنجان قهوة رغم اني ساهمت مع آخرين في حملته الانتخابية.

ليست لي توقعات ولا ارغب بصفة خاصة بالجلوس قربه. ولكني اقول لكل الذين ينكلون برئيس الحكومة وكل الذين يهدرون دمه وكل الذين ينسبون اليه الاكاذيب والتقولات كفى!

بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الاصغر منذ قيام دولة اسرائيل مثله مثل الطفل الهولندي في الاسطورة الذي سد باصبعه ثقبا في السد هدد قريته بالطوفان. رغم انني لا احرص على الصلاة كل صباح الا انني اشعر بأن اختيار هذا الشاب كان فوزا لاسرائيل، وذلك كي يوقف الانسحاب من اجزاء من ارض اسرائيل. لقد حول اصبع نتنياهو المفاوضات مع الفلسطينيين ومع الدول العربية الى اخذ وعطاء وليس الى عطاء فقط، مثلما كان الامر في عهد حكومات العمل برئاسة رابين وشمعون بيريس.

حتى لو رفضوا الاعتراف بذلك ولوثوا سمعة نتنياهو بكل الاوصاف والتحريض وحتى لو بذلوا جهودا جبارة للمس بزوجته وابناء عائلته فان العرب والامريكيين يفهمون اليوم بأن نتنياهو لا يخرق الاتفاقيات كي يغضب بل لانه انهى عهد التنازلات التي قدمتها الحكومة السابقة دون مقابل بدافع رغبتها ارضاء العرب والتوصل الى سلام واهم منذ ان اقيمت الحكومة الجديدة، ورغم الاخطاء، بدأت المفاوضات على اساس الندية. ان الاغلبية اليهودية التي اختارت نتنياهو لم تفعل ذلك من اجل مواصلة ذر الرماد في العيون والعيش تحت اوهام الشرق الاوسط الجديد بل من اجل ضمان ان تستطيع اسرائيل العيش بأمن في عهد السلام.

لقد اعتمدت حكومات العمل وميرتس في سياستها على دعم الاصوات العربية في الكنيست، ولا اساس للادعاء بأن شرعية الحكومة غير كاملة لان نتنياهو انتخب باصوات اليهود المتدينين غير الصهيونية، ولو انتخب بيريس بأصوات الناخبين العرب فهل كان طابع الصهيونية سيخيم على حكومته؟ ان هذه الدولة دولة يهودية يجب ان ترضخ لها الاقلية العربية التي سيتم المحافظة على حقوقها، حتى لو ان هذا التعبير لن يرضي البعض من المواطنين. ان كل مواطن يحق له ان يختار لنفسه رئيس حكومة يراه مناسبا اكثر من غيره ويفيد مصلحته اكثر من مصلحة الآخرين.

ان فتح النفق فتح جسرا من الاهانات ضد نتنياهو لم يعرف رئيس حكومة سابق مثيلا لها، والآن يتضح انه تشاور في هذه المسألة رغم مسؤوليته كرئيس حكومة مع الخبراء وذوي الاختصاص، وكان رد فعل السلطة الفلسطينية التي اثارت، بقرار من عرفات، الاضطرابات بمثابة ضوء اضاء الطريق امامنا، ومن الجدير بهذه الاضطرابات ان تجعل البعض يفتح عيونه ليرى الحقيقة وان لا يظل يعيش في الاوهام. لقد كان رد اسرائيل حذرا ومتزنا، رغم انه في ضوء الملابسات الخطيرة يبقى الرد الاعنف والاشد في اطار المعقول، فاذا كان هذا هو السلام ينظر الفلسطينيين فان الواجب علينا يقضي بأن نقتلع هذا الوهم من قلوبهم وان نثبت لهم بأن السلام والارهاب لا يستويان.

ان خلفية اصرار نتنياهو بأن يحظى اليهود بحق العيش بسلام في الخليل لا يرتبط بثقافته الشخصية بل بالبرنامج الذي تبناه في الانتخابات الاخيرة، وهو بسيط تماما. اليهود من حقهم العيش في الخليل بأمن وسلام على الاقل مثلما يعيش العرب بسلام في حيفا والناصرة. لقد انتخب على هذا الاساس وليس اقل من ذلك، حتى من يريد الحفاظ على اتفاق اوسلو يجب عليه ان يبذل جهدا كبيرا لتوحيد الصفوف التي تصدعت جراء الاتفاقات.

ولم يكن نصيب رؤساء الحكومات السابقين في التشهير باقل من ذلك. دافيد بن غوريون، مؤسس الدولة مات في الصحراء، ووصفه رفاقه بالفاشي، موشيه شريت مات على كرسي عجلات من الحزن والمرارة، ليفي اشكول مات بنوبة قلبية في جبل 70، غولدا مئير هددت بالانفجار بعد حرب تشرين، مناحيم بيغن انهى حياته في شارع تسيمح في القدس معزولا، مهجورا ووحيدا، ساعده رفاقه للوصول الى هذا الشارع، ورصاصتان وضعتا حدا لحياة اسحق رابين.

يجب ان تنتقد رئيس الحكومة، ربما يكون ذلك من واجبنا، ولكن ما يحدث امام ناظرينا في هذه الايام هو حملة شعواء بارزة وحقيرة، في احدى الصحف وجدت ثمة من يصف رئيس الحكومة بعبارة «هذا الشاب». اشك في ان اجد مثيلا لمثل هذا التشهير في دولة ديمقراطية. كل من يملك عقلا في رأسه يدرك ان هذه الحملة تجاوزت الخطوط الحمراء، الحملة التي ليس لها مثيل في دولة ديمقراطية وهي لا تشكل خطرا على مكانة اسرائيل الدولية فحسب بل تهدد بشدة، السلطة الديمقراطية.

بنيامين نتنياهو

ايلي لينداو
(معاريف) 1996/12/19

انتقادات كلينتون لسياسة نتنياهو تنبع من غيرته على مصلحة اسرائيل

■ الى سلسلة الانجازات التي حققتها حكومة نتنياهو خلال اشهرها المعدودة يمكن ان نضيف ذلك التوبيخ الصادر عن كلينتون، هذا الصديق الاقرب لاسرائيل في البيت الابيض في كل الاوقات، فقد كان كلينتون كما نعرف قد عبر عن التزامه بأمن اسرائيل وازدهارها وقد ربط اقواله هذه بالافعال، ولم تصل الصداقة بين الدولتين في سابق عهدها الى المستوى الذي وصلته في عهده.

والآن يأتي رئيس الولايات المتحدة وينضم الى قائمة الزعماء في العالم الذين يقفون حيارى امام التناقض بين الاقوال الرقيقة الهادئة والناعمة التي تصدر عن رئيس الحكومة وبين تصريحاته العلنية وقرارات حكومته وخطاباته، فعندما يتحدث عادة يلمس سحر حديثه ونواياه الصادقة يقنع هؤلاء انه يريد مواصلة عملية السلام مع كل ما يترتب عليها، ولكن عندما يعود الى بيته ويقول مصدر بارز في حاشيته للصحافيين ان رئيس الحكومة قد نجح نجاحا كبيرا في لقاءاته يتبخر كل شيء.

لا تقدم بل هناك مراوحة في المكان، والمفاوضات الدائرة حول تنفيذ تعهدات الحكومة السابقة تتواصل وتتواصل دون نتيجة مترافقة بالادعاء ان عرفات لا يريد التوقيع على الاتفاق، اي ان عرفات لا يقبل مطالب نتنياهو وبدلا من السياسة هناك دعاية ومكان بناء السلام تحدث عملية بناء الحجج والذرائع.

وتدريجيا تعود رياح الحرب لتهب من جديد، وتقديرات رجال الامن للوضع الناشئ لا تروق لأي رئيس حكومة الذي يواصل الادعاء بأنه سيجلب لنا «السلام الأمن» اي انه سيقنع العرب بالتنازل عن مطالبهم وعن تهديداتهم، مسرحية التهديدات تدحض بدورها مراهنة نتنياهو على ادارة السياسة بواسطة الدعاية فقط، ومن هنا ينبع بالتحديد الشعور بعدم الارتياح الذي صدر من مكتبه تجاه الاوساط الاستخبارية والاخلالات الوظيفية فيها.

على هذه الخلفية هناك مكان لكلينتون من اعماق القلب على تدخله، فكل من يعز عليه مستقبل اسرائيل وكل من يخشى على امنها يجب ان يشكره على الانتقادات العلنية التي وجهها لحكومة نتنياهو، فقد يصحوا رئيس الحكومة ويدرك ووزراؤه الخطر المتوقع ان لم يغير اتجاه التغيرات، ونحن نتوقع حدوث حرب لا داعي ولا جدوى او فائدة منها، تسفك الدماء بدون سبب او هدف مع ما يترافق مع ذلك من ألم ومعاناة.

وماذا سيحدث بعد الحرب، فنفس المعضلات التي تعيق تقدم العملية الآن ستبقى موجودة والفلسطينيون لن يختفوا كما ان الخليل لن تصبح يهودية وسورية لن تتنازل عن الجولان، فهل سنصبح مستعدين بعد اراقة الدماء فقط للقيام بما يقوله العقل، وهل من الصحيح ان هناك حاجة للمزيد من الشهداء من اجل ان تزول الغشاوة عن العيون؟

في العالم تتعالى الان اصوات اليأس من عملية السلام، فشكر الله ان كلينتون لا يدير ظهره لالتزامه الحقيقي والصادق بأمن اسرائيل وسلامتها، وشكرا لله على سياسة واشنطن الجديدة في كبح الجماح ووقف التدهور في الشرق الاوسط قبل ان يحدث وقبل ان تصل الى النقطة التي لا عودة منها الا بالدم والنار، فعلا ما لم يفعله العقل القويم وما لم يقم به عمل الطاقم على ما يبدو يقوم به توبيخ رئاسي واحد، صحيح ان هناك اصواتا صادرة عن ديوان رئيس الحكومة تقلل من قيمة اقوال الرئيس، الا ان هذا المستشار نفسه كان قد حظي بتوبيخ من وزارة الخارجية، وزير الخارجية كريستوفر وغيره من كبار الدبلوماسيين يمارسون الانتقادات على سياسة الاستيطان، وهكذا نرى امامنا ظاهرة غريبة، واشنطن تنتقد وتوبخ بالرغم من عدم حدوث شيء على ارض الواقع، وكما ان عملية السلام لم تتقدم فلم يتم استئناف الحركة الاستيطانية، فكل شيء في حدود الاقوال والجلبة، واسرائيل بقيادة نتنياهو تفقد عالمها السياسي بسبب الاقوال والضوضاء اكثر مما هو بسبب الافعال التي لم تنفذ بعد، والا يبدو ان الاستيطان لن يتجدد ولا حتى بناء الحي الجديد في القدس، وبذلك تكون الحكومة قد خسرت ما كان بالامكان الحصول عليه، وهذا كله لاننا قمنا باطلاق لساننا باعتلاء في الوقت الذي كان يتوجب علينا فيه ان نسيطر على انفسنا.

وعليه يتوجب ان ترتفع الاصوات من داخلنا حتى تصل الى واشنطن، سيدي الرئيس شكرا لك على تدخلك والرجاء منك ألا تكترث للاصوات التي ستسارع الى انتقادك لهذا التدخل المطلوب من اجل المثل المشتركة ومن اجل السلام والحياة، فهذا الامر سيجعلك تتبوأ مكانتك في التاريخ، ليس هذا فحسب بل انك تضمن لنا مستقبلنا في بيتنا الذي تحيا فيه بعد سنوات العذاب، فلتواصل لنحتفل معا بارساء السلام في البلاد التي خرجت منها بشائر السلام للعالم كله.

(يديعوت احرونوت)

اريه ناؤور
(معاريف) 1996/12/19

رغم النقاش الدائر بين صفوف مؤيدي الجبهة الشعبية بشأنها

غالبية الفلسطينيين ترفض ادانة عملية مقتل مستوطنين قرب رام الله

■ المثل الشعبي يقول «هناك امران يحظيان بالانتشار فضيحة الفقير وموت الغني». بهذا المثل ارادت «ي» ان تعبر عن الوضع الذي يتأرجح بين الوضع الذي يمر به تنظيمها، الجبهة الشعبية، وبين المشاعر والاحاسيس المضطرمة، وتقول «ي» ايضا: لقد آلمني كامرأة وكام ان أرى مشهد المرأة وابنها بعد العملية، الا انني لا اتفق مع الادعاء القائل بأن العملية نفذت ضد المدنيين، فالمستوطنون بالنسبة لنا ليسوا كذلك، فكلهم يحملون السلاح ويتجولون في كل مكان ليأخذوا المزيد من الاراضي على حساب تطورنا ونمونا، وقد اصبحت في السنوات الاخيرة تحديدا اعارض العمليات العسكرية ضد المدنيين اذ رأيت ان الناس قد علقوا آمالا على العملية السلمية مع انني لم اتفق معهم بأنها ستفضي الى استقلالنا، الا ان الشعور هو ان الناس يعارضون العمليات العسكرية، الا ان هذا الامر قد اختفى الآن، وقد تحدثت بعد العملية مع الناس الذين لا علاقة لهم بالسياسة وتوجهت للمسيحيين الذين يجهزون انفسهم لعيد الميلاد والذي قد تضررت احتفالاته بسبب ذلك، فوجدت ان جميع من تحدثت معهم تقريبا قد ايدوا العملية وقالوا ان الوضع «سيء» من الاساس فالطوق متواصل وهو لم يبدأ الآن فقط.

وخلال حديثي مع عجوز مسيحية ذكرت اني قد تألمت لرؤية المرأة المقتولة، اجابتني ان هذه مسؤوليتها هي فلماذا تسكن هناك وما الذي تفعله على ارضنا، انا بدوري مقتنعة بذلك ايضا، وهذا شعور عام عندنا، فآباء وامهات الاولاد الذين اختاروا ان يجعلوهم جنودا طليعيين في عملية استلاب اراضينا ومصادر عيشنا ومستقبلنا هم المسؤولون عن الموت.

واضافت «ي»: الجميع صرخوا عندما قتلت المرأة وابنها، الا انني اقول ان موقع ومكانة الموت يرتبطان بمعادلة وموازين القوى، اذ تذكر ان ستة فلسطينيين على الاقل قتلوا اما من نار الجنود الاسرائيليين او من الالغام القديمة، ولم نسمع صرخات كهذه تتعالى حينئذ. اي ان الالم الذي يلقى التغطية انما هو وظيفة للقوة، فموت الغني كما يقول المثل مشهور وملموس اما موت الفقير فلا. وما يلقى التغطية والنشر الا الفضائح التي يقوم بها هذا الفقير، وحتى بدون هذا الموت فكلنا نموت موتا بطيئا تحت وطأة هذا الحصار والطوق المتواصل ومن دون ان ينتبه العالم لذلك، هذه العملية يمكن ان نفهمها على انها رد فعل الفقير.

«ي» لم تكشف عن اسمها لسبب مبدئي واحد هو: انها مستعدة لمناقشة صحة العمليات العسكرية او عدمها داخليا في صفوف التنظيم لا بشكل علني، وتقول انه منذ ان اعلن التنظيم عن مسؤوليته حتى وان كانت القيادة في الخارج، لم يعد لدي استعداد للافصاح عن موقفي وفي داخل التنظيم سأقوم بهز العالم ان كنت اعارض شيئا ما.

اول امس نشرت في صحيفة «الايام» مقالة لرفيق «ي» من الجبهة، وليد سالم، هاجم فيها العملية بلغة حادة وقال انها «هدية كان نتنياهو بانتظارها»، وكان قد عبر عن موقفه هذا قبل ذلك في مقابلة مع «هآرتس».

وخلافا لـ«ي» ورغم ان معارضته للمستوطنات لا تقل عن معارضتها لا يمكن لوليد ان لا يعتبر ايتا تسور وابنها غير مواطنين، وقال «لقد كان بامكان المنفذين ان يروا ان هناك اولادا في السيارة» وعدا عن معارضة وليد سالم للمساس بالمدنيين حتى وان كانوا مستوطنين فهو يعتقد ان العملية وفرت للاسرائيليين وسيلة جديدة للضغط على السلطة الفلسطينية حتى تقوم بضرب قطاعات من شعبها بدلا من ان تكافح ضد سياسة نتنياهو.

واضاف وليد «ان العملية بحد ذاتها تعبر عن اي تفكير او نظرة استراتيجية، فهي اما مجرد عمل انتقامي او خطاب بياني يتزامن مع يوم الانطلاق، وهي في الواقع تغطية على الازمة التي يمر بها التنظيم».

الانتفاضة برهنت على ان الكفاح الشعبي فقط هو القادر على احداث التغيير، وقد كانوا يعتقدون ذات يوم ان العمليات العسكرية التي تقوم بها النخبة ستثير وتوقظ الجماهير، وقد تكون عملية بيت ايل من بقايا هذا النمط من التفكير الذي لم يبرهن عن نفسه».

هناك تغيير في اسرائيل، فنصف الشعب يؤيد قيام دولة فلسطينية، وان كان، وهذا ما اعترف به، يأتي بدرجات متفاوتة من الاستقلال، وقد عبر عن ذلك من خلال برنامج حزب العمل، لذا فان شكل الكفاح الوحيد هو الكفاح المشترك وايجاد السبل للعمل المشترك الاسرائيلي الفلسطيني».

هذا بالنسبة للمسار الاستراتيجي، اما بالنسبة للمسار التكتيكي فقد جاءت العملية في فترة يمارس بها العالم ضغوطه على حكومة نتنياهو ويندد بسياستها الاستيطانية، لذا يبدو ان حكومة اسرائيل المعزولة كانت تتوقع عملية من هذا النوع لتقوم بتخليصها من عزلتها.

يقول وليد سالم ان السخيف واللامنطقي ان احدا او تيارا في الجبهة لم يشارك في نقاش او قرار حول العمليات العسكرية التي تقرر مصير عشرات النشطاء بعد ذلك وقد ترسم ايضا مسار تطور الجبهة.

من المعروف ان القرار حول العملية العسكرية اتى من الخارج، وبعد ذلك يطالبوننا باسم الانضباط الحربي ـ نحن المعارضين ـ ان لا نعبر عن معارضتنا او نحتج او ننتقد قرارات المستوى المختص علنيا وهذه مسألة غير منطقية.

وليد سالم يعتقد ان المهاجمين انفسهم لم يكونوا مدفوعين برغبة القتل، وما يوجد هنا هو تقديس لما كان يجب ان يشكل الوسيلة فقط، اي تقديس لمبدأ الكفاح المسلح، ومن يؤيد هذه الوسيلة تحول الى صاحب قرار اعلى في تنظيمنا يؤخذ برأيه اكثر مما يؤخذ برأي الآخرين، وهذا الوضع يجب ان يوضع له حد.

تلك المقالة في الصحيفة كشفت جانبا فقط من الجدل الداخلي الاكثر تيقظا في صفوف التنظيم: وتحديدا حول استخدام السلاح وميدنيا حول الحاجة الى ديمقرطة التنظيم.

«ي» ايضا تعتقد ان الجبهة الشعبية يجب ان تتعلم وتكيف لنفسها مميزات ومبادئ دمقراطية في سياق تطورها وعملية اتخاذ القرار فيها، ومثلها مثل وليد سالم تعتقد ان العملية ليست ضمن خطة استراتيجية ما وان الجبهة مثلها مثل «اليسار في العالم كله تمر بأزمة».

الا ان «ي» تختلف مع وليد في تقدير التأثيرات التي كانت للعملية، وتجد ان سلوك السلطة بعد العملية عمل بالتحديد على رص صفوف التنظيم، يوم الاثنين بعد الظهر حاولت قوات الامن الفلسطينية اعتقال احدى قريبات احد المشبوهين في العملية حتى تضغط عليه ليسلم نفسه، عندئذ خرجت مئات النسوة الى الشارع كما تقول «ي» وعارضن عملية الاعتقال، وقد كان بين المعارضين للاعتقال اناس من فتح ايضا، كما قام شخص كان قد اعتقل لساعتين او ثلاث باظهار علامات الضرب على جسده فاشتاط الناس غضبا.

يوم الثلاثاء لم تكن «ي» تعرف هوية المشتبه بقيامهم بالعملية، ولم يكن بامكانها تأكيد الاشاعا بأنهم قد حوكموا في محكمة فلسطينية.

الاعتقالات التي نفذتها السلطة وسلوكها قامت فقط بتعزيز مكانة الجبهة، فقبل شهر تقول «ي» لم ننجح في جذب اكثر من 12 شخصا للمظاهرات، اما يوم الجمعة فقد الغت السلطة ترخيصها بالسماح بالقيام بالمسيرة المركزية للجبهة، فقامت عدة مئات من النسوة بتنظيم مسيرة على الفور في رام الله.

انها هي نفس السلطة التي تدعو في الاشهر الاخيرة لمجابهة المستوطنات، والناس يشعرون بالفجوة بين الاقوال الحربية القتالية للسلطة وبين عجزها على الارض».

بالامكان سماع تدعيم لمواقفها في الجدل مع وليد سالم من عضو اللجنة في قطاع غزة، وقد كان من قادة الخط الاستقلالي الذي سار به هذا الفرع من الجبهة خلال السنوات الخمس الاخيرة مقابل موقف القيادة المركزية في دمشق، وعلى سبيل المثال قرر فرع الجبهة في غزة نقل الصلاحيات الدنية والسلطوية للسلطة بحل النزاع العسكري «النسر الاحمر» في القطاع، صحيح ان الفرع لم يشارك في الانتخابات التشريعية التزاما بموقف دمشق الا انه لم يقم بطرد من شاركوا فيها من صفوفه (حتى ان اثنين منها قد نجحا في الانتخابات).

ورغم كل ذلك عارض هذا الشخص اعطاء طابع علني للجدل الداخلي، بالرغم من انه يعارض ومنذ سنوات «العمليات العسكرية» على اختلافها، وخصوصا ما كان منها ضد المدنيين.

وخلال رحلة عابرة في الضفة شاهد مذهولا المستوطنات والطرق الالتفافية وعلق «عندما ارى هذه المستوطنات غارقة في الثراء والسعة اشعر ان كل ايماني بالتسوية السلمية قد تبخر واعود للتفكير بأنه اما نحن او انتم او نعود للفكرة الاساسية للجبهة: دولة واحدة لكل مواطنيها عربا ويهودا».

العملية كما تقول «ي» ما هي الا مجرد مسألة تكتيكية واحدة تختلف الاراء بشأنها ولكنك لن تجد فلسطينيا واحدا حتى في فتح ينظر بلا مبالاة او بقبول للمستوطنات والمستوطنين الذين يتبخترون كأسياد بيننا.

عميرة هس
(هآرتس) 1996/12/19

سورية تسعى لاحياء الجبهة الشرقية عبر تعزيز تحالفها مع ايران

■ حين تفتق العقل الايراني مؤخرا عن قصة حول الصواريخ الذرية الاسرائيلية الموجودة على اهبة الاستعداد وتهدد سورية ولبنان، فسر الامر في اسرائيل وكأن هذه القصة محاولة ايرانية لزيادة التوتر بين اسرائيل وسورية، ويبدو هذا الاعلان مماثلا للتصريحات التي بدت غير متزنة صدرت عن السفير السوري في القاهرة وجاء فيها بأن سورية تهدد باستخدام السلاح الكيماوي ضد الخطر الذري الاسرائيلي. اذ تمثل هدفها على ما يبدو بطرحها كذريعة لزيادة التوتر العسكري بين وسورية وبين اسرائيل، الامر الذي من شأنه ان يحمل ابعادا مقلقة وذات مغزى خطير على الاقل من ناحية اسرائيل مثل ارسال سرب حربي من سلاح الجو الايراني الى سورية.

يبدو ان ايران تستهدف من ارسال سرب الطيران الدفاع عن جنود وضباط الحرس الثوري الايراني المرابطين في البقاع اللبناني (وكذلك في جنوب لبنان والكتائب في بيروت) والمتواجدين لمساعدة حزب الله في حالة الاعتداء عليه من قبل سلاح الجو الاسرائيلي في اطار عملية انتقام اسرائيلية صعبة، وبالعكس قد تكون تستهدف ردع اسرائيل عن هجوم على هدف ايراني، في لبنان او ايران، ومهما كان الامر، من المناسب ان نذكر انه كانت هناك سابقة لاستخدام ايراني في مطار سوري بهدف الهجوم على دولة ثالثة هي العراق اثناء حرب ايران العراق.

ان تدفق السلاح المتزايد من ايران الى حزب الله عبر سورية من شأنه ان يدل على خطط سورية ـ ايرانية في محاولة لجر اسرائيل الى ورطة في لبنان في المستقبل القريب او حين تكون الظروف الدولية مناسبة بالنسبة لهم، والسوريون، مثل الفلسطينيين، يشعرون بضعف المكانة الدولية لاسرائيل، ويتهمونها بأن سياستها ستؤدي الى نسف المنطقة ومن شأنها توريط اسرائيل في لبنان.

ان التعاون بين سورية وايران يتعزز بالضبط في الوقت الذي تظهر فيه ايران عضلاتها العسكرية في الخليج في مناورات عسكرية واسعة، واستخدام قوة تجربة مقلقة وتجارب اطلاق صواريخ بحر ـ بحر جديدة وصواريخ جديدة اخرى، وفي الوقت الذي تشعر فيه دول الخليج اكثر فاكثر بالخطر الايراني على امنها. وجاء توثيق هذا التعاون ايضا في الوقت الذي يتعزز فيه تدخل ايران وحزب الله وسورية في العمليات المناهضة للجنود الامريكيين في السعودية. ان كل من يشعر بالقلق على امن المنطقة نتيجة التهديد الايراني ويخشى من مصير المسيرة السلمية، التي مع كل مساوئها لا يوجد بديل عنها، عليه ان يكرس الفكر والجهود من اجل صد هذا الخطر، وليس اقل من ذلك صد الخطر الكامن في التعاون الواسع بين سورية وايران، والذين اعربوا في الغرب عن ارتياحهم من تصريحات رفسنجاني حول استعداد ايران للمساعدة في احراز سلام حقيقي في الشرق الاوسط دراما فيها استجابة اولية لمطلب الاتحاد الاوروبي بأن تلعب ايران دورا بناء في المسيرة السلمية، ربما يدركون الآن في نهاية الامر ان سياسة الجزرة ليس لها اي تأثير ايجابي على ايران وحليفتها بل بالعكس فان الامر المقلق ايضا يتصل بالمسلك الذي وصلت منه الطائرات الحربية الايرانية الى سورية، فاذا كانت قد وصلت من المجال الجوي العراقي فان ذلك يعتبر سابقة مقلقة وخطيرة للتعاون العسكري السوري ـ العراقي ـ الايراني، ومن يهتم بذلك اكثر من اي طرف آخر هو سورية التي تريد ان تحيي خطر الجبهة الشرقية من خلال تحسين علاقاتها مع العراق ومن خلال توثيق تحالفها الاستراتيجي مع ايران، وبذلك، كما هو واضح، تكمن المخاطر على امن واستقرار المنطقة كلها.

داني ليشم
(يديعوت احرونوت) 1996/12/19

قرار الحكومة بمنح المستوطنات أفضلية وطنية غطى على الاهتمام بعملية رام الله

■ اللقاء الوزاري بقيادة رئيس الحكومة مع القيادة الامنية يوم الخميس الماضي غداة عملية بيت ايل كان هاما جدا اذ كشف عن ميزان القوى داخل مجموعة الوزراء وبينها وبين القيادة الامنية من جهة، هذا الى جانب اسلوب عمل الحكومة وضغوطات المتطرفين عليها.

لصالح نتنياهو يجب ان نقول انه في هذه المرة، وخلافا للمداولات السابقة التي تم خلالها اتخاذ قرارات فيها مثل فتح النفق بغياب قائد الاركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ورئيس الادارة المدنية في المناطق تم استدعاء القيادة الامنية لهذه الجلسة حتى يعبروا عن رأيهم المهني الاختصاصي.

جلسة الصباح جرت قبل جنازة ضحيتي القتل، وقد كانت الغرفة مشحونة بالتوتر، وقبل ان يجتمع الوزراء قام عدد منهم وبمساعدة قادة المستوطنين ببذل جهود من اجل التأثير على القرارات.

شارون لم يكن في جلسة الصباح الا انه يعتبر في مسألة المستوطنات، وليس فقط فيها وحدها، طرف المعارضة الداخلي والاساسي لوزير الدفاع، ومن المهم ان نذكر مردخاي ان كافة وزراء الدفاع بما فيهم مناحيم بيغن نفسه عندما كان يشغل حقيبة الدفاع واجهوا انتقادات من شارون.

الانطباع هو ان مردخاي قد خشي خوض مواجهة وجها لوجه مع شارون داخل جلسة الحكومة، وهو يفضل القيام بمهمة الاقناع لدى رئيس الحكومة، لقد برزت الفجوة بين رجال الامن المختصين وبين المستوى السياسي، فرجال الامن لم يبقوا الى مرحلة النقاش الاجمالي، وقد كان رئيس الحكومة السابق اسحق رابين هو الذي قرر سابقة هذا الاجراء المعتاد، وقد حدث ذلك خلال النقاش على اخلاء الخليل في الاتفاق الانتقالي.

قائد المنطقة الوسطى حينئذ ايلان بيران قال انه سيكون من الصعب ايجاد اجابة امنية للدفاع عن يهود الخليل، رئيس الشاباك كرمي غيلون قال في حينه ان عرفات لا يعتقد بالمرة ان اسرائيل تزمع على اخلاء الخليل، وهو مستعد على ما يبدو للتفاوض حول المسألة خلال المفاوضات النهائية.

شمعون بيريس الذي قدم الى الجلسة بعد لقاء مع عرفات ضغط من اجل الموافقة على الاخلاء، وفي تلك المرحلة توجه رابين الى القيادة الامنية وطالبهم بمغادرة الغرفة وترك ما تبقى من النقاش السياسي للمستوى الوزاري، وعندما تمت دعوتهم مرة اخرى قيل لهم (وخلافا لموقف الاغلبية منهم) انه قد اتخذ قرار باخلاء الخليل في اطار التسوية الانتقالية، ومنذئذ التصق رجال الامن بخطة الاخلاء وبمجوا فيها دون ان يقولوا كلمة اضافية.

هذا ما كان في جلسة يوم الخميس الماضي: رجال الامن اوضحوا ما هي المترتبات الشديدة التي سيتمخض عنها قرار الحكومة باقامة مستوطنة جديدة، وحتى توسيع المستوطنة من قبل الدولة سيعتبر اليوم استفزازا، كما قيل ان الاردن هو الآخر سيضطر الى الرد بشدة، وان قام الفلسطينيون بالرد فانهم سيجدون مساندة عربية ودولية.

كما اوضح ايضا ان عرفات يبحث عن ذريعة لاضطرابات جديدة في المناطق، وقد رووا ايضا ان ابو العلاء قد قال لزعيم اوروبي ان الفلسطينيين قد حصلوا على انجازات كثيرة خلال ايام الاضطرابات الاربعة حول فتح النفق هذا بينما خسرت اسرائيل، وهذا الامر يجب ان يكون عبرة على حد قوله، ولا حاجة للمزيد من الحديث حول ذلك.

منهجية اغلبية الوزراء كانت ايديولوجية انفعالية، واصحاب المواقف الاكثر اعتدالا بالتحديد لم يفتحوا فمهم في الجلسة الاولى، الاوائل فكروا بمفاهيم اقامة مستوطنة جديدة ردا على العملية، ولو كان النقاش يجري من دون سماع رأي رجال الامن لكانت الفرص مواتية لاتخاذ قرارات حول اقامة مستوطنات اخرى.

موقف رجال الامن الذي لقي التأييد في الواقع من وزير الدفاع اثر في نهاية المطاف على الوزراء في اتخاذ قرار هو الاكثر اعتدالا من وجهة نظرهم وهو الاكتفاء بزيادة الوسائل المالية للمستوطنات، الا ان الرد الدولي والعربي لم يكترث لذلك، فالغضب والانتقادات ضد اسرائيل كانت وكأنها قامت ببناء مستوطنة جديدة، اذ كان هذا الرد في الواقع قد جاء ضد التصريحات الضخمة لقد فشلت الاستراتيجية الاسرائيلية او انها لم تكن قائمة اصلا، وبدلا من ان يتمركز العالم حول مسألة الارهاب وقتل الام وابنها في بيت ايل نجحنا نحن في حرف الجدل والانظار نحو للمستوطنات التي تريد الحكومة توسيعها وهي لا تقوم بذلك في الواقع حاليا، فهذا موضوع نحن الخاسرون به في الرأي العام العالمي، بما في ذلك الولايات المتحدة مع يهودها حتى وان اتبعنا افضل الوسائل الدعائية.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/12/19

ارييل فازت بأكبر حصة من عوائد قرار منح المستوطنات أفضلية وطنية

■ يدعو قدامى ارييل شارع عابر السامرة «التفافي بيريس». وثمة جانب خاطئ في هذا التعبير اللغوي نظرا الى انه يثير الانطباع بأن هذا الشارع رغما عن انف بيريس. عمليا لقد شق الشارع برعاية بيريس بهدف الالتفاف على القرى العربية وبالذات بديا وحارس وصولا الى قلب السامرة. ولنفس السبب يدعى الآن شارع 5 عابر السامرة الجديد، الذي يلتف حول القرى من مسافة ابعد ـ بالتفاف شارون ـ على اسم الوزير الذي بدأ بشقه قبل 5 سنوات. طوال سنوات حكومة العمل كانت اعمال شقه مجمدة، والآن عادت جرافات شارون الى العمل الدؤوب. الفرق الوحيد هو انه لا يوجد على جانبيه مجرد قرى بل منطقة ب. خلال سنة سيلتف التفافي شارون حول التفافي بيريس وسيستخدم الشارعان كمثال صغير على حكومات مختلفة تتوصل بطرق ملتوية الى نفس الهدف.

ان قرار الحكومة منح المستوطنات مكانة منطقة افضلية قومية أ يعتبر في ارييل تفسيرا لنفس المثل. ان المستوطنة التي يبلغ عدد سكانها 15 الف نسمة، ثلثهم مهاجرون جدد، لم تتعرض الى معاناة حقيقية في ظل الحكومة السابقة ولم تزدهر بحق في ظل هذه الحكومة. الحكومة السابقة بكت واعطت بالقطارة، والحكومة الحالية ابتسمت واعطت بالقطارة والنتيجة على الارض متشابهة تماما.

قبل نحو شهر بعث رئيس مجلس ارييل، رون نحمان رسالة غاضبة الى بنيامين نتنياهو. وبدا موضوع الرسالة هامشيا مقارنة بالاحداث الكبيرة التي تشهدها المنطقة. بناء قاعة مناسبات في ارييل. وبلغة نيحمان حظيت هذه القاعة في الرسالة بوصف ان هذه القاعة هي الوحيدة في السامرة من «بيتح تكفا حتى عمان» وعلى كل الاحوال يدور الحديث عن مبنى استمرت النقاشات حول اقامته 11 سنة.

وكان وزير الاسكان في حكومة العمل بنيامين بن اليعازر قد صادق على مليون ونصف شيكل لاستكمال البناء رغم التجميد المعلن في ميزانية 1996. وفي 21 ايار (مايو) 1996 جرى نقاش اجمالي تقرر فيه تخصيص الميزانية. وبعد ثلاث اسابيع من ذات الجلسة جرت الانتخابات.

في 25 ايلول (سبتمبر) هذا العام شطبت وزارة الاسكان في حكومة الليكود ميزانية استكمال المبنى تحت ذريعة ان التقليص جاء بهدف تمويل عملية عناقيد الغضب التي جرت في عهد حكومة العمل.

لم يكتف نحمان بعرض جوهري للتطورات بل ارفق رسالته الى نتنياهو بطلب مثير. دعاه فيها الى عدم مواصلة تجميد البناء في المستوطنات في الوقت الذي يسيطر فيه الليكود على رئاسة الحكومة.

واسفر ذلك عن نتائج فورية في الميدان: 140 شقة كانت قد جمدت في عهد حكومة العمل، تم بيعها خلال ثلاثة ايام. وسعر الشقة المكونة من اربعة غرف هو حوالي 70 الف دولار. وكوخ صغير يكلف حوالي 80 الف دولار. واذا استمرت وتيرة الاسكان هذه، واذا استمرت وتيرة البداية بالبناء في المستوطنة فان حلم رون نحمان في ان تتحول ارييل الى مدينة سيتحقق. وليس عبثا ان ارسل نحمان رسالة بهذا الخصوص الى وزير الداخلية ايلي سويسا.

لقد تم اضافة حوالي 5000 ساكن الى ارييل في ايام حكومة العمل التي غضت الطرف عن غزو البيوت التي جمدت بمبادرتها. وخطط البناء المصادق عليها التي جمدت من قبل الحكومة السابقة تمكن ارييل من اضافة 3500 وحدة سكنية اي اضافة حوالي 14 الف مستوطن. واذا تحققت هذه الخطة سيرتفع عدد السكان الى حوالي 28 الف نسمة، اي اكثر من المطلوب للاعتراف بها كمدينة.

ان حلم نحمان قد يتحول الى كابوس بعد ان وصف الرئيس كلينتون هذا الاسبوع المستوطنات بأنها «عقبة امام السلام»، ولكن ارييل تواجه الكثير من العقبات الصغيرة. حيث يعلو سطح الارض اساسات بناء تذكر ببدايات بناء لم تتم. والآن تبدو كالغام تهدد بالانفجار في وجه كل من يحاول اجتيازها.

واحد هذه الالغام الكبيرة جدا هو ما يسمى بالمنطقة الصناعية ارييل ـ الغرب. في واد عميق في هذا الجزء من المستوطنة، امام المنطقة الصناعية النشطة لبركان تم تسوية الارض لاقامة منطقة صناعية لارييل. وثمة تاريخ طويل لهذه المنطقة. في نيسان (ابريل) 1995 جرى في مكتب رئيس الحكومة اسحق رابين نقاش متواصل حول هذه المنطقة. وشارك به مدير عام مكتب شمعون بيريس، ومساعد رابين لشؤون الاستيطان ناح كنيرتي. وفي نهاية النقاش تم الاتفاق خطيا على القرار التالي: «المصادقة على المنطقة الصناعية ارييل ـ الغرب. وتقدم للجنة الوزارية في المنطقة الصناعية لبركان التي اقيمت كمنطقة تطوير أ. هذه المكانة التي سلبت منها عند اقامة حكومة حزب العمل في 1992.

حينها لم يصرح احد بأن المستوطنات تأتي على حساب مدن التطوير والاحياء. الان كما يبدو ستشهد المنطقتان الصناعيتان ازدهارا. المنطقة القائمة والمنطقة التي ستقوم. في هذه المرحلة فان المنطقة الصناعية لارييل هي مجرد ارض تنتظر التطوير. وقربها افتلح الفلسطينيون قطعة ارض وزرعوها باشتال الزيتون. وهذه الظاهرة تعود في اماكن كثيرة وتحظى بلقب «الصندوق القومي الفلسطيني». قطعتا ارض متجاورتان تشكلان جزءا من الصراع حول تقسيم الارض المستقبلية وتشير الى الاعلان المعروف «كلها لي».

ويقول نحمان انه لن يصر على استقدام المصانع الى المنطقة الصناعية لارييل. في عام 1992 كان من المفروض ان تتم اقامة 8 مصانع جديدة في المنطقة الصناعية والتي نقلت من هناك بسبب سحب مكانة منطقة تطوير أ.

ان تغيير سلم الافضليات الوطني لم يكن في ذلك الحين لصالح الضواحي. حيث ان احدا من هذه المصانع لم يقرر التوجه الى مدينة تطوير وكلها بقيت في منطقة الوسط.

في المنطقة الصناعية لبركان الاكبر من المنطقة الصناعية في المناطق، يؤيدون قرار الحكومة. فالمصانع المئة الموجودة في المكان تنتج منتجات بنصف مليار دولار للسنة. وكلها قامت حين تم الاعتراف بالمنطقة كمنطقة تطوير أ مع الامتيازات التي رافقتها. وكل هذه المصانع تلقت ضربة من تغيير المكانة في عام 1992.

ومع ذلك ثمة في بركان من لم يتأثر من تبادل السلطة وتغيير المكانة. حيث توجد على اطراف المنطقة الصناعية ومنذ سنوات عدة عشرات من الكرافانات المأهولة بعدد من المهاجرين الجدد. والذين يبدو انهم ليسوا في سلم اولويات الحكومة الراهنة.

ايلي غاليلي
(هآرتس) 1996/12/19

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2370 Friday 20 December 1996

السنة السابعة - العدد 2370 الجمعة 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 10 شعبان 1417 هـ
القدس العربي

قراءة لرواية «عنبر الطرشان» لفخري قعوار

الصعود المتدرج نحو الهاوية

نازك ضمرة*

■ ما ان تبدأ بقراءة رواية «عنبر الطرشان» للكاتب الاردني فخري قعوار، حتى تحس منذ السطر الاول، انك تعرف الكاتب لدرجة القرب والمشاهدة، من خلال متابعتك لابطال روايته القصيرة، والتي هي اشبه بقصة طويلة Nouvelle - Novelette. وعلى كل حال لم يرد على غلاف الكتاب كلمة «رواية»، فعنوان الرواية «عنبر الطرشان» ناطق ومؤثر، والكاتب لم يخيب احساس القارىء، حتى لو لم يقرأ لفخري قعوار من قبل. فكلمة (**) «عنبر» حسبما جاء في المعجم الوسيط: (بناء رحب يتخذ للخزن او للعمل، او مأوى للجنود او المرضى - معرب أنبر-). وكلمة «الطرشان» جمع اطرش وهو من لا يسمع قصدا او مرضا. واقتران الكلمتين في عنوان الرواية «عنبر الطرشان» هو اول رمز يطرحه الكاتب امام القارىء ويحفزه لقراءة وتتبع المدلولات خلال تنامي نص الرواية.

تتلخص الرواية في قطع حياة البطل الى مرحلتين، وفصلهما الى قصتين، فالطالب المكافح الصاعد نحو المستقبل وحياة الكفاح النظيفة، بالمقابلة بحياته عندما يصبح موظفا صاعدا نحو الهاوية. ذلك الموظف يقارن ما يمر به اثناء عمله بما يتداعى الى وعيه عن حياة الطالب البسيط، والذي تم التدرج في تدريبه وتجنيده منذ عينه استاذه عريفا على الصف، للتجسس على زملائه داخل وخارج المدرسة، ثم يصبح استاذه مديرا عاما، والطالب موظفا فنائبا للمدير العام. يظل ينافق ويرتشي ويتقرب من اولياء امره، حتى يتم ابعاد (خاء) ليكون سفيرا لبلاده في احدى الدول: «زوجك، اي انا، اصبح صاحب السعادة، عينوني سفيرا هناك!» صفحة 119.

رواية «عنبر الطرشان» تتميز بالبساطة ووضوح الهدف، وتخلو من الرمزية المغرقة، والغموض الشديد الذي يتطلب تأويلا. فيها يتجه فخري قعوار الى ما يريد قوله بسرعة وفي كل سطر وكل صفحة. الشخصيات الرئيسة في الرواية هم (خاء) الموظف والطالب، وزوجة (خاء)، والمدرس الذي اصبح مديرا عاما، بعد ان اشرف على تدريب «خاء» الطالب الثانوي المكافح، وجنده حتى اصبح هذا الطالب هو الموظف (خاء) حتى ارتقى الى نائب للمدير العام. وهناك شخصيات اضافية مساعدة لخدمة الرواية مثل «الضويبط».

يصف الكاتب بساطة الموظف (خاء) وسذاجة فهمه للامور في الدائرة والبيت والمجتمع، وما يلاقي من عنت وصعوبات اقتصادية واجتماعية نتيجة عدم فهمه لفن اللعبة في العنبر او لنسمه ملعب كرة القدم المحدد بخطوط حوله، ومقسم الى مربعات، ويلزم للموظف (خاء) ان يلتزم بتلك الخطوط وبقنيات لعبة كرة القدم، والا سيظل يسقط ويعاني من الضربات المتلاحقة والهزيمة، حتى يحفظ تلك الشروط او يتدرب عليها، لاتقان المشاركة الكفوءة مع اللاعبين المنتخبين والمدربين، وبعد ان ينجح في كل مراحل التدريب والتطوير على حساب كرامته، يطمع ويتطلع الى منصب وزير. لكن يتم مكافآته على اخلاصه، بتعيينه سفيرا في بلد اجنبي.

الاسم (خاء) الذي اعطاه الكاتب للشخصية الرئيسة، في الرواية، هو اسم ناطق ومعبر في حد ذاته. فحرف الخاء له مدلولاته في العقل الباطن العربي او المحلي على الاقل، اي بين الخير او خائب او خامل او خاسر واما الاسوأ فهو خائن، وقد كان (خاء) اميل واقرب الى الخير اوائل ايامه. فهو يقول (والاسوأ من هذا كله، اننا نتبجح بحب الوطن ونعلن استعدادنا «بالروح بالدم نفديك» وتستباح بلادنا ونحن نتفرج) صفحة 9. وفي مكان آخر يقول خاء: الم تكتب شكوى ضد المراجع الذي حاول تقديم رشوة لك؟ صفحة 14. وكذلك: هذا كلام فارغ، انت لم، والام لا تلقي باطفالها في الشارع. صفحة 31.

وبالرغم من تدريب استاذه له وتجنيده. الا انه ظل على بساطته وتصرفاته القريبة من الحياة اليومية للموظف وللمواطن العادي المسحوق. حياة حافلة بالمعاناة والاخطاء والوقوع في شرك الموظفين في الدائرة، او البيت، او مع مراقبي السير، الى ان تطور واستطاع ان يستوعب فنيات وشروط اللعبة.

خلال تنامي احداث الرواية يطالعك التشهير بالعيوب التي في الوطن العربي، وهي رسالة من اختصاص فخري قعوار، وعرف بها. ومكانية الرواية مدينة، اشتهرت بانها احدى انظف المدن العربية «لم او في بلادكم غبار» صفحة 9. يحاول الكاتب ان نشارك بطل القصة شعوره بالمرارة الشديدة من تجاوزات الشرطة «ورضى الشرطة في بلادنا غاية لا تدرك» صفحة 9. عدا عن الاحداث والامثلة الواردة في ثنايا النص عن اساءة معاملة المواطن وتخطي الحدود المعقولة من قبل بعض افراد الشرطة حسبما يرد في الرواية.

وكون «عنبر الطرشان» اول رواية للكاتب فقد وفق في التقاط مواضيع ساخنة تقلقه، فهي شهادة على مرحلة تاريخية في حياة اديب مرموق، ما زال يعيش قولا وفعلا. متواجدا في كل المحافل الادبية العربية وفي الصحافة اليومية. لم يخرج قعوار من جلده، لم يرتد قناعا جديدا. اذ يظل ثابتا كما عرف عنه. يهتم بهموم ودقائق المتاعب اليومية لانسان عربي واع، فحافظ على خط فكره الناقد، واسلوبه الصحافي الساخر الذي يطغي على احداث الرواية التي بين ايدينا، يعايش الساعات ليصور حياة موظف يبقى (غلبان) رغم تقويب رئيسه له.

لكن فخري قعوار يظل الكاتب والصحافي والاديب المتفرد والذي يتميز ببساطته وصراحته، وبالمواجهة في كل ما يعرضه، وبشكل يقرب من المباشرة، يتماهى وكأنه هو نفسه الذي اكتوى من تفاصيل المعاناة الواردة في الرواية. ولا نتوقع على اية حال من اول رواية لاي كاتب ان تكون طويلة او معقدة ولا حتى صعبة ولا فاترة. فرواية «عنبر الطرشان» نقلة ادبية نوعية تضاف الى رصيد فخري قعوار الضخم، وتمهيد ريادي لمرحلة جديدة من مرحلة تحديات صعبة قادمة ومن نوع جديد، سواء سياسيا او اجتماعيا او اقتصاديا او اخلاقيا وحتى ادبيا. يدرك فخري قعوار تماما ان صوته مسموع وكتاباته مقروءة، لهذا فهو يقول ابعد واعمق من حجم حروف كلماته ومعانيها المعجمية.

ولا يفوتنا ان نشير الى استعمالات لكلمات وردت في غير معناها المعجمي في الرواية، بمعنى انه ينشىء لغة خاصة به يتراسل بها مع من يتابعون كتاباته او اعتادوا عليها فعلى سبيل المثال لا الحصر (وهي كثيرة..) (تعتزم الدجاجة ان تبيض) بدل على وشك، صفحة 17، ولكلمة (تعتزم) دلالية في الرواية، وفي موضع آخر، تتبجح بدل تتغنى صفحة 9، تستباح بلادنا جلد للذات، صفحة 9، رداءة احوالي المادية صفحة 8، وصية زوجته بدل طلب او رغبة زوجته صفحة 18، انفلتت بدل انطلقت صفحة 22، يصرف باسنانه بدل يصر صفحة 43، تعسيف بدل نفض الغبار صفحة 76، ولم يرد في المعجم ان كلمة تعسيف تعني التنظيف لكنها في العقل الباطن للكاتب من العسف والضرب والظلم والاكراه والابعاد، وتلك الاستعمالات غير المعجمية يتم استعمالها بطريقة تحريضية، مستغلا هامش الديمقراطية والرمزية والباطنية والمسموح به، ونجده يقترب اكثر ويكاد يحتك بالخطوط التي هي محرمات Taboo. تحس وانت تقرأ فخري قعوار في روايته انه يكاد ينزلق او يخرج عن المألوف المسموح، ثم ما يلبث وبذكاء ان يتوقف ويعود الى داخل ملعب، يتناول الكرة فيه ضمن شروط اللعبة وقوانينها، والى التفنن في اللعب، بل ومحاولة ادخال اهداف او احراز الفوز، فكما قلنا ان الحياة مباراة بين الخير والشر، بين الصح والخطأ، بين الفضيلة والرذيلة، بين الحق والباطل كذلك فخري اراد ان يجسد هذا المفهوم باسلوب قريب الى النفس ولكل انسان في روايته «عنبر الطرشان».

ويجب ان لا ننسى ان فخري اتكأ كثيرا على المحكي في الشارع وكذلك على المحلية من مثل «ماذا حدث للدائرة من غير شر» صفحة 19، «كلامك على رأسي وعيني» صفحة 31، «ولا مؤاخذة» صفحة 27، «دعيني ارى عرض اكتافك» صفحة 743. مثل هذه التعابير الشعبية المحلية قد يصعب تأويلها وفهم ما قصد بها في شمال افريقيا العربية مثلا، ويصعب ترجمتها الى لغة اجنبية وهناك المزيد من ذلك في الصفحات 46، 49، 67، 75.

يكثر الكاتب من استعمال كلمة (قد) وتفيد التحقيق والتأكد ويستقيم المعنى بدونها بل تكون افضل لو لم تستعمل مثل ما ورد في صفحات 19، 22، 24، 30، 31، 32.

التصرفات تجاه البنت، وابداء مشاعر العداء لها في الرواية ليس مبررا وغير مقنع كما جاء في صفحة 32، وصفحة 54 مثلا. وتحس وانت تقرأ عن ذلك كأنك تخرج عن سياق الرواية، وحين اراد فخري قعوار ان يصف المرأة في بلادنا فاقحم تحامل الاب على ابنته دون مبرر وفي اعتقادي انها لا تخدم الرواية ويمكن حذفها دون ان يبدو اي تأثير على الرواية.

وكذلك يكرر الكاتب كلمة «قال» ست مرات في صفحة 43 وست مرات في صفحة 44 مع انه يمكن الاستغناء عنها. ويستعمل كلمة طيات اللحم استعمالا خاطئا صفحة 50، لان حالة اسرة البطل (خاء) فقيرة ولا تبدو الطيات على النحيف وقد رمز لها في الرواية عن السمنة والتي تأتي من الغنى عادة. وكذلك كلمة جاكيت بدل معطف صفحة 53، وتعبير: لم يبدر منك (شيء سييء) بدل (اي سوء) صفحة 54. وكلمة (عنطزة) مغرقة في العامية والمحلية بمعنى الرفس او الكفر بالنعمة او البطر او التمرد وكلمة «زعيم» كما وردت في الرواية واستعملها مخاطبا (خاء) مرات عدة في الصفحات 35، 48، 83، فلها دلالات تلفت النظر مع ان «خاء» اتصف بضعف النفس والتردد والمادية، وسهولة التحكم فيه، وهو انتهازي يلهث وراء المظاهر، ووصم ينقص في شرفه عندما زار الوزير اسرته في غيابه، ومع ذلك يناديه مديره «الزعيم».

والخلاصة فان رواية «عنبر الطرشان» هي صرخة وادانة للاسلوب الذي اتبع لتضليل الطالب الساذج الصاعد الى الحياة بواسطة استاذه الباحث عن نموذج ضعيف مثل (خاء) والذي تحول من صاعد للحياة الطبيعية الى صاعد نحو الهاوية. ادانة لتصرفات خاطئة من شرطة، ادانة لسوء الادارة في البلاد النامية بصفة عامة، ادانة للخيانة ولكل ما هو ضد مصلحة الوطن. والكاتب ينهي الرواية وهو في حالة من اليأس من مجرد ظهور نور او اي امل ضعيف لحياة انظف.



غلاف الكتاب

* كاتب من الاردن

** المقتطفات في هذا المقال مأخوذة من: (عنبر الطرشان) - لفخري قعوار - دار جاد للنشر والتوزيع الطبعة الاولى 1996

عام على وفاة الشاعر د. احمد المجاطي

الحضور المستتر: الغيـــاب الرطـب

عبد الله صالح سفيان

■ احمد المجاطي (35-1995) شاعر ملحمي موهوب ومجدد، ساهم بقوة نقدية وابداعية راقية في تأسيس صرح الحداثة الشعرية الباسقة ضمن المشهد الثقافي بالمغرب ولا مفارقة في كونه الشاعر المقل ولكونه العارف بحرقة وقدسية فن الشعر.

تواترت هجرة رموز ابداعية في الشعر المغربي من دنيا الفناء الى عالم البقاء حيث كان ابرزهم، وليس آخرهم، الشاعر الالمعي د. احمد المجاطي الذي عمل بجد واجتهاد صوفي رصين للتأسيس وبقوة ابداعية فاعلة للكتابة الشعرية المعاصرة بالمغرب، فكان رحيله بمثابة الواقعة الفاتحة للفات واسئلة وتساؤلات عديدة ساهم بقلمه في صياغتها، ونهب تاركا هواجس البحث والتجديد والاجابة او الاضافة لاجيال وقصائد واشعار حادثة وحاضرة في المشهد الشعري بالمغرب العربي، المتصل مع المشرق بجذوره وهمومه واحلامه والمتفتح على الغرب الاوروبي بطموحاته ومستقبله، وربما ضمن هذه الافاق المتداخلة تتفرع لتعطي ثمارها وتؤتي اكلها شجرة الحداثة الشعرية التي يستظل بها الرواد والمريدون والواردون منهل الشعر والابداع.

المسار والاختيار

ولد الشاعر الراحل بمدينة الدار البيضاء عام 1935 وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالمغرب ثم انتقل الى دمشق لمتابعة دراسته الجامعية فتسلح بثقافة عربية اصيلة تداخل فيها وعي المرحلة الحياتية المجتمعية بالمغرب والمشرق، ووعي الذات بمشروع شاعر قلق يحمل هم ذاته وهواجسه واشعاره. وليتقلب في محطات عند اسفار رمزية وجغرافية ونفسية عمرت نفسه وغمرت وجدانه، حتى استقر استاذا بالجامعة المغربية التي اكمل فيها دراساته العليا حتى نيله الدكتوراه ببحث عن «ازمة الحداثة في الشعر العربي الحديث».

تقلب المجاطي في تدريس الشعر ومادة العروض بين جامعتي فاس والرباط حيث كان استاذا ثم رئيسا لشعبة الادب العربي بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط حتى وفاته عن سن تناهز التاسعة والستين عاما في اكتوبر 1995. وقد عرف عنه واشتهر بتدريس البحور والايقاعات الشعرية الخليلية بدقة ورهافة حس يطبعها الصدق والصرامة التي اخذ بها نفسه قبل طلبته. الشيء الذي مكن له من تجويد مادة الشعر: تدريسا ونقدا او ابداعا حيث تميزت دروسه بكثافتها واقتصادها وعمقها.

كان المجاطي اذن احد الرواد المؤسسين للدرس الادبي بالجامعة المغربية التي ازدهر حضورها الثقافي بالمجتمع المغربي في الستينات بعد الاستقلال وانحسار الحملة السياسية وبقاء الهيمنة الفرنسية على المناهج الدراسية والجامعية. وقد ساهمت بواكير تكوينه المغربي الاصيل الممزوج بتحصيله المشرقي بسورية في تجذير وعيه القومي العربي، فاقتصر - قانعا بيسير رأسمي متطور - على التدرس الجامعي، وحصر نفسه بانفتاح افقي مدد على البحث والحفر في الشعر كمشروع حياتي وهوية خالصة طيلة حياته، تشهد بذلك صفحات مجلة (اقلام) المغربية التي ساهم من خلالها رفقة نخبة من الطليعيين في التأسيس والبحث لاغناء المشهد الشعري بالمغرب، كما يشهد سواد مداد اندياحت قطراته ودوائره لتسود الصفحات المتواليات بتوقيع اجيال من طلبته الذين هم اساتذة النقد او اعلام الابداع في الشعر والادب والرثاء اللازم في حقه بعد موته.

ويبدو ان وعيه الحاد الممزوج باتزانه وصرامته قد اتحد بحدسه النافذ نحو مستقبل ايامه حيث عمد في بواكير حياته الى اتخاذ اسم احمد المجاطي بدلا عن اسمه الحقيقي احمد المعداوي وذلك حتى يبتعد - بشعره وشخصه قدر الامكان - عن استثمار اسم اخيه الكبير الشاعر الشاب مصطفى المعداوي الذي استشهد عام 1961 في حادث سقوط طائرة بالمغرب. وضمن هذا الافق الغريب روحا ومنطقا، نذر نفسه للبحث والنظم والنقد فكان الشعر في حياته بقدر ما كانت الحياة موضوع شعره. واشتهر بالخمول والحساسية والشفافية والصراحة القاسية على نفسه وطلابه، وربما لهذا كله كان شاعرا مقلا في انتاجه وفي تعامله مع الصحف والمنابر الادبية بحيث صارت قصائده - حين تنشر - تشكل حدثا ادبيا وثقافيا متميزا في مسار الحركة الشعرية بالمغرب. ولا يبدو ذلك غريبا على من كان عارفا بروح الشعر مصطليا بجمرتها اللاهبة، او من كان عالما بوصفه وبنياته وايقاعاته الفريدة. ولعله كان مسكونا وممتثلا لتلك المقولة الشهيرة للفرزدق «تأتي علي اوقات، وقلع الضرس من اضراسي اهون علي من قول بيت الشعر» وهذا دليل بالغ على مسؤولية الحكمة في الكلمة.

في الرؤية: أزمة الحداثة الشعرية

توفر المرحوم المجاطي على حدس نقدي نافذ بالمأزق الاشكالية التي يعيشها الشعر العربي الحديث، شكلا ومضمونا، من موقعه كناقد وشاعر مسكون بقضية الحداثة الشعرية. وكقارىء وخبير متميز لنصوص الشعر العربي والغربي قديمه وحديثه واتجاهاته، بل وكمتمكن من مكونات واسرار اللغة واشكال الايقاع والاوزان الشعرية مع وعي حضاري منفتح بقضايا التجريب والتجديد وهوس الريادة الشعرية والنقدية وما نجم عنها من ادعاءات او ما نتج عنهما من نظريات وتمظهرات واحلاف ومعسكرات وشيع، عن وعي او بغير وعي في الثقافة العربية المعاصرة.

انطلق من هذا الموقع للقيام بمراجعة نقدية جذرية صارمة وجريئة للبحث في ازمة الحداثة الشعرية كما تتجلى في نصوص وكتابات اعلامها من الشعراء والنقاد ومن جرى مجراهم، طامحا للفحص عن اسسها ومسلماتها واطروحاتها وانجازاتها بحيث خلص الى مقاصدها وآفاقها وكشف عن سقطاتها وفشل مشروعها ومأزقها.

وقد اختص هذه الازمة الظاهرة بكتابه الوحيد «ازمة الحداثة في الشعر العربي - 1993» وهو في الاصل اطروحة لنيل دكتوراه الدولة بجامعة الرباط. واجتمع فيه الابداع النقدي بالهاجس التنظيري والعمق الاكاديمي باعتبارها روافد لروح وحياة شاعر.



احمد المجاطي (القدس العربي)

يختزل المجاطي جوهر اشكالية حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر في ثلاثة اسئلة جوهرية تتفرع عن كل واحد منها عشرات الاسئلة والاجوبة التي تستغرق الموضوع بحثا باقل الكلام واوفاه بالقصد وهي: ماذا اضاف الشاعر العربي المعاصر الى ايقاع القصيدة العربية؟ وماذا اضاف الى تركيبها اللغوي؟ وماذا اضاف الى الدلالة فيها او ما هي رسالته المتميزة الى جمهوره؟ ويبدو ان الباحث - في الشاعر - قد استيقظ لرد هذه الاسئلة المنعطفة على بعضها استفهاما كان ام انكارا عملا بمنهج التأزم الاشكالي التاريخي اللازم لبسط المشكل وابراز تعقيداته ومساره وتمظهراته، بحيث يبقى الحل مجرد انفتاح نقدي على المزيد من النقد والتحليل والتركيب وخاصة اذا تعلق الامر بظاهرة يحتل الابداع الشعري فيها موقع القلب من الانسان ناقدا وشاعرا كان أم باحثا عن الحقيقة.

لقد خلص المجاطي بعد سبر وتقسيم ونخل دقيق لنصوص وكتابات وآراء اهل الحداثة الشعرية العربية الى ان البنية الايقاعية الجديدة للشعر العربي المعاصر تلك التي ملأت الدنيا وشغلت الناس ما يقارب الثلاثين عاما، لم تعد تحمل اي جديد وان حركة الشعر الحديث التي اعتمدت في ثورتها الشاملة على الثورة في مجال الايقاع، قد وصلت الى الافق المسدود، اما النزعة التجريبية التي حكمت لغة هذه الحداثة فقد «انتهت الى الطريق المسدود» رغم سيطرتها الظاهرة على الساحة الشعرية باسم الحداثة والتجريب. فاذا انضافت الى كل هذا مأزق الرسالة الشعرية البادية عبر الخلل البنيوي في تكوين وتجربة شعراء الحداثة، اتضح مع المجاطي باستنتاج منطقي صادق ان ازمة الحداثة في الشعر العربي الحديث هي «حقيقية موضوعية» بسبب مجافاتها الاصالة وتشظي الهوية وفقدان بوصلة المستقبل للتوزع بين الانا والآخر.

في الرؤيا: ديوان الفروسية

سطر المجاطي الكثير من القصائد في وجدانه، ونشر القليل منها تلك التي كانت، حسب شخصيته ومزاجه، تكتسب شعريتها من ذاتها، كان لديه ايمان عميق بان حركة الشعر - في كل زمان ومكان - انما تتجسد بما تزخر به من شعرية تحترم الاوزان وضوابط الايقاع حين تتفاعل بحيوية شعرية اللغة والدلالة لترقد الرسالة الشعرية في عمقها وشموليتها فالشعر لديه حرقة ولهيب ومسؤولية. والشاعر الحقيقي - في رأيه - هو الذي يتوفر على الوعي للاهتمام البالغ بتوصيل الرسالة الشعرية الحاوية لابداع الشعر بما هو ابداع انساني وحضاري يشرك ويحترم الجمهور المتلقي.

وامام رغبة في التجويد اللغوي وفي دواخله كمسكون بالايقاع والتقطيع الشعري واحساسه بما هو الوطني والقومي والكوني في ذات الشاعر النابه، وقف المجاطي منهولا ومقترا، مقلا في اظهار انتاجه. وقد نالت مجموعة منتقاة من قصائده جائزة ابن زيدون الاسبانية والتي تحت نظر المجلس القومي للثقافة العربية - وهو احد مؤسسيه - فتكلف طباعة ديوانه الوحيد والفريد «الفروسية» الحاوي لمجموعة قصائد تأسيسية وافق على نشرها بعد تدقيق ومراجعة مجهرية لتفصح عن ثورة ونظر للشعر ومفهومه ولتعكس تجربته الحياتية وهواجسه القومية والحضارية كأحد ابرز مؤسسي الحداثة الشعرية بالمغرب نقدا وابداعا.

كان وجوده - كما يقرأ بعمق نقدي وحدس صادق د. نجيب العوفي - يشكل حصانة للشعر وحصنا ضد الابتذال والرداءة والتسيب. وكانت القصائد «المجاطية» في حد ذاتها ترياقا للشعر وبلسما شافيا ودما حارا يسري في اوردته ويجدد نبض الحياة في جسده.. رحمه الله.

سمك المصبات الكبيرة في هدير البحر

مي صايغ*

■ من يوم أن جَفَلَ الندى
وتكسر السقف المنمّق بالنّقوش
الفاطميّة
فوق جدّتيَ الولودْ
واتى ملاكُ الموت يلبسُ حلّةَ الغربانِ
قالوا أنهم شحذوا سكاكين المطابخِ
أنهم قرعوا له قعر القدورِ
وأنهم طبخوا له عدساً برجل حمارةٍ
هشوه فوق السّطحِ
أخرج من عباءته لهم حزماً من الأرواحِ
قال بانه (بلفور) قباضُ النّفوسْ
واتت لعالم يتمها أمي كما عشبُ
الصفافْ
ودرت صليل العالم المجهولِ في زبد
المكانْ
وسعت حقيقتها، كما سمك المصبات
الكبيرةِ
في هدير البحرِ
فأتشحت بروق الأفقِ
زنّر خصرها سيفُ الرياحِ
وأطبقت كفّين فوق الجمرِ
ظلّت تطلق الأقمارَ
تنشرُ ظلّها فوق العروشْ.

***

من يوم أن علمت بأن زمانها من معدنٍ
مصهورْ
أنّ الأرض فاكهة القذائفِ
أنها منذورة لحراسة الأنقاضِ
مثل براعم الصبّارِ
لم تفعل سوى ما يطلق اليقظاتِ
ما يُعلي فضاءً واسعاً للقلبِ
كي تتنفّسَ الأحلامُ ملءَ رئاتها
ينفكُّ قيد الصبحِ
يرفع وجهه المغلول
في زرد المواثيق الكثيرة والهزائم
للشموس.

***

وتصدّع الزّمن المدجّجُ
في مهبِ عبورِها
سقطت حروف الأبجديةِ
لم تسع لغة البروقِ
فمن أهال الليل؟
من ذا أسقط العنّاب من دمها
وأذبل جلنار الغيبِ
من جعل القلوب وليمةْ
للفاتحينْ.

***

ستجيء أمي مثلما ذهبتْ
غديراً أو رياحاً
أو حزامى في حديقتها
لأن سماءنا
لا تسقط الأسماء من لغة الصليلْ
فأنا رأيت على خواتمها نزيف دمي
براعم لا تجفُّ
رأيت مدينةً فوق المدينة
من نجوم لا تغادر سمتها
ورأيتُ نهر الوقت يجري
وهي تجلسُ مثلما جلستْ
على قدسيّ هيكلها



ولا تدعُ السنين تفرُّ
من شطآنها
إلا لتبقى
بعد أن تمضي القيامة بالنفوسْ

***

من يوم أن جاءت لعالم يتمها أمي
وحتى الأمس
حتى بيعة الخذلانِ
لم تحن الرؤوس.

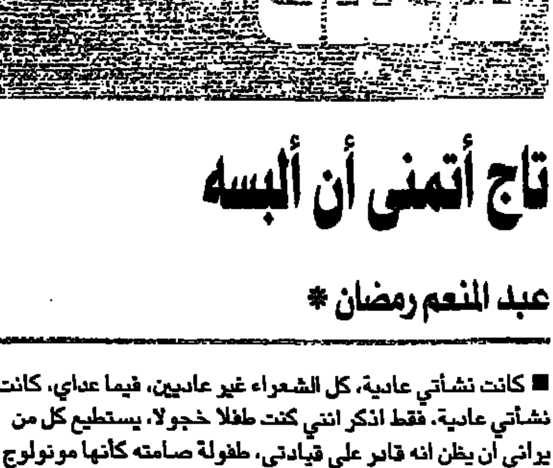
تشرين اول (اكتوبر) 1996

* شاعرة من فلسطين

كيف نفكر في الفن الاسلامي؟

لندن - «القدس العربي»:

«كيف نفكر في الفن الاسلامي» هو عنوان كتاب اوليغ غرابار الصادر حديثا عن دار «توبقال» في المغرب.
في كتابه هذا يتساءل غرابار: هل تتقاسم الاثار الفنية التي تنتجها المجتمعات الاسلامية نفس اللغة مع تنويعات متعددة؟
ان الاقطار الاسلامية تمتلك اليوم المنتوج الفني الاسلامي الموجود على ارضها منذ قرون، علينا الان ان نتساءل حول وحدة هذا الفن الاسلامي الذي يختزل بسهولة كبيرة الى ما هو محرم من تمثيل للكوائن الحية.
يعرض علينا اوليغ كرابار، الذي درس اكثر من عشرين سنة في جامعة هارفارد حيث شغل كرسي اغا خان للفن والمعمار الاسلامي، من اول الامر، نشأة وتطور الفن الاسلامي الذي ولد من خلال لقاء بين التقاليد الفنية لكل الثقافات (البيزنطية، الفارسية..) من جهة، والوحي القرآني والقيم التي يحث عليها من جهة ثانية. ويفحص بعد ذلك المجالات التي شكلت المساهمة الهامة للحضارة الاسلامية في المعمار والكاليغرافي والهندسة. وهو يبين، مستعملا احدث معطيات العلوم الانسانية، بان خصوصية فنون العالم الاسلامي تكمن، اولا وقبل كل شيء في فن الزخرفة بمعناها الرفيع، لان الزخرفة بكل معانيها واسطة بصرية كونية في استطاعتها الوصول الى كل الشعوب باختلاف ثقافاتها وتقاليدها.



تاج أتمنى أن ألبسه

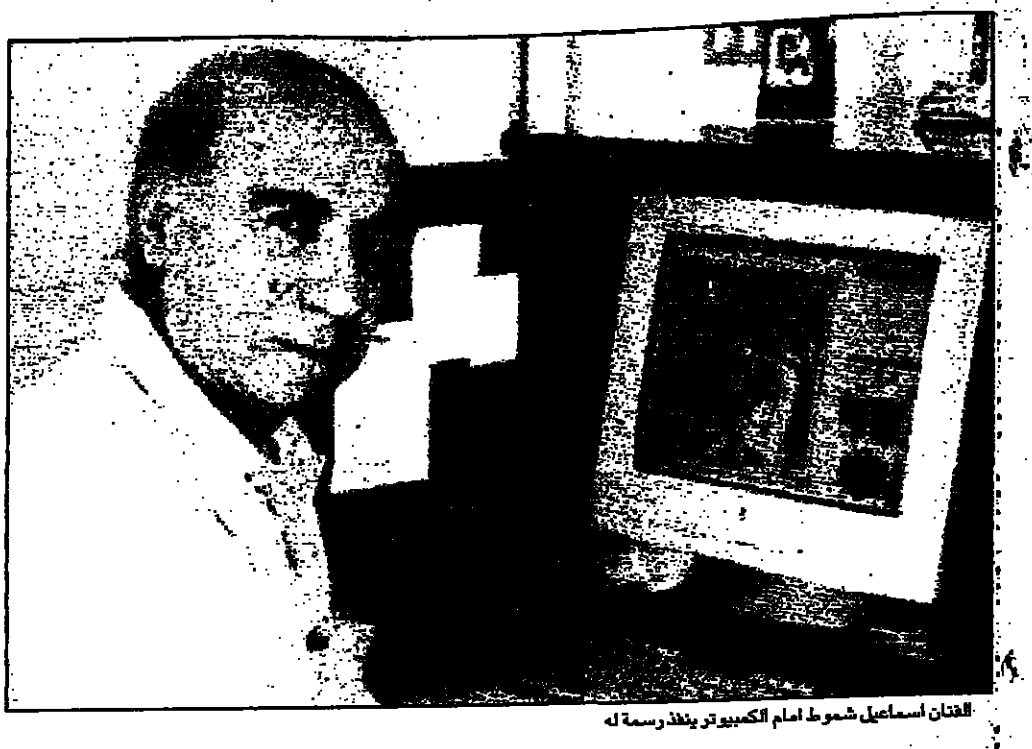
عبد المنعم رمضان *

■ كانت نشأتي عادية، كل الشعراء غير عاديين، فيما عداي، كانت نشأتي عادية. فقط اذكر انني كنت طفلا خجولا. يستطيع كل من يراني أن يظن انه قادر على قيادتي، طفولة صامته كأنها مونولوج كامل. كنت احدث نفسي دائما، اما مع العالم مع الاخرين فقد كنت اذنا كبيرة، اسمع العالم، واحزنه. لم تكن الصورة ذات اهمية، الصوت هو الاهم، واجمل العابي كانت العاب المشاركة، لا العاب المنافسة. تقول لنا علوم الانثروبولجيا ان مجتمع قبيلة هو بي التي تحيا في جنوبي الولايات المتحدة الامريكية، يعتبر مبدأ المنافسة الفردية مبدأ معيبا من الناحية الاخلاقية، ولا يسجل اطفال هوبي اهدافا ابدا. كما لا يعرفون من الذي فاز في العابهم ورياضاتهم. نشأت في مكان مطموس، لا شخصية حقيقية له، قائم على حدود الريف والحضر، مناظره سرعان ما تحيط بها، وبعد ان تصبح أليفة، تصبح معادة ومكرورة. لذا كان الصوت هو الاهم، قذيفة الصوت كانت تدخل جسمي فيستسلم لها. قذيفة الصوت كانت تستيقظ عندما انام، تصنع احلاما. احيانا كانت تعيد ترتيل ابي للقرآن وهو جالس يوميا بين العصر والمغرب، وتحته سجادة صغيرة مفروشة على الارض وحركته ذات اليمين وذات الشمال تتناغم مع حركة صوته. وكل فراشاته التي هيجها تحمل الينا الطمأنينة. الصوت هو الاهم. كان احيانا يرفرف وعلى جناحيه اغاني الافراح الشعبية تلك الاغاني الجرذية والفطرية والتي تحتفل بأعراس الجسد ومباهجه. الجسد الذي تأخرت معرفتي به لاسباب فيها ما بدأته كشخص خجول يرتبك كثيرا في وجود الاخرين. الجسد الذي تلصصت عليه مبكرا، وعرفت لذة ان اكون قادرا على الاختفاء خلف ظل او خلف ظلام خلف ثقب حائط او خلف نافذة مغلقة. ازعم الان انني احاول ان انتصر دائما على خجلي بسخرية. او بعدوانية لازمة. وازعم ايضا انه ما زال يسكن تحت جلدي مثل اسير، هذه الطفولة التي هي مونولوج والتي هي صوت. جعلت اللغة في مكان عال. جعلتها دائما مثل تاج اتمنى ان ألبسه. لم يكن في عائلتي شعراء، او كتاب، كانوا بسطاء، كانوا فلاحين تخلوا عن ديارهم القديمة فتشبثوا بصورتها، وتعلقوا بها، كانوا مشتوقين. امي التي لا بد كانت جميلة في صباها، ذاقت مرارة كبريائها وتعودت عليها وابي عمود التي انحنى كثيرا ونشر الى الكبرياء باعتباره احد حواجز الاتصال البشري، فتخلى عن بعضه الكثير، الا ما كان ضروريا، كانوا قراء قرآن احيانا، ورواة حكايات غالبا. وكانت حكاياتهم مسكونة بالخرافة، وعندما كانوا يروون سير الانبياء والابطال كانوا يملأونها بالخرافة لعلها تصبح اسطورة كاملة. وكانوا يملأونها بالخوف من الخطيئة، حتى ان غرف النوم في كل حكاياتهم ظلت مسرحا تلعب فوقه الكائنات الشريرة ادوارها الابدية، ما زلت اخاف غرف النوم. ولا ادخلها مع غريبات، بعضهن يفهمن، وبعضهن يتحولن الى عدوات من طراز نادر. كانت حكاياتهم زادا كافيا. لذا كنت وحيدا. عندما عثرت على دائرة معارف الشعب، شرعت في اعداد دائرة معارفي التي كانت اسلامية وسانجة. إيامها كنت أظن انني اعيش في اسوأ زمان واسوأ مكان، الزمان المثالي هو زمن النبوة، وحولي في المدرسة والراديو والشارع ونشيد العلم وحصص التاريخ، كانوا يزرعون بطلا اخر، ينقشونه في وجداننا جميعا. عرفت فيما بعد انه بطل زائف وديكتاتور صغير ونخاس احلام. ومع قصص الحب الاولى حاولت كتابة الرواية. هل هذا يفسر حنيني الدائم لكتابة الرواية، ولكن اللغة التي جعلتها في مكان عال مثل تاج اتمنى ان ألبسه. كانت تلح علي كصوت. كإيقاع. كموسيقى. قبل ان تلح علي كمعنى. هذه اللغة كانت تبحث معي عن الشعر. تعرف انها مع الشعر ستصبح غاية قبل ان تكون اداة. ومع الشعر بدأ اكبر ارتباك في حياتي. انتقل خجلي كاملا. وبدلا من أن يكون امام الاخرين اصبح امام اللغة. تخليت دائما ان الشعر هو اكليل اللغة. هو اكليلها الدائم. في طفولتي كان عالم الكبار، عالم الشيخوخة يفتنني. الشيوخ بقدرتهم على الفهم وعلى الحكمة. على العطاء وعلى الكتمان. على الحنان وعلى العطف. فيما بعد ادركت قدرتهم على الحيلة والخديعة. على القسوة والعنف. لذا مرت طفولتي دون لعب كثير ومرت بجدية مسكونة بحنان الكبار. الان ورغم قطيع من الشعر الابيض. ما زلت اشعر امام كل شيخ انني الاصغر. ما زلت اشعر بطفولتي، ما زلت اقول ليتني العب. انه حلم غامض. حلم سيعوضني ما فقدته حقا من عالم الكبار. ما فقدته حقا وانا في عالم الكبار. ما زلت اذكر ايقونات هذا العالم. يابني اطل واحسن السجود. كي تستزيد. يابني النوم. فسحة للحلم. ورياضة الاعضاء. تطرد عنك كل داء. وخزائن الزاد. في معرفة اصول الوداد. والحاسة السادسة. في الامتاع والمؤانسة. يا بني. عليك بالخضوع. كي تستطيع. احسب انه بسبب تلك الايقونات ولاسباب اخرى. اصبح عندي غرام دائم باخفاء علاقتي بالتراث الشعري. ربما لانني اكره المتون. وربما لانني اكره سيادة الذاكرة. سيادة الحفظ واعادة الانتاج. ومع ذلك فانني عندما بدأت كتابة الشعر كنت احاول تقليد ابن خفاجة الاندلسي اول ديوان وقع في يدي. وتقليد شعر المازني. ما زلت أؤثر المازني على كل زملائه. بل اذكر انني كنت احاول ان اجعل ابا نواس يذهب معي الجامعة. وابا تمام يصاحبني في العودة. وكنت احاول ان اضع شعر المتنبي في ذاكرتي. وفشلت. غالبا لانني ضعيف الذاكرة. ولانني ضعيف الذاكرة اصبحت كائنا بريا الى حد ما. اقول فشلت. ربما لانني كنت احب ان افشل. تسلل الشعر الي ايضا عن طريق الغناء. عن طريق الصوت. كان محمد عبد الوهاب امير صباي. كانت علاقته بأحمد شوقي الاكثر فتنة. الشاعر والمغني في طريق واحد باتجاه الغناء في الفن. عندما اتساءل الان لماذا أحببت عبد الوهاب كان مغني الغرفة. اما ام كلثوم فقد كانت مغنية الميدان. لم احب ابدا الميدان. واظن انني في شعري اطمح لكتابة قصائد الغرفة. في صباي فتح عبد الوهاب لي نوافذ تطلعت منها كثيرا على فيروز ونجاة الصغيرة. وكلهم فتحوا لي نوافذ اخرى. نوافذ على بعض الشعراء. نزار قباني مثلا. هو الان خارج طموحي وخارج محبتي. اكتشفت ان حنجرته حنجرة جماعية. حدث بعد ذلك ان فتح لي الشعر كثيرا من نوافذه. دخلت حجرات صلاح عبد الصبور واحمد حجازي. البياتي والسياب. بلند وخليل حاوي. فيما بعد خرجت من بعضها لا انكر بارياح طيبة. ولا انكر ايضا مرغبة ألا اعود اليها ابدا. كل جيلي ربما قرأوا ادونيس وانسي الحاج والماغوط والخال وشعراء مجلة شعر. كل جيلي - ربما تأثروا باعتدائهم على التقاليد الشعرية. تأثروا بكشوفاتهم الصوفية واللغوية والمعمارية. كانت جماعة شعر تمثل ما يحدث خارج السور. وكان السور مبنيا باحجارا تشققت من جسد عبد الناصر ومعاونيه وكان جسد عبد الناصر يتحلل بعد 1967 وكان السور ايضا يتحلل. وكنا نعاني تنفسنا الجديد مع هواء مغاير. نعاني الحرية. ان الله عندي هو الحرية المطلقة. وان ممارسة الشاعر والشعر لحريتهما هو اقتراب من الله باعتباره الحرية المطلقة والشاعر المؤمن هو شاعر باحث عن الحرية. الحرية من سلطان الاسلاف بعد التعرف عليهم. الحرية كانت تبدأ كل شيء. بدون تحريم اولي. بدون خوف. بدون عقد. كأنك الانسان الاول. تعلم انك مسبوق. وتعلم انك ملحوق. وتقف فوق كل ما تعلمه لتمارس حرية الانسان الاول.

* شاعر من مصر

ظل محافظا رغم حداثة وسيلة الرسم:

اسماعيل شموط يدخل التشكيل عبر الكمبيوتر



الفنان اسماعيل شموط امام الكمبيوتر ينفذ رسمة له



من اعمال الفنان شموط في معرضه: الرسم بالكمبيوتر

عمان - «القدس العربي»:

في وقت واحد افتتح قبل ايام في منتدى شومان بعمان ومركز الواسطي بالقدس معرض الفنان التشكيلي اسماعيل شموط «لوحات ورسوم باستخدام الكمبيوتر». وضم المعرض (90) لوحة نفذها شموط اعتمادا على تقنيات التنفيذ البصري التي توفرها الاجيال الجديدة من اجهزة الكمبيوتر «والتي اصبح بامكانها تقديم لا الابعاد السطحية حسب بل تجسيدها لاكثر من بعد ولاكثر من مستوى للنظر». الفنان شموط لا يذهب في اكثر مما تستوجبه اللوحة العادية ومستوى السطح الذي تقدم عليه عناصر البصرية المتلقي.

ويقول الفنان شموط عن تجربته هذه «منذ بضع سنوات بدأت التعرف على عالم الكمبيوتر. واكتشفت فيه طاقات وقدرات غير عادية وغير مألوفة. يمكن الاستعانة بها والاستفادة منها في مجال الرسم والتصوير. الامر الذي دفعني لخوض غمار التجربة واقتحام هذا العالم الالكتروني والتعامل معه».

وقد عرض الفنان لوحاته وقريبا منها، المراحل التي مرت بها حتى انجزت بملامحها النهائية. وكل مرحلة كانت تعكس (مختبرية) التأثير الواضح لقدرات الكمبيوتر على الاستجابة لرغبات الفنان في تحديد الاشكال والملامح وعناصر التعبير. ويضيف شموط في هذا الجانب قائلا «لم تكن العملية سهلة. فقد استغرقني لوقت طويل الى ان تعودت وتعلمت الرسم بوساطة هذا الجهاز. ففي مجال الرسم والتصوير العادي تكون العين مركزة عادة على مكان تحرك القلم او الفرشاة، بينما تتم عملية الرسم باستخدام الكمبيوتر في موقعين بعيدين عن بعضهما فاليد ترسم في مكان (لوح خاص) والعين تتابع حركة اليد في مكان اخر (شاشة الكمبيوتر)».

ورغم هذه المفارقة بين حرفة اليد وانغماسها في التعديل والابتكار بما ينتج تأثيرا بصريا يقارب ما في الذهن. وبين التغيير في كتل يقدمها جاهزة الكمبيوتر. خرجت النتائج باردة رغم بهرجتها اللونية، تحسها كأنها معلبة ولا تحيل العين والذهن الى مدلولات ادراك تحفزها عندما الاعمال الاصلية التي تخلقها الفرشاة في اليد، ولا تقرب اليها تلك التي تخلقها (ماوس) الكمبيوتر او ذراعه في التحريك والاشتغال على عناصر الصورة. كما ان محافظة شموط على اسلوبه التقليدي شكلا وموضوعا. ساهمت هي الاخرى في ابقاء العملية ضمن حداثة وسيلة التنفيذ فقط. الا في بعض الحالات التي شهدت انزياحا عن هذا الانتظام فخرجت بعض التكوينات عن تقليدتها وقاربت حداثة الشكل والاسلوب.

وعن هذا الجانب التقني يقول الفنان شموط «تبدو العملية الفنية باستخدام الكمبيوتر بسيطة في بدايتها اذا ما عرف الفنان وتعلم كيف يتعامل مع هذا الجهاز وألم بخصائص برامجه المتعلقة بالرسم والتلوين. لكن ذلك المجال الواسع الذي يتيحه هذا الجهاز للرسم والتصوير من خلاله. سواء من حيث عدد الالوان المتاحة والتي تعد بالملايين. او من حيث عشرات او مئات العمليات والادوات الفنية التي يمكن استخدامها فيه اضافة الى اشكال عجيبة وغريبة تستنبط من العمل الواحد وتأتي بنتائج لا تخطر على بال فنان. كل هذا يجعل العملية الفنية عبر هذا الجهاز ممتعة. وتفتح افاقا جديدة في مجال الفن التشكيلي».

بمعرضه هذا يثير الفنان اسماعيل شموط سؤالا مهما: «ما الذي تشكله التقنيات الحديثة من تحديات للفنان والفن وفي اشكاله التعبيرية المعروفة؟».. وعلى الرغم من سعادته الظاهرة في اعلانه «مكنتني وسيلة الرسم الجديدة هذه من ان اضع معرضي في جيبي» اشارة لقدرة الكمبيوتر الهائلة على حفظ ما ينتجه في اقراص صغيرة. غير انها تبعث على فكرة لا تخفي قلقها مؤداها: هل ان انتاج الفن بهذه الطريقة سيكون مدخلا لموت الرسم باشكاله المعتادة والمعروفة؟

قرأ معرضها الجديد في دارة الفنون

كفاح الحبيب: تجريد الطبيعة عند رلى الشقيري يتم في غنائية متزنة

عمان - «القدس العربي»:

اقامت دارة الفنون التابعة لمؤسسة شومان محاضرة على هامش معرض الفنانة التشكيلية رلى الشقيري الذي افتتح في الدارة اخيرا، وضم مجموعة من اعمالها الجديدة، والتي توفرت على حساسيات جديدة ومثابرة في البناء واللون. واستعرض الناقد التشكيلي العراقي كفاح الحبيب المقيم في عمان في تلك المحاضرة جوانب من تجربة الفنانة الشقيري معتمدا على قراءة تفصيلية في لوحات معرضها الاخير. ففي (مفاتيح الرؤية الفنية) عند رلى الشقيري يقول الناقد الحبيب: «ترتكز رؤيا رلى الشقيري - حالها حال مجمل الفن النسوي الذي يغلفه مفهوم سائد معني بالاتجاه الى الطبيعة والتغني بعناصرها - تركز هذه الرؤيا على الاستجابة لنداء تلك الطبيعة والواقع على نحو بريء». ووفق هذا الاتجاه للعملية التجريدية فعل حاسم في التجديد والتحديث من اجل تجديد الامل واحياء النظرة الاخرى مجددا للطبيعة والتوغل في بنائها المحكم او اظهار ما يمكن تسميته بـ(نطاق الطبيعة المجردة) وهو اتجاه يعمل الكثير من الفنانين في العالم على مؤثراته، كون التجريد كعملية فنية لا يمكن ان تخرج من الطبيعة ذاتها».

استجابة الفنانة لنداء الطبيعة والتغني بعناصرها فيما عصرنا الراهن يتسم بالتحولات والتغييرات. يوضحها الناقد بالقول:

«يتحول الفن في عصرنا الحالي نحو الواقع ثانية وفي عودة لاواعية، بعد ان ارهقته الاسفار في عوالم مفترضة، خيالية، بل ذاتية جدا. وقد ساهمت هذه الاتجاهات التي ظهرت في بداية القرن العشرين في زيادة سعة الهوة الفاصلة ما بين الفنان - العمل الفني - المتلقي. كما انه استثمار لطاقة الحلم الدفاقة التي تعيد بناء الاشكال في منظوماتها الطبيعية وفق كفاءة الذاكرة وهي في مراحل الوعي - حيث مراحل التنفيذ الفني - وفي مراحل اللاوعي - مراحل انتاج الاشكال وتراكيبها - والحلمية الكامنة في الذهن، ومحاولة بناء العالم حسبما تتخيله الفنانة يجدهما الناقد يتضحان عبر اتجاهين هما:

- تعرية الطبيعة وتفصيلاتها وازالة الفائض الشكلي واللوني منها والابقاء على جوهر الشكل - اي الاساسات المكونة للتركيب الفني في اللوحة امام مقابلاتها في الخارج.

- اضافة الاجزاء الخاصة بالفنانة على تلك التراكيب التي تم تجريدها.. اي اجراء عملية (تراكم) معاكسة لاتجاه التعرية الاول.

واعتمادا على هذين الاتجاهين وجد الناقد كفاح الحبيب ان المنظر الطبيعي (Landscape) هو المحور الاساسي الذي تعمل على رصده رلى الشقيري، ووجد ذلك المنظر بكونه مرجعا لذكريات طفولة لا يمكن زحزحتها ببساطة، ويصح بذلك المنظر، مشهدا ملتقطا من زاوية حددتها الفنانة الشقيري، وهذا يقول عنه الناقد: «يعادل نصف تكوين اللوحة فنيا، فهو الذي يسوق الاتجاهات والصياغات اللاحقة به». المنظر عند رلى الشقيري يبدو غريبا، في اول وهلة، لكنه بعد بحث وتقص سنجده اختصارا ابداعيا لذاكرة المكانة الذي نعيش في كنفه. لذلك تبدو لوحاتها اسقاطات ذهنية وخيالية لاشكال طالما تدربنا على استقبالها بصريا، غير انها تظل في خانة السرية الشخصية.

وفي باب الصياغة التقنية عند رلى الشقيري وجد الناقد الحبيب ان ذلك تم عبر (الانشاء) و(النظام اللوني). ففي الانشاء: اعتمدت رلى الشقيري، في تنفيذ رؤيتها على عملية دمج لعناصر تشكيلية متعددة تستلها من الكون الفسيح. استرجاعات واستذكارات لذلك النمط الارسطي من الجمال القديم الذي يعتمد الاتساق والتناغم، كما انها حين تقيم عدة مستويات في اللوحة فهي تبرز الوضوح الحاد في المنظر كذلك عمقه الضبابي ايضا. كما تتراصف الوحدات البنائية في لوحتها وباحتشاد غير طبيعي - اي ليس كما هو متمثل في الطبيعة والواقع - وفي هذا الشأن لخص الناقد اعتماد الفنانة على التضاد للالوان الفاتحة، كما غلب عنصر الضوء في وجوده المؤثر عبر اغلب اللوحات. كما انها في احالة البعد المنظوري او الاحساس بالعمق فراغيا، جعلت البعد الايحائي يتنامى عبر المشاهدة المستمرة ويتطور من خلال الحدس البصري. كما اقامت الفنانة مقاربات شكلية تستحث جماليات الواقع المرئي دونما نقل مباشر لبناء ذلك الواقع.

وفي نظام التلوين اعتمدت: الفنانة على الوان محددة تؤلف منظوماتها اللونية وهي الازرق - الاخضر - البني وتأخذ الصبغة اللونية من مصدر محدد ايضا وهو الجمر وفي لوحات قليلة تجرب رلى الشقيري صبغات الاكريليك. فيما يكون الوسط الحاوي لهذه الالوان هو الورق حصرا.

المصريون والسياسة في استطلاع للرأي

لا مبالاة سياسية وعداء للسلام الاسرائيلي

د. محسن خضر

■ هل لدينا رأي عام؟

وهل لدينا - على المستوى العربي - صناعة حقيقية لقياس هذا الرأي العام في حالة وجوده؟

تثير دراسة (المصريون والسياسة) هذه الاسئلة وغيرها، وهي الدراسة التي صدرت عن دار المستقبل العربي وتتضمن نتائج اول استطلاع رأي اجري على 1500 من المصريين فوق 18 سنة تم سؤالهم على ارصفة محطتي القطار الرئيسيتين في القاهرة والجيزة ولصالح مركز للشكاة وصحيفة (الاهرام ويكلي)، واشرف على الدراسة وحلل نتائجها المفكر الاجتماعي المعروف د. نادر فرجاني وايا كانت التحفظات والتساؤلات التي تثيرها مثل هذه الدراسة باشكالياتها الا انه من المهم التعرف على موقف المصريين من قضايا السياسة ممثلين في هذه العينة وتحفظ مقدمة الدراسة على هذه النتائج من حيث مدى تمثيلها للمصريين حيث اعتبرت نتائج الاستطلاع معبرة عن شرائح المصريين الممثلة في العينة، وخاصة ان الاستبيان ينتمي الى استطلاعات الرأي السريعة اي فئة الناخبين، وخاصة ان العينة تميل الى تمثيل اقوى للشرائح الاجتماعية الاعلى في المجتمع المصري التي يتوقع ان تمتلك درجة اعلى من التعبير عن الرأي.

ومن حيث خصائصها فقد شكلت النساء نسبة النصف تقريبا (44 %) كما ان حالة العمل تتوزع بين المشتغلين (70 % وغير المشتغلين 30 %) كما غاب عليها من الناحية التعليمية المؤهلات المتوسطة (34 %) والجامعية (37 %) وان غلب على مناطقهم الجغرافية الانتماء الى القاهرة والاسكندرية (58 %) ومن الملاحظ ان احدا من افراد العينة الالف والخمسمئة لم يرفض اجراء المقابلة، ولم يرفض الاستجابة عند وصول المقابلة لمفردات الاراء السياسية الا اربعة فقط.

وخلصت الدراسة في تحليل مواصفاتها العينة الى ان افرادها يمكن اعتبارهم «قادة رأي». وتبين من التحليل الاولي لنتائج الاستطلاع ان مستوى التحصيل التعليمي اكبر تأثير معنوي على كل من نسبة اللا رأي واتجاه الرأي بالموافقة او المعارضة. ومع محاولة تصحيح التحيز في العينة باعادة الوزن النسبي للشرائح الاجتماعية الادنى في النتائج الى مستوى قريب من تمثيلها في المجتمع، وان ادركت ان المثال لن يتحقق الا باستطلاع رأي شامل ومعمق على عينة ممثلة لمجمل الناخبين المصريين، وهو ما نفتقده في مصر.

من النتائج المدهشة في نتائج الاستطلاع الذي يهتم بالكشف عن اراء المصريين السياسية ان حوالي خمس (21 في المئة) الناخبين المصريين لم يتلق اية رسائل اعلامية في الاسبوع السابق على المقابلة، مما عزته الدراسة الى انتشار اللامبالاة الاجتماعية والسياسية، كما تظهر النتائج غلبة واضحة للتلفاز بين وسائط الاعلام (80 في المئة) اما نسبة الذين استمعوا الى الاذاعة او قراءة الصحف الرسمية الا (11 في المئة) و(33 في المئة) على الترتيب وهو ما يمكن ان نعزوه الى تفشي الامية وضعف ثقافة القراءة وتغلغل التلفاز في المجتمع المصري، اما صحف المعارضة فلم تنل الا نسبة (16 %) فقط مما يشير الى الهيمنة شبه الكاملة للاعلام الرسمي على عقول المصريين فلم يكن اي فقد اعلامي لخمسة اسداس المجيبين الا الخط الرسمي لرؤية العالم، وقد زاحم التلفاز تأثير اي وسيلة اعلامية اخرى وهي الاذاعة والصحف الرسمية وتتأكد اهمية التلفاز والمذياع بينما يتدهور الدور النسبي للصحافة، خاصة صحافة المعارضة، وتتأكد هيمنة التلفاز في تشكيل الوعي المصري عند ترتيب فاعلية وسائط الاعلام الاربعة، وجاءت على النحو التالي: التلفاز 87 في المئة المذياع 56 %، الصحافة الرسمية 42 %، صحف المعارضة (31 %).

ننتقل الى عمق الدراسة:

ما موقف المصريين عن اسرائيل، ومن التطبيع معها، ومن عملية السلام الجارية.. وبينما عبرت غالبية المستفيدين عن عمق واضح تجاه اسرائيل فكان الموقف تجاه الفلسطينيين غير محدد (90 %) حيث ارتفعت نسبة عدم التعبير عن رأي تجاه حقوق الفلسطينيين الى (40 %) من افراد العينة مما فسرته الدراسة على الغياب النسبي للمعلم الفلسطيني في وعي المصريين، وهو ما تفسرد في ضوء توجهات السياسة العامة ووسائط الاعلام في مصر. وتدني الوعي السياسي بوجه عام.

رفض (58 %) من العينة زيارة الاسرائيليين لمصر واكثر من (70 %) شراء البضائع الاسرائيلية او انشاء مصانع اسرائيلية في مصر. ورفض اكثر من 70 في المئة زيارة المصريين لاسرائيل..

وتقترب هذه النتائج من دراسة سابقة لنا اجريناها على خريجي الجامعات المصرية كشفت عن النظرة العدائية والمتشككة بين قطاع عريض من الطلاب المصريين. ويبدي نادر فرجاني دهشته من النتائج السابقة والموقف الصارد من تطبيع العلاقات مع اسرائيل وما تلاها من جهد دؤوب، واسع الانتشار في مصر. من نسق التعليم الى الاعلام الرسمي الكاسح لاسدال ستار النسيان على العداء الاصيل بسبب الحس العدائي المتأصل ومتابعة الدور الاسرائيلي في المنطقة الامر الذي يجعل حجج التطبيع تظهر واهية حقا.

واعتبر 58 % من الذين اجابوا عن السؤال الخاص بالفلسطينيين ان عملية السلام لم تعط الفلسطينيين حقوقهم، وان كنا نلاحظ احجام نسبة تقترب من النصف عن الاجابة عن مثل هذا السؤال.

وهذه النتائج تدعونا الى التفكير في دراسات اخرى حول تفسير عداء الشعب لاسرائيل، وهو مصدره قومي (ينتمي في غالبه الى الحقبة الناصرية بالاخص) او مصدر ديني نتيجة للصورة السلبية لليهود في القرآن الكريم بالاخص كما نلاحظ خلو الاستبيان من اسئلة تتناول مستقبل المنطقة. او الصيغ السياسية المطروحة التي تحاول النيل من الولاء القومي مثل السوق الشرق اوسطية او الدعوة لتغيير جامعة الدول العربية او الشراكة العربية الاوروبية.

كما كان الامر بحاجة الى الكشف عن الموقف من الموضوعات السياسية المطروحة واهمها حصار العراق وليبيا والمفاوضات السورية الاسرائيلية، ومسألة الارهاب الديني.

فننتقل الى النصف الثاني من الدراسة والخاص بالعلاقة بالاحزاب والتيارات السياسية واهم ما كشفت عنه ظاهرة الاستقالة من السياسة، وتنطبق على 46 % من العينة وان حوالي نصف الناخبين المصريين لا رأي لهم في الحكم على وجود حزب سياسي يعبر عنهم، وهو ما تعده الدراسة اهم نتائجها، وواحد من ابلغ التقييمات للعملية السياسية في مصر برمتها. كما وجدت نسبة 26 % وتعني النتيجتان السابقتان ان قرابة ثلاثة ارباع الناخبين المصريين السياسية تتنازع مجرد التعبير عن حوالي ربع القاعدة الانتخابية في البلاد ومن حيث انتماء ربع القاعدة الانتخابية في مصر اختار 17 % منهم الحزب الوطني الحاكم، تلاه حزب الوفد 41 % اما التيار الاسلامي فحاز على نسبة (3 %). وهو ما يرفع نسبته باضافة حزب العمل والتيار الاسلامي والجماعات ليبلغ نصيب التيار الاسلامي بمعناه الواسع من التعبير حوالي (5 %) بحيث يلي الحزب الوطني الحاكم مباشرة في اولوية التعبير.

وكنا نريد الدراسة تحليلا للنسبة السابقة، والربط بين ارتفاع نسبة الانتماء الى الحزب الوطني وبين هيمنة التلفاز على تشكيل وعي المصريين.

ومن اللافت للنظر ان عضوية الاحزاب بلغت (5.8 %) من مجمل الناخبين ومعنى هذا ان اربعة اخماس اللامبالين سياسيا لا ينتمون الى اي حزب قائم وتدنت نسبة العضوية في الحزب الوطني. وتوزعت على الحزب الوطني (4 %) وقلت العضوية في احزاب المعارضة عن (واحد في المئة) لكل منها (0.5 في المئة) للتجمع، 0.2 في المئة للوفد. وحوالي 0.1 في المئة لكل من الناصري والعمل. وتفسر الدراسة ظاهرة ارتفاع العزوف من العضوية في احزاب المعارضة يعود الى ان نصيبها من التعبير عن المجيبين يعود الى مواقف صحفها. وان كانت شعبية هذه الصحف لا تصل الى مستوى العضوية في الاحزاب ويمثل حزب التجمع واليساري حالة فريدة. حيث تزيد نسبة العضوية الضئيلة عن نصيبه من التعبير عن الناخبين وتصف الدراسة ظاهرة «العضوية الورقية» في الاحزاب ويتفاوت تفسير هذه الظاهرة بين الحكم والمعارضة. فقد تعني بالنسبة للحزب الحاكم طرفا في المزايا التي تتمخض عنها هذه العضوية، بينما تشير للاحباط بالنسبة للمعارضة.

وبالنسبة للمشاركة في انتخابات مجلس الشعب فبلغت نسبة من شاركوا (15 %) فقط من مجمل الناخبين. اي اقل من السدس. كما عبرت غالبية من المجيبين (53 %) عن عدم نيتها المشاركة في انتخابات مجلس الشعب القادمة ولم يبد اكثر من (34 %) اقتناعهم بفائدة التعدد الحزبي لمصر، كما رأت غالبية ضخمة من العينة (86 %) ان الجماعات الاسلامية التي تلجأ للعنف ضد مصلحة الناس في مصر مقابل اقلية (5 %) ترى النقيض.

ومن النتائج المهمة التأييد الواسع للجماعات الاسلامية التي لا تلجأ للعنف (73 %) وهو ما يخالف القناعات السائدة. كما كانت هذه النسب بحاجة الى ربطها بالموقف من تأييد الاحزاب والتيارات الاسلامية في مصر. وخلصت الدراسة ايضا الى ان زيادة الاهتمام بالتلفاز ترتبط بالنساء والمستويات الادنى من التحصيل العلمي وهو ما لا ينشىء «ثقافة القراءة».

ورغم التحفظات السابقة، الا انه تبقى لهذه الدراسة فائدتها الكبيرة في الكشف عن موقف المصريين السياسي وخاصة العداء الواسع لاسرائيل واللامبالاة السياسية من الحياة السياسية في مصر.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2370 Friday 20 December 1996

المثلة الفرنسية كارول بوكيه:

اعشق الجانب الغريب في مهنتي

باريس ـ «القدس العربي»:

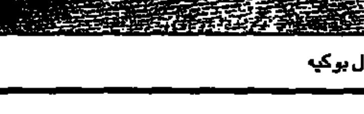
تخوض الممثلة الفرنسية الشهيرة كارول بوكيه حاليا اكبر تجربة سينمائية على صعيد الانتاج اذ بلغت تكاليف فيلمها الحالي 32 مليون فرنك. فقد جاءت الممثلة الى ساحة التصوير، دون ماكياج، ولم تصفف شعرها. ذلك لانها تنتظر ان تصفف شعرها على طريقة القرن التاسع عشر لتلائم دورها السينمائي الجديد. وهذه المراة التي يقال بان جمالها بارد، ستتقمص الشخصية العاطفية العاشقة لمدام رينال، التي تجسد الزوجة المخلصة والأم الحنونة والكاثوليكية المؤمنة التي تضحي بكل شيء من اجل جوليان سوريل، بطل «الاحمر والاسود» رواية ستندال الشهيرة.

فمنذ ان اعد اوتان لارا رواية ستندال، وهي الرواية الاكثر قراءة في العالم، في عام 1954، مع جيرار فيليب ودانيال داريو، لم ينقلها مخرج اخر على الشاشة. المخرج جان ـ دانيال فيرهوج، يعدها حاليا كفيلم تلفزيوني على حلقتين من انتاج القناة الفرنسية الاولى. كتب سيناريو الفيلم دانيال تومسون وحرص المخرج ان يصور الفيلم في الاماكن التاريخية ذاتها التي دارت بها الاحداث في فرانش كونتي وباريس. وقد تم الانتهاء من التصوير حديثا اي في السادس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر). ومن المعلوم ان الممثلة الشهيرة كارول بوكيه نادرا ما تمثل افلاما تلفزيونية وهي تقول بهذا الصدد: «بدأت مهنتي في عمر الـ17 عاما امثل في السلسلة التلفزيونية التي افضل نسيانها ـ عائلة الحصاد ـ ومن ثم اخذني سحر السينما. واذا ما اوافقت هذه المرة على تمثيل فيلم تلفزيوني فذلك يعود الى السيناريو الرائع وموهبة المخرج. انني اشعر بالسعادة عندما اعمل مع جان ـ دانيال فيرهوج. بالرغم من اننا ننفذ تمثيل المشاهد بسرعة مذهلة. فقد اعتاد الممثلون على هذه السرعة، وهكذا فالتصوير التلفزيوني عادة ما يكون حتى اسرع من ذلك. فقد اتخذت من ذلك كممارسة للاسلوب.. انه لشيء مثير حقا». وكارول بوكيه ترتدي في هذا الفيلم ثوبا ابيض، وهو اللون الذي يرمز الى مدام لويس دي رينال. انه الثوب الذي ترتديه عندما كانت تمارس الحب مع جوليان. اما ازياء الفيلم فقد صممها البريطاني جون برايت الذي صمم ازياء معظم افلام جيمس ايفوري. وتقول كارول بوكيه: «انه لشيء ساحر ان ارتدي ثياب القرن التاسع عشر فانني اشعر بالرهبة. استقيم في مشيتي واتباطأ في حديثي. ومن الغباء القول بان الثياب لا تصنع الراهب!

ان شخصية رينال تمس مشاعري بعمق. وقبل ان تلتقي بجوليان لم تقرر شيئا في حياتها. فقد منحوها الزوج والبيت والاطفال ولكن دون ان يطرحوا عليها مسألة رغباتها. لا اريد ان اصنع منها لؤلؤة نادرة من بين النساء ولكن بعدا معينا كان ينقصها. وما فعلته كان يعبر عن جراة النساء في تلك الفترة. ولكنها في الوقت نفسه كانت تذهب الى حتفها. انها شخصية رائعة اقوم بتقمص دورها، بالرغم مما تعانيه من الام». اما الممثل الايطالي كيم روسي فيمثل دور جوليان سوريل. وعن هذا الممثل تقول كارول بوكيه: «امضيت شهرين وانا انظر له مثل حبيب حياتي. ولانني عملت كثيرا في ايطاليا لذا اتحدث بالايطالية معه. وكيم.. ممثل مذهل، انه الشخصية التي تتقمص بالضبط جوليان بحيث يخيل الينا بان ستندال كتب الدور خصيصا له. وشخصيته مزيج من الاحلام والطموحات. انني احب الشخصيات الساخنة، المتمردة والقلقة والمعذبة. وجوليان، بونابرتي عاش فترة لا تعير اهتماما له، وهو في الوقت ذاته يتمتع بروح الاغراء والحداثة».

قبل ان تخوض تمثيل الاحمر والاسود الستندالي فقد مثلت في فيلم كلود بيري شخصية لوسي او براك وهي من بطلات المقاومة. وتقول بصددها: «انني احب هذه الشخصية لانها دافعت وكافحت عن مبادئها، واختارت، على الدوام، المسار الصحيح في حياتها، على صعيد حياتها الخاصة والسياسة. انها تمتعت بالحرية التي لم تتمتع بها شخصية ستندال لويس اينال. في الحياة ينبغي ان تقول لا.. وينبغي الكفاح يوميا من اجل اشاعة الديمقراطية».

ولا بد من الاشارة الى ان الممثلة كارول بوكيه تكافح في روابط ومؤسسات تعتني بالطفولة الممزقة. تقول في هذا الموضوع: «منذ عشرة اعوام كنت اسمع الحديث عن الاطفال الضحايا في فرنسا. ومع رابطة ـ البديل وصوت الطفل ـ فانني اضع كل خدماتي. وحظي انني امثل ادوار النساء الاستثنائيات الذي يحتم علي الواجبات». وبالاضافة. انها تمثل رمز عطور «شانيل 5» الاعلاني منذ 11 عاما. انها منكبة حاليا على كتابة فيلم طويل عن الفونسي دوديه.. اعشق الجانب الغريب والمتمرد في مهنتي هكذا تختتم حديثها.


كارول بوكيه



الشاشة الفضائية

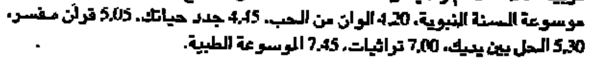
برامج الجمعة

الجزيرة

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 أحداث القرن العشرين، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 العلم والحياة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القران الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ ايام الغضب، نور الشريف ويسرا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 0,15 القران الكريم.



قناة ART

8,30 افتتاح وقران كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 اعادة المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 حديث فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، 12,25 اذاعة خارجية لنقل شعائر صلاة الجمعة، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 عالم الحيوان، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار المحلية، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 أيات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,15 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 6,15 المجلة الاسلامية، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 10,00 الفيلم القديم، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القران الكريم، 11,00 الرياضة في العالم (اعادة)، 11,45 عيون الأدب (اعادة)، 12,00 صور متحركة: جول وجولي، 12,30 ثقافي، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 المنبر الديني، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المحاضرة الدينية، 15,00 في خدمتكم، 15,50 فلاحي (صفحات خضراء)، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/23)، 17,00 فنون مغاربية، 17,30 للاطفال: عبقور: حكايات موسيقية، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 الصحة اليوم وغدا، 19,20 منوعة اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 منوعة: عزف منفرد، 21,45 السفر بين الرفوف، 23,00 الحياة البرلمانية، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط تلفزي: ويظل الحب اقوى (الجزء الثاني والاخير، اخراج: محمد عايش، تمثيل صلاح رشوان، نداء بسيوني، عبد الرحمن ابو زهرة، 1,50 القران الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

5,30 لست مستهترة (نبيلة عبيد/حسن يوسف)، 7,15 ما وراء الشاشة، 7,25 الاب الثائر (رجاء الجداوي/عزت العلايلي)، 9,05 المدير الفني (ليلى طاهر/فريد شوقي)، 10,50 الافلام الجديدة، 11,00 موال (صباح/وحيد جلال)، 12,50 الارض (نجوى ابراهيم/عزت العلايلي)، 15,05 الافلام العشرة الاولى (15,25 بدوية في روما (سميرة توفيق)، 16,55 قضايا سينمائية (جزء 10)، 17,30 بطل للنهاية (ليلى طاهر/فريد شوقي)، 19,30 سمر النجوم: فريد شوقي، 20,10 مرزوقة (يوسي/فاروق الفيشاوي)، 21,50 مئوية السينما المصرية، 22,20 جيتار الحب (جورجينا رزق/صباح)، 0,10 سوق السلاح (هدى سلطان/فريد شوقي)، 2,05 البنات والصيف (مريم فخر الدين/كمال الشناوي).

التاريخ القديم يعانق التكنولوجيا المعاصرة

وجهان للتاريخ في المكتبة الرسولية

روما ـ من لورنزو سميريللو:

الفاتيكان الذي بني قلعة لايواء السدة البابوية وحماية للشرفين على الكنيسة الكاثوليكية اصحاب الحق المطلق، من اي اعتداء، هو اكثر من بازيليك القديس بطرس الذي اضفى عليه «مايكل انجلو» عظمة وروعة جليلين، او القبة المبهرجة بالفنون الهندسية التي ترتاح على رواق من الاعمدة الكثيفة والتي صممها «برنيني» قبل ذلك للاستعراضات العسكرية والزياحات الكبيرة في البلاط البابوي، فخلف هذا الصرح يقبع 1500 عاما من السلطة الملكية.

على مدى قرون كان البابوات امراء ينحدرون من اسر رومانية وايطالية عريقة. اسماؤهم كما اسماء قصور عائلاتهم في روما، سجلت صفحات مشرقة في التاريخ: «بورغياء و«دي ميديسي» و«بورغيزي» و«كورسيني»، هؤلاء الامراء، الذين لقنوا كي يحكموا بالسيف والكلمة، اعتمروا تاج السلطة البابوية الذي كان يسير القدر السياسي والروحي لاوروبا. القوة استخدموها لفتح المدن او توبيخ الحكام او لاحداث توازن في معاهدات السلام الهشة بين ملوك اسبانيا وفرنسا وانكلترا والامبراطورية الرومانية المقدسة. وفي المقابل، لقد فهموا قوة الكلمة وعززوها ايضا، من خلال جمع المخطوطات اليدوية لاغلب الادباء الذين ينتمون الى العصر الكلاسيكي، وتلك العائدة الى الكنيسة، حتى السجلات المالية والاعمال القانونية والمراسلات الملكية.

ان زائر المكتبة الرسولية في الفاتيكان يجد امامه، لحظة دخوله، هذين الوجهين للتاريخ. فعند بوابة الزائرين يرحب به الحرس السويسري الذي يطرح اسئلة عليه ومن ثم يدله على مكتب نقطة التفتيش حيث يتم التحقق من جواز سفره واوراقه الثبوتية، فيمنح بعدئذ تصريح المرور. الرواق يفضي الى بوابة تخترق جدارنا من الحجر في فناء «بلفديره» وعلى جانبه الايمن ينتصب برج مسنن كبير. واثناء عبوره يلاحظ الزائر الصمت الكبير الذي يخيم على المكان. فبعد الجلبة الناجمة عن المواصلات، يبدو الفاتيكان واحة نظام سمعي مكتمل الوضوح: انه جو الهدوء الكنائسي والتأمل الجدي.

في الفناء، الذي توازي مساحته مساحة ملعبي كرة قدم مجتمعين، تلوح قبالته قبة كاتدرائية القديس بطرس. ومن خلال ابواب برونزية، يدقق حرس اخر في اذونات الدخول ويدل الزائرين الى السلالم الرخام التي تقود الى المكتبة. في غرف المطالعة، الصمت الخارجي يبدو خشوعا مقدسا: هنا يمكن للذهن ان يتفتح ويركز بحرية كاملة.

مؤسس مكتبة الفاتيكان البابا نيكولاس الخامس (1447 ـ 1455)، اراد مجرد ذلك، مكتبة تتميز بالملاءمة العامة للبحاثة والطلاب». وكان شائعا في ما مضى ان البابا سيكتوس الرابع (فرنشيسكو ديلا روفيري، 1471 ـ 1484) هو مؤسس مكتبة الصرح الرسولي، خصوصا انه كلف انذاك العالم في الفلسفة الانسانية بارتولوميو بلاتينا ان يقوم بمهام القيم على المكتبة.

القيم الراهن الكلف، او المشرف على المكتبة الرسولية هو الاب ليونارد بويل، الايرلندي الذي درس لمدة من الزمن مادة البليوغرافيا (دراسة المخطوطات والمنقوشات القديمة) في المؤسسة البابوية لعلوم القرون الوسطى في تورونتو. عمل على كشف الوثائق ونفض الغبار عنها مثبتا دور البابا نيكولاس الخامس في تأسيس المكتبة.

ويقول الاب بويل، «ان نيكولاس الخامس انشأ المكتبة العام 1451. واكثر من ذلك فقد استضاف محتوياتها في قصر هو، الواقع في اخر الباحة الواسعة. وبقيت المكتبة هناك حتى العام 1590 عندما تم بناء المكتبة الراهنة. وكانت مؤلفة من ثلاث غرف، ولهذا تحتضن احدى هذه الغرف، وهي الثانية، شعار النبالة العائد اليه».

البابوات كانت لديهم دائما كتب وطاولات للقراءة والتأليف وحفظ المستندات. ومنهم من استخدم مكتبيا. لكن احدا قبل نيكولاس الخامس لم يرس مكتبة ابحاث او عمل على جمع المخطوطات (المطبوعات لم تكن معروفة بعد) لهذه الغاية، ولم يفكر احد في بناء مكتبة. وقد عمل هذا الرجل على جمع المخطوطات اللاتينية والاغريقية محققا مكتبة ادبية فيها اكثر من الف مجلد تحتوي اكثر من ثلاث الاف عمل وعنوان.

تماستدعاء الاب بويل لتولي هذا المنصب في العام 1984، من دون ان يكون قد تقدم طالبا الوظيفة، ومن غير اجراء اي مقابلة معه للتأكد من مطابقته المواصفات المطلوبة لملء المكان الشاغر. ويؤيد بقوة نيات البابا نيكولاس حيال المكتبة عندما يقول: «ان شغفي هو ـ قد يبدو ذلك مبتذلا ـ رؤية القراء سعداء، لان المكتبة هي مكان خدمات شئنا ذلك ام ابينا. وما لم نقم بخدمة الباحثين الذي يفدون علينا بشكل جيد ونقدم لهم معظم التسهيلات، بحيث لا يجلسون على كرسي مكسور او يتعثرون بشريط على الارض، فاننا قد لا نكون في صدد القيام بعملنا. اننا نحرص على ان يكون كل شيء متوافر لديهم كي يتمكنوا من العمل بسلام». الباحثون ومعظمهم من اساتذة الجامعات وطلبة الدكتوراه يتوافدون بوفرة على المكتبة، التي تمنح قرابة 3000 بطاقة مطالعة كل عام. وفي اي يوم من ايام الدوام الستة خلال الاسبوع، يوجد دائما ما بين 120 و130 قارئا ـ العدد يرتفع الى 200 في شهور الصيف ـ في غرفتين يغص سقفهما بالجص التزييني الفاخر. وهؤلاء القراء يجلسون الى طاولات خشب معتق، وغالبا ما تلتقي جنبا الى جنب مخطوطة عمرها 600 عام مع جهاز كومبيوتر نقال.

الاب بويل وجد فئة اخرى من القراء في دار المعلمين العليا ممن يقومون بأبحاث وليس في مستطاعهم المجيء صباحا لانهم يكونون في صدد التدريس. ويقول، «عندما اتيت انتابتني الرجفة حقا، لاغلاق المكان في الرابعة بعد الظهر، بحيث انني كنت هنا في حجرة كبيرة فارغة لم يكن مسموحا الدخول اليها الا لاعضاء الحظيرة الرومانية. وكان لا يأتي من هؤلاء سوى شخص او اثنين في الاسبوع.. كان الامر سخيفا، الانوار كلها مضاءة ولا يوجد في المكتبة سوى مينين».

ويضيف الاب بويل، «الان، وبعدما افتتحنا المكتبة للعموم بعد الرابعة لدينا يوميا ما بين 40 و 50 شخصا. وكلهم غرباء يفدون من بيزا او فلورانسا او باريس او طوكيو. احد الباحثين من جامعة يال لم يكن على علم بذلك وقد سألني: هل هناك امكان لان.. فاجبته على الفور: نعم، طبعا لماذا لم تطرح السؤال سابقا؟». «هذا الباحث كان قد جدول ثلاثة اسابيع في المكتبة لينهي عمله، لكنه تمكن من انهاء عمله في غضون عشرة ايام فقط. وهذه هي الخدمة، وهذا ما قصدته في شأن عملي. واذا ما نجحت في هذا الاطار، فانني لا ابالي بعدم تمكني من نشر مؤلف جديد. سأبذل جهدي للعودة الى التأليف، لكن ما يهمني الان هو الشعور بانهم سعداء».

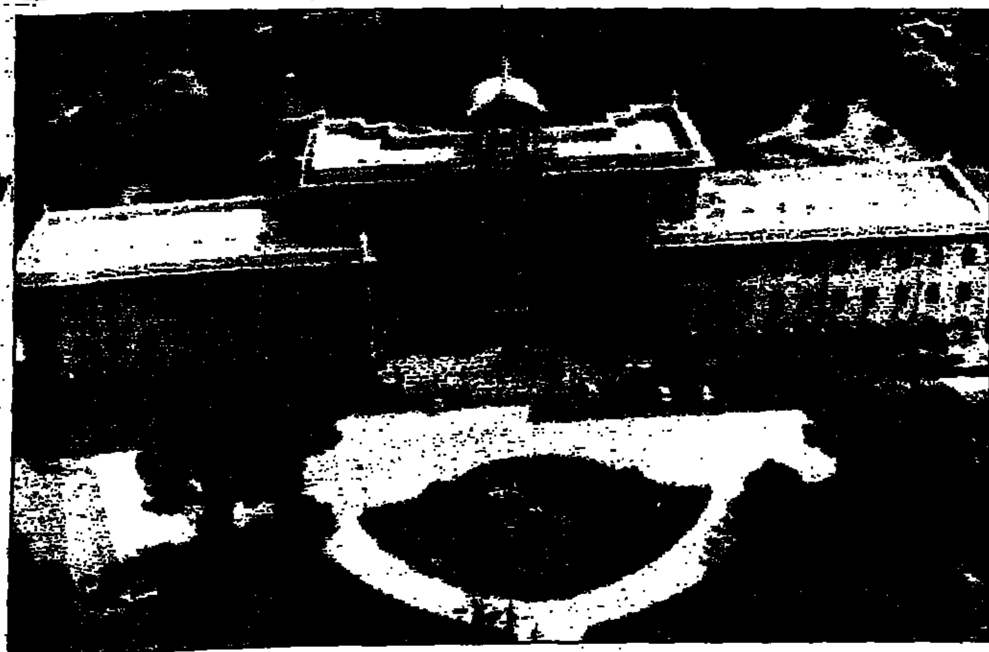
في القرن السابع عشر بدأت مكتبة الفاتيكان والارشيف السري فيه جمع مواد وترتيبها في خزانات من الخشب ما زالت موجودة حتى الان. على رغم انها تستخدم لامور اخرى.

ضمت هذه المكتبات. المكتبة ومخطوطات لهايدلبرغ قدمها امبراطور بافاريا مكسيميليان، العام 1622. وتم شراء المكتبة الرائعة الدوق اوربينو فريديريكو العام 1658 ومكتبة ملكة السويد كريستينا في العام 1691. والمشتريات اضافة الى التقدمات ظلت تغذي المكتبة حتى اليوم.

واليوم يوجد في المكتبة، كما يقول الاب بويل، «نحو 150 الف مخطوطة، ستون الفا منها باللاتينية و2300 بالاغريقية و800 بالعبرية و1200 بالعربية و4500 بالصينية. وما يربو على الالف مخطوطة بالارمنية والاثيوبية والتركية والفارسية والايرلندية والنورسية القديمة (لغة بلاد اسكندينافيا سابق) والايسلندية واليابانية وغيرها من اللغات». ومن موجودات المكتبة ايضا قرابة 100 الف حافظة رسائل او وثائق او مشاهير في عالم الادب منذ مطلع عصر النهضة في اوروبا حتى القرن السادس عشر. ويوجد فيها مليونا كتاب مطبوع و8000 كتاب منذ ما قبل العام 1500، و100 الف لوحة وخريطة وصورة. وتوجد كذلك في المكتبة افضل مجموعات من النقود القديمة في العالم وتقدر بنحو 330 الف قطعة. وتشتري مكتبة الفاتيكان سنويا نحو 6000 كتاب وبعض المخطوطات احيانا. ان مجموعاتها الثمينة موجودة الان في سراديب عصرية تحفظها بيئيا ووسط حماية امنية فائقة. وهذه السراديب تم انشاؤها في عهد البابا بولس السادس والحبر الاعظم الراهن يوحنا بولس الثاني. تم فصل الارشيف عن المكتبة العام 1612 ووضع في ظل اشراف مستقل. لكن الاثنين ما زالا في المبنى نفسه. ويحتويان ما تبقى من مراسلات البابوات منذ القرون الوسطى اضافة الى المواد المعاصرة حتى العام 1922، وكلها في متناول الباحثين. معظم المواد السابقة تم فقدانها في حملات نابليون مع 500 مخطوطة وعدد من القطع النقدية (وهي تشكل اليوم الجزء الاكبر من مجموعة موجودة في المكتبة الوطنية في باريس). وهناك زورقان كان يحملان سجلات ارشيف، وفي اثناء انتقالهما الى باريس بناء على اوامر الامبراطور بونابرت غرقا في «لاغو دي غاردا». وما زال الاب بويل يحلم في رحلة انقاذ لتلك الكنوز.

ويمكن العثور في الارشيف على كنوز اخرى كمعاهدات مذيلة بتواقيع عظماء، ومختومة، ورسائل ومذكرات كثير منها مخطوط بالذهب، ابتداء بعهد الامبراطور الروماني «اوتو» الاول (962 ميلادية) وصولا الى عهد نابليون بونابرت (1803). وهناك ايضا وثائق من ايام الامبراطور البيزنطي يوحنا الثاني كومنوس (1124) وفريديريك بربروسا (1164) والملك بيلا في هنغاريا (1238)، والخليفة الاسلامي عمر المرتضى في مراكش (1250). التاريخ الاقرب يتمثل في المكتبة بنسخ عن مراسيم اصدرها البابا الكسندر السادس بورجيا عندما منح ملكية الامريكيتين الى ملك وملكة اسبانيا، فرديناند وايزابيلا، وذلك قبل الرحلة الثانية التي قام بها كريستوفر كولومبوس للقارة العام 1493. وهنالك ايضا رسالة لوردات انكلترة التي يتوسطون فيها لدى الكنيسة الكاثوليكية لقبول طلاق هنري الثامن من الاميرة كاترينا داراغونا، ابنة فرديناند وايزابيلا. وقريبة البابا كليمان السابع (1530). ومن الوثائق الانكليزية ايضا، رسالة من الملك فيليب الثاني وماريا الاولى، ورسالة من الملكة ستيوارت الاسكتلندية.

اما من الخارج، فالامبراطورة ايلينا نيفستنتشيسكو من سلالة مينغ، فكتبت على حرير بالصينية العام 1650 وكانت لرسالتها ترجمة باللاتينية ايضا. ويوجد كذلك اقرار مهيب لمعاهدة بيزا التي وقعها ملك فرنسا لويس الرابع عشر العام 1664 ورسالة من القيصر الكسي ميكايلوفيتش رومانوف الى البابا كليمان العاشر، يسأله فيها مده بالدعم في حرب كان يود خوضها ضد الاتراك العام 1672.


القصر الحكومي في الفاتيكان

واخيرا هناك نسخة عن قرار البابا كليمان الرابع عشر، يعود تاريخها الى الرابع من تموز (يوليو) العام 1770، وفيه يهب وولفغانغ اماديوس موزار، الذي كان انذاك في الخامسة عشرة من عمره، وساما ذهبيا من رتبة فارس. والحافز على تلك الخطوة كان حضور الفتى المذهل القداس في رائعة الفاتيكان الكنيسة سيستين وطلبه ان يرى القطعة للموسيقية «ميزريري» التي الفها «اليغري» من ثمانية اصوات وجوقتين، وبما ان ذلك كان ممنوعا منعا باتا وفقا للنظام الداخلي للفاتيكان، فان الشاب اليافع موزار جلس وكتب المعزوفة كلها معتمدا على ذاكرته. هذا العمل البطولي يبدو انه اثار اعجاب الاساقفة اكثر من تقديمه خفة موسيقية في روما. وقد امضى الاب بويل معظم حياته المهنية مدرسا مادة البليوغرافيا ودارسا وثائق العصور الوسطى. واخيرا تولى ارشاد الاميرة مارغريت البريطانية اثناء زيارتها هذا الصيف لروما، معرفا اياها على معالمها والاثارات. وقد جعلها تزور ايضا مكتبة الفاتيكان. ويقول: «انها يقظة للغاية، لكنها تميل الى ان تتصرف تصرفا ملوكيا في بعض الاحيان ان لم تفهم ما يقال لها. لكنها حدقة جدا وتمتلك اطلاعا واسعا على الاثار الرومانية»، كما يقول الاب بويل. وما يعتبره كنزا حقيقيا في المكتبة ليس طبعا «الجوهرتين» بل المحفوظات التي تعد من الطراز الاول، فهناك مجموعة للمخطوطات الفاتيكانية للكتاب المقدس، التي كتبت بالاغريقية في القسطنطينية على جلد الظبيان في العام 390. وتتكون من 1700 صفحة. ويوضح الاب بويل باسلوب مرح انه يتنشتاء بعض الصلبان الملونة، «فانا اعتبر المخطوطات نصوصا واقعية، علما انها ليست كتابا يتجمع عليه الناس لمشاهدته». «هذه النصوص المخصصة هي الوحيدة التي تهمه، لانه اذا ما كان المرء امام نص مزخرف ومزين، فان جل ما يلفته هو الزخرفة. والنصوص المزركشة لا يهتم اصحابها بالمحتوى او على الاقل يكونون لا مبالين حيال المضمون. انها تشبه كتب «طاولة القهوة» من يقرأ النصوص».

النقاد يشيدون بالمدافع حسين سليماني ويعتبرونه نجم البطولة

السعوديون يتخلون عن الكرة البرازيلية ويتبنون الاوروبية

ابوظبي - من نديم لادقي:

صعد المدرب البرتغالي للمنتخب السعودي بفريقه الى نهائي كأس اسيا لكرة القدم بنموذج جديد تماما على كرة القدم.. وهو يصفه بالكرة السعودية.

وقد دأب السعوديون على الفخر بانهم يلعبون كرة برازيلية حيث يعتمدون على امتزاج المهارات الفردية العالية لتقديم كرة ممتعة.

غير ان المدرب البرتغالي نيلو فينجادا يقول انه لا يريد ان يتقيد بطريقة لعب معينة.

وقال لرويتر امس الخميس «انني اجعلهم يلعبون الكرة السعودية.. لماذا الكرة البرازيلية».

ومضى يقول «السعوديون لهم اسلوب تفكير مختلف ومجتمع مختلف. اريد ان استخلص افضل ما في ذلك من اللاعبين وانميه ليصبح اسلوبهم الخاص في اللعب.. لا البرازيلي ولا البرتغالي».

تأهل المنتخب السعودي لنهائي كأس اسيا لرابع مرة على التوالي بفوزه الاربعاء على ايران بضربات الجزاء 4 / 3 بعد تعادلهما في الوقت الاصلي دون اهداف. وسيلعب في النهائي مع الامارات العربية المتحدة في ابوظبي يوم السبت المقبل.

سبق وان فازت السعودية بالبطولة عامي 1984 و1988 وهزمت من اليابان في نهائي 1992.

قدم الفريق السعودي واحدا من افضل العروض في البطولة الحالية ومع خروج اليابان وكوريا الجنوبية من دور الثمانية اصبح المرشح للفوز بالبطولة.

سبق وان تولى فينجادا تدريب منتخب البرتغال تحت 21 سنة والمنتخب الاولمبي البرتغالي قبل ان يشرف على الفريق السعودي في اوائل الشهر الماضي بعد ان حقق نتائج مخيبة للامال في بطولة الخليج الاقليمية.

وتعاقد على تدريب المنتخب السعودي لكأس اسيا فقط. وقال انه سيبحث مستقبله مع مسؤولي كرة القدم السعوديين بعد البطولة.

وعندما سئل ان كان يوافق على البقاء في السعودية لتصفيات كأس العالم التي تبدأ في اذار (مارس) قال «ان كانوا يريدونني فيكفي ان يقولوا كلمة واحدة».

وقال «متوسط اعمار الفريق 23 سنة او اقل وهم يتحسنون بشكل مطرد». مضيفا ان بعض اللاعبين يمكن ان ينضموا لاندية اوروبية كبيرة.

وقد اظهر خالد المولد صانع الالعاب مهارات عالية في بداية البطولة كما ان المهاجم فهد المهلل يتمتع بقدرة كبيرة على استغلال فرص التهديف وسجل اربعة اهداف في البطولة حتى الان.

الا ان اكثر لاعب ينال اعجاب فينجادا هو المدافع حسين سليماني.

وقال «انه مدهش وعمره 19 عاما فقط. هذا اللاعب امامه مستقبل مشرق».

وكانت استعدادات السعودية لكأس اسيا تضررت بايقاف سعيد العويران نجم الفريق الذي سجل هدفا رائعا من مجهود فردي في مرمى بلجيكا في كأس العالم 1994.

واوقف لاعبان اخران ويقال ان الثلاثة اشتركوا في حفل شربوا فيه الخمر وكان به نساء.

وهذه هي المرة الاولى التي يتقابل فيها فريقان عربيان على بطولة كأس آسيا، ولذلك ستكون مباراة يوم السبت بين الامارات والسعودية اكثر المباريات مشاهدة من قبل الجمهور الخليجي، وبيعت جميع التذاكر مسبقا.



اللاعبون السعوديون يحتفلون بفوزهم على المنتخب الايراني ووصولهم الى نهائي بطولة آسيا (رويتر)

واحرز المدافع احمد مدني هدف الفوز للمنتخب السعودي ليسكت 15 الف متفرج ايراني كانوا بين 30 الف متفرج حضروا اللقاء.

وسجل هداف الامارات حسن احمد هدفا في الدقيقة 69 كان كافيا لصعود فريقه للنهائي في المباراة التي شهدها 55 الف متفرج.

بهذا صعد المنتخب السعودي لنهائي البطولة لرابع مرة على التوالي وتأهلت الامارات للنهائي لاول مرة.

واهدر المهاجم الايراني علي ضائي اكبر هداف في البطولة برصيد سبعة اهداف في لقاء السعودية ضربة الجزاء الاولى وترك الملعب وهو يذرف الدموع.

وبعد لعب خمس ضربات كانت النتيجة 3 / 3 ثم صد الحارس السعودي محمد الدعيع كرة محمد خاقبور ثم احرز مدني هدف الفوز.

اوشك الفريق السعودي على الفوز في الوقت الاصلي ولكن قائم المرمى الايراني صد كرتين وكانت الثانية قبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة.

وفي الدقيقة 24 من الوقت الاضافي سدد عبد الله الدوسري الذي كان في قائمة الاحتياطي كرة برأسه تمكن الحارس الايراني نيما ناكيسا من صدها ببراعة ليحرم المنتخب السعودي من تسجيل الهدف الذهبي الذي تنتهي به المباراة على الفور.

بذلك ثأر المنتخب السعودي لهزيمته من ايران 3 / صفر في مباريات المجموعات الاسبوع الماضي.

كانت السعودية فازت بالبطولة عامي 1984 و 1988 ولكنها خسرت امام اليابان في النهائي قبل اربعة اعوام. وفازت ايران بالبطولة ثلاث مرات متتالية فيما بين عامي 1968 و 1976.

وخرج الوف السكان الى الشوارع فور اطلاق الصفارة النهائية في لقاء الامارات والكويت احتفالا بتأهل فريقه المفاجيء للنهائي. ولم يسبق للامارات ان لعبت في النهائي في البطولة التي يرجع تاريخها الى 40 عاما.

قفز المهاجم حسن احمد ليسجل برأسه من ضربة ركنية هدف الفوز للدولة المضيفة.

انذر الحكم الياباني اوكادا ماسايوشي لاعبين من الامارات لارتكاب اخطاء دون الاشتراك على الكرة. واحتج المنتخب الكويتي مطالبا بطردهما.

وكان عدنان الطلياني كابتن الامارات محظوظا ببقائه في الملعب بعد ان وكز جمال عبد الرحمن وهو ينتظر رفعة ركنية في الدقيقة 56.

واخرج الحكم الذي لم يشاهد ذلك الكارت الاصفر للطلياني بعد ان استشار مراقب الخط. كما اخرج الحكم الكارت الاصفر لحسن مبارك لاعب الامارات بسبب خطأ بعيد عن الكرة في الدقيقة 44.

وتلعب السعودية والامارات مباراة النهائي الساعة 15.35 بتوقيت غرينتش يوم السبت وتلعب ايران والكويت في لقاء تحديد المركز الثالث في نفس اليوم الساعة 12.45 بتوقيت غرينتش.

مصر تستضيف رومانيا استعدادا لتصفيات كأس العالم

■ القاهرة - «القدس العربي»: يخوض المنتخب الوطني المصري اليوم الجمعة تجربة صعبة حيث يلتقي مع منتخب رومانيا باستاد القاهرة استعدادا للقاء منتخب تونس في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

يضع الجهاز الفني للمنتخب المصري بقيادة محمود الخطيب مدير الفريق وفاروق جعفر المدرب بضعة اهداف من هذه المباراة اولها تجربة الاسلوب التكتيكي الذي سيلعب به الفريق في تونس في 12 كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويؤكد جعفر ان منتخب رومانيا يتمتع بمميزات كثيرة تجعل منتخب مصر يقع تحت ضغط هجومي مستمر وهو نفس الاسلوب المتوقع من المنتخب التونسي وهو يلعب على ارضه.

اما الهدف الثاني فهو تجربة بعض اللاعبين الجدد الذين يضمهم لاول مرة منذ تولي الجهاز الفني الحالي للمسؤولية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وهم عصام الحضري واحمد صابر ونادر السيد في حراسة المرمى الى جانب حسين السيد حارس الزمالك الذي اصبح الحارس الاول بعد اصابة احمد شوبير حارس مرمى الاهلي.

وهناك ايضا نبيل محمود مدافع الزمالك وزميله اسامة نبيه وعلي عاشور لاعب خط وسط المقاولون العرب واحمد ساري مهاجم فريق الاتحاد السكندري واكرم عبد المجيد مهاجم فريق بلدية المحلة.

وبالاضافة لهؤلاء اللاعبين الجدد هناك لاعبون اختارهم جعفر من قبل ولم تتح له فرصة الحكم على مستواهم امثال محمد عودة الظهير الايسر لفريق المقاولون العرب وطارق مصطفى الظهير الايمن للزمالك ويسعى الجهاز الفني للمنتخب لتثبيتهما في صفوف الفريق بعد تألقهما مع فريقيهما في بطولتي افريقيا للاندية ابطال الكؤوس وابطال الدوري التي حصلا عليها بالترتيب.

ومن الاهداف التي يسعى المنتخب لتحقيقها خلال لقاء رومانيا ايضا ان يزيد من ثقة جماهيره في اللاعبين وجهازهم الفني ويؤكد ان فوزه على منتخب ناميبيا الذي اقيم بالقاهرة في تصفيات كأس العالم وانتهى بفوز منتخب مصر 7 / 1 لم يكن بمحض الصدفة او لضعف المنافس وانما لتطور في اداء المنتخب وهو ما سيحاول اظهاره امام منتخب رومانيا صاحب السمعة الدولية الكبرى.

وعلى الجانب الاخر فان المنتخب الروماني الذي وصل الى القاهرة صباح الاربعاء تدرب مرتين استعدادا لهذا اللقاء الذي يجيء في اطار استعداداته لتصفيات اوروبا المؤهلة لكأس العالم.

واكد جورج ستايكو المدير الفني لمنتخب رومانيا والذي سبق له تدريب المنتخب الاوليمبي المصري قبل ثلاثة اعوام ان مباراة فريقه مع المنتخب المصري تحظى باهتمام خاص لانها تجيء في فترة يستعد فيها لتصفيات المجموعة الاوروبية الرابعة ولديه مباريات هامة مقبلة بعد الفوز على كل من ايسلندا 4 / صفر ومقدونيا 3 / صفر.

وقال «انني اعرف مدى تميز لاعبي المنتخب المصري المحليين او المحترفين بالخارج امثال هاني رمزي لاعب نادي بريمن الالماني وحازم امام لاعب نادي اودنيزي الايطالي والذي تدرب على يدي في المنتخب الاوليمبي المصري».

البرازيل تهزم البوسنة بهدف من رونالدو

■ ماناوس (البرازيل) - رويتر: احرز المهاجم رونالدو هدفا من ضربة حرة مشكوك فيها فازت بها البرازيل بطلة العالم على ارضها على البوسنة 1 / صفر في مباراة كرة قدم ودية دولية.

سدد رونالدو قذيفة ارضية من 20 مترا في الدقيقة 67 من المباراة التي اقيمت امس الاول الاربعاء بعد ان بدأ الجمهور المؤلف من 20 الف مشجع ييأس من فريقه.

واحتسبت الضربة الحرة لخطأ ضد جيالمينها البرازيلي.

كان 14 من لاعبي المنتخب الاثنين والعشرين في عطلة لمدة اسبوعين ويبدو من البطء الذي اتسم به اداء معظم لاعبي الفريق ان الجهاز الفني للمنتخب جرهم جرا من الشاطئ. ورغم ان نهائي بطولة الدوري البرازيلي اقيم يوم الاحد فان 16 من الاندية الاربعة والعشرين تأكد عدم فوزها بالبطولة قبل اسبوعين.

عمد منتخب البوسنة الى الدفاع غير انه بدا عليه الارهاق وسط الرطوبة العالية في ماناوس التي تقع في قلب غابات الامازون خاصة وان معظمهم قدموا من مناطق في اوروبا تقل فيها درجة الحرارة عن مستوى الصفر.

وانتقد ماريو زاجالو مدرب البرازيل خصمه كالعادة. وقال «قيل لي ان مدربهم وعد بلعب مباراة هجومية ولكنهم لم يخرجوا من منطقة الدفاع».

ولم يتمكن رونالدو من التسجيل لناديه الاسباني برشلونة منذ اكثر من شهر وجاهد امس الاول ليخترق دفاع البوسنة.

ولم يتألق من منتخب البرازيل سوى دنيلسون البالغ من العمر 19 عاما في منطقة الوسط. كان منتخب البوسنة حقق مفاجأة على ارضه في الشهر الماضي عندما هزم ايطاليا 2 / 1 في مباراة ودية الا انه لم يمثل خطورة كبيرة على المرمى وان كان اوشك على التهديف بعد دقيقتين فقط من بداية اللقاء عندما سدد المهاجم الفير بوليتش ضربة حرة حولها الحارس البرازيلي زيتي ببراعة الى خارج المرمى.

كان بوليتش سجل الهدف الذي فاز به منتخب بلاده على ايطاليا كما انه احرز لناديه التركي فناربخشه الهدف الذي فاز به على مانشستر يونايتد الانكليزي في كأس اوروبا لابطال الدوري في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ملحقا اول هزيمة بالنادي الانكليزي على ارضه في بطولة اوروبية منذ 40 عاما.

فينوورد يقترب من الصدارة بعشرة لاعبين من «الدوري الهولندي»

ونزداي يضعف امال مانشستر في الفوز بالدوري

لندن - «القدس العربي»:

تعادل مانشستر يونايتد على ارض شيفيلد ونزداي 1 / 1 بعد ان هدده الفريق الزائر بالخروج من المنافسة على الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

تقدم ونزداي بهدف من بنيتو كاربون في الدقيقة 55 من المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة امس الاول الاربعاء.

غير ان بول شولز انتزع نقطة لمانشستر بعد ست دقائق من قذيفة من 20 مترا سكنت مرمى الحارس كيفن بريسمان.

ظل مانشستر بذلك في المركز السادس بفارق تسع نقاط عن ليفربول فريق الصدارة الذي يبلغ رصيده 37 نقطة.

كانت هذه نتيجة هزيلة جديدة ليونايتد الذي اصبح له أسوأ سجل بين اول عشرة اندية في قائمة الدوري حيث لم يفز خارج ارضه الا في مباراتين.

وحقق ستوكبورت كاونتي فريق الدرجة الثانية مفاجأة في لقاء الاعادة بالدور الرابع لكأس المحترفين ففاز على ارضه 2 / 1 على وست هام فريق الدوري الممتاز ليصعد لدور الثمانية وهو افضل دور يصل اليه على الاطلاق في بطولة رئيسية.

كان ستوكبورت اخرج بلاكبيرن فريق الدوري الممتاز من البطولة.

وتأهل ايضا ساوثامبتون لدور الثمانية بفوزه على ارضه على اوكسفورد 3 / 2.

يلعب ساوثامبتون في دور الثمانية مع ستوكبورت وليفربول على ارض ميدلسبره وليستر على ارض ابسويتش وويمبلدون على ارض بولتون.

وفي امستردام اقترب فينوورد وهو يلعب بعشرة لاعبين من ايندهوفن فريق الصدارة في الدوري الهولندي لكرة القدم بعد ان هزم رودا كيركرادا 1 / صفر في لقاء حفل بالخشونة.

سجل رونالد كومان كابتن فينوورد الهدف من ضربة جزاء في الدقيقة 36 احتسبت بعد عرقلة المهاجم جاستون تاومنت داخل منطقة الجزاء.

وطرد هينك فريزر مدافع فينوورد بسبب محاولة استخلاص الكرة بعنف قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الاول للمباراة التي اقيمت امس الاول الاربعاء.



كانتونا نجم فريق مانشستر يونايتد الانكليزي في هجمة على مرمى شيفيلد ونزداي في المباراة بين الفريقين التي انتهت بالتعادل (رويتر)

واثناء خروج فريزر اصيب مراقب خط بجسم القي من المدرج. ومدد الحكم وقت الاستراحة الى 20 دقيقة حتى يتأكد من كفاية اجراءات الامن في استاد فينوورد.

وفي الشوط الثاني حاول رودا جاهدا التعادل ولكن القائمة وحارس مرمى فينوورد ايد دي جوي حالا دون ذلك.

اصبح رصيد فينوورد 42 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن ايندهوفن بعد لعب 19 مباراة في البطولة.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت امس الاول تعادل فورتونا سيتارد مع بريدا 2 / 2.

انترناسيونالي يخرج يوفنتوس من كأس ايطاليا

■ ميلانو - رويتر: اخرج انترناسيونالي فريق يوفنتوس من كاس ايطاليا لكرة القدم بعد ان تعادل معه 1 / 1 في لقاء العودة بدور الثمانية بعد فوز الاول في مباراة الذهاب 3 / صفر.

يلعب انترناسيونالي مع نابولي في قبل النهائي الشهر القادم ويتقابل فيالشنزا مع بولونيا.

لعب يوفنتوس حامل لقب كأس اوروبا لابطال الدوري باداء رفيع رغم غياب مهاجميه اليساندرو ديل بييرو والين بوكسيتش عن المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة امس الاول الاربعاء.

وتقدم يوفنتوس بهدف من نيكولا اموروسو قبل ثلاث دقائق من نهاية الاول. الا انه بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني سجل موريسيو جرانتس هدفا لانترناسيونالي ليبدد اي مخاوف من احتمال تعويض يوفنتوس هزيمته بفارق ثلاثة اهداف في لقاء الذهاب

تنفس جمهور انترناسيونالي الذي بلغ 15 الف مشجع الصعداء بهذا الهدف حيث انه لم ينس هزيمة فريقه في الدوري من سامبدوريا 4 / 3 بعد تقدم انترناسيونالي 3 / 1 حتى اخر خمس دقائق من المباراة التي اقيمت يوم الاحد الماضي.

الا ان يوفنتوس يبقى له عزاء انه المرشح للفوز بالدوري المحلي الذي يتصدر قائمته منذ فوزه بكأس العالم للاندية الشهر الماضي.

اربع مدن تنضم لسيدني في استضافة مسابقات القدم الاولمبية

■ سيدني - رويتر: انضمت اربع مدن استرالية الى مدينة سيدني في استضافة مباريات الادوار التمهيدية لكرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية عام 2000 التي تستضيفها سيدني.

وقالت سيدني انها ستستضيف مباريات الادوار اللاحقة ونهائي البطولة لفرق الرجال في استادها الاولمبي الذي ستبنيه.

كان مسؤولو الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) غضبوا لاقامة كل مباريات كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا في المدينة نفسها رغم جذب مسابقات اللعبة متفرجين اكثر من اي رياضة اخرى.

وقال مسؤولون اولمبيون استراليون امس الخميس ان سيدني ستكون مكان اقامة مباريات كرة القدم الرئيسي في الدورة وان كانت مدن ملبورن وكانبيرا وبريزبين واديليد تفي بمعايير استضافة المباريات التمهيدية. وستقسم قرعة كل من مسابقات الرجال التي تضم 16 فريقا والنساء تضم ثمانية فرق الى اربع مجموعات كل منها تقام مبارياتها في مدينة خارج سيدني. وقال جون كوتس رئيس اللجنة الاولمبية الاسترالية ان مباريات الدور قبل النهائي ومعظم مباريات دور الثمانية والمباراة النهائية ستقام في سيدني.

قبول استقالة مدرب نوتنغهام فورست الانكليزي

■ لندن - رويتر: قال نادي نوتنغهام فورست امس الخميس انه قبل استقالة مدرب الفريق فرانك كلارك.

كان كلارك شغل منصبه محل بريان كلاف في ايار (مايو) 1993 واعرب عن خيبة امله لعجزه عن صرف اموال على شراء لاعبين جدد. ويحتل الفريق المركز الاخير في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

صعد النادي في اول سنة تحت اشراف كلارك للدوري الممتاز وفي العام الماضي تأهل لدور الثمانية لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ولم يذق فورست طعم الفوز في الدوري منذ ان هزم كوفنتري سيتي 3 / صفر في اول يوم بالموسم وذلك بعد ان لعب 16 مباراة وهو اسوأ سجل على الاطلاق في الدوري الممتاز.

اسبانيا تسحق مالطا بثلاثة اهداف من جيريرو في التصفيات

■ فاليتا - رويتر: سجل جولين جيريرو ثلاثة اهداف تصدرت بها اسبانيا مجموعتها في تصفيات كأس العالم لكرة القدم حيث هزمت مالطا على ارضها 3 / صفر.

احرز جيريرو اهدافه في الدقائق الثامنة و 26 و 33 من المباراة التي اقيمت في مدينة تاجلاي المالطية في المجموعة السادسة الاربعاء امام ستة الاف متفرج.

وطرد داريون ديبون مدافع مالطا في الدقيقة 70 لحصوله على ثاني انذار وبعدها بقليل طرد جيليرمو امور الاسباني لحصوله على ثاني انذار ايضا. استهل جيريرو التهديف من خطأ من الدفاع ثم اضاف الهدف الثاني من تمريرة من جوارديولا الذي اجاد بتمريراته طوال المباراة والتي اضاف جيريرو الهدف الثالث منها ايضا.

تخطت اسبانيا بذلك يوغوسلافيا لتتصدر المجموعة برصيد 13 نقطة بفارق نقطة واحدة عن يوغوسلافيا بعد لعب خمس مباريات.

وظلت مالطا في ذيل القائمة بعد ان دخل مرماها 21 هدفا في المباريات الاربع التي لعبتها وهزمت فيها كلها.

ريفر بلات يفوز بدوري الارجنتين

■ بوينس ايرس - رويتر: حصل ريفر بلات على البطولة الاولى من الدوري الارجنتيني لكرة القدم قبل مباراتين من انتهائها بفوزه على فيليز سارسفيلد 3 / صفر. كان يكفي ريفر التعادل في مباراة امس الاول الاربعاء امام سارسفيلد المدافع عن اللقب ليفوز ببطولة ابرتورا لموسم 1996 / 1997 وهي اول مسابقتين تقامان في موسم كرة القدم الارجنتيني.

سجل لاعب خط الوسط التشيلي مارسيلو سالاس هدفين في المباراة التي طرد فيها ارييل اورتيجا نجم ريفر بلات في الشوط الثاني وكلاوديو حسين لاعب سارسفيلد.

وهذه البطولة الخامسة والعشرون التي يفوز بها ريفر بلات في مسابقات المحترفين بالارجنتين. وفي العام الماضي جمع سارسفيلد بين بطولتي الدوري ليصبح اول من يحقق ذلك منذ بدء البطولة بهذا النظام عام 1991.

بوليفار يفوز بدوري بوليفيا

■ كوشابامبا (بوليفيا) - رويتر: فاز فريق بوليفار بالدوري البوليفي لكرة القدم بعد ان هزم اورياننتي بيتروليرو 3 / 1 امس الاول الاربعاء.

كانت هذه المرة العاشرة التي يفوز فيها بوليفار وهو من العاصمة لاباز بالبطولة منذ بدء دوري المحترفين عام 1977.

محكمة المانية ترفض طلب سيليش الحصول على تعويض

■ هامبورغ (المانيا) - رويتر: رفضت محكمة المانية امس الخميس دعوى تعويض رفعتها لاعبة التنس الامريكية مونيكا سيليش على الاتحاد الالماني للتنس بشأن اجراءات الامن في بطولة تعرضت فيها للطعن عام 1993.

كان محامو سيليش طلبوا تعويضا قدره 24,4 مليون مارك (15,75 مليون دولار) عن الايرادات التي ضاعت عليها لانقطاعها عن المسابقات 27 شهرا بعد ان طعنها مشجع اثناء بطولة هامبورغ المفتوحة. وزعم المحامون ان اجراءات الامن لم تكن كافية.

ولم تذكر المحكمة تفسيرا على الفور لقرارها ولكنها قضت بان تتحمل سيليش اتعاب القضية.

وادعى محامو سيليش ان مقعدها بالاستاد كان قريبا من المدرج الذي قفز منه المشجع ليطعن سيليش في ظهرها بسكين مطبخ.

وحكم على المشجع بالسجن عامين مع وقف التنفيذ في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 وقال القاضي انه يعاني من اضطراب عاطفي وربما لا يكون مسؤولا بالكامل عن افعاله.

وكان المشجع قال حينها انه فعل ذلك حبا في الالمانية شتيفي غراف منافسة سيليش.

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2370 الجمعة 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 10 شعبان 1417 هـ

مصر وسلوفاكيا تنشطان التعاون الاقتصادي بينهما

■ القاهرة ـ ا ف ب: تباحث وزير الخارجية السلوفاكي بانول همزيك امس الخميس مع الرئيس حسني مبارك بشأن سبل تنشيط التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقال الوزير السلوفاكي «لقد ناقشت مع الرئيس مبارك سبل تنشيط العلاقات الاقتصادية بين بلدينا».

واوضح ان وزيري الصناعة المصري والسلوفاكي سيلتقيان قريبا لمناقشة امكانات التعاون في المجال الصناعي.

وسيوقع البلدان خلال هذه الزيارة اتفاقيتين لتشجيع الاستثمارات ومنع الازدواج الضريبي.

وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر وسلوفاكيا 23 مليون دولار سنة 1995 بفائض 15 مليون دولار لصالح سلوفاكيا.

الجزائر ترفض عروضا لتوريد قمح لغلاء اسعارها

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الخميس ان الجزائر رفضت العروض التي قدمت في مناقصة جرت يوم الاحد الماضي لتوريد 100 الف طن من القمح..

وقال تاجر «رفضت الجزائر العروض لان اسعارها مرتفعة للغاية»..

وتسعى الجزائر لشراء 100 الف طن من القمح الفرنسي او الارجنتيني او الامريكي او اي مزيج من الثلاثة للشحن في شباط (فبراير) واذار (مارس) المقبلين..

وقال تجار انه في الاسبوع الماضي اشترت الجزائر 50 الف طن من القمح الفرنسي للشحن في كانون الثاني (يناير) بسعر 172.50 دولار للطن شاملا أجرة الشحن.

بنك مغربي يصدر سندات مضمونة بقيمة 28,4 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: اصدر بنك القرض العقاري والسياحي في المغرب سندات قيمتها 250 مليون درهم (28,4 مليون دولار) تضمنها الدولة ومدتها خمس سنوات بفائدة قيمتها عشرة في المئة.. واعلن البنك المدرج في بورصة الدار البيضاء اصدار السندات في الصحف الصادرة امس الخميس..

وتضمن الدولة هذه السندات بدون شروط والقيمة الاسمية للسند 100 الف درهم..

ويهيمن بنك القرض العقاري والسياحي على 65 في المئة من سوق القروض العقارية المغربية، لكنه يعاني من كثرة قروضه للفنادق التي تديرها الدولة وتثقلها الديون والتي اضطرت الى اعادة جدولة ديونها للبنوك بعد موسم سياحي سيء في عام 1994.

الكويت تنوي بيع اغلب حصتها في بنك الخليج

■ الكويت ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية امس الخميس ان الكويت تنوي بيع 90 مليون سهم من حصتها البالغة 97 مليون سهم في بنك الخليج عبر عملية تخصيص ذات مرحلتين.

وقالت الوكالة الرسمية ان الهيئة العامة للاستثمار وهي الذراع الاستثماري للدولة وتملك 12,4 في المئة من الاسهم المصدرة للبنك ستبيع 30 مليون سهم عبر مزاد علني يعقد في 16 كانون الثاني (يناير) بسعر ابتدائي قدره 510 فلوس (1,70 دولار).

واضافت الوكالة ان الهيئة ستعرض 60 مليون سهم اخرى للبيع عبر اكتتاب علني لم تحدد تاريخه او سعر السهم فيه بعد.

والبنك وهو احد البنوك التجارية الكويتية الست اعلن عن تحقيق ارباح صافية بلغت 15,3 مليون دينار في النصف الاول من عام 1996 مقارنة مع 12,3 مليون دينار في الفترة ذاتها من عام 1995.

دبي: ارتفاع حجم اعادة تصدير الفضة

■ دبي ـ رويتر: أظهرت بيانات الجمارك في دبي امس الخميس زيادة حجم تجارة اعادة تصدير الفضة من دبي الى الهند الى 57,63 طن في تشرين الثاني (نوفمبر) من 45,40 طن في الشهر السابق.. ودبي مورد رئيسي للفضة والذهب للهند التي تعد أكبر مستهلك للمعدنين النفيسين في العالم..

وبلغ اجمالي الصادرات لباكستان 2,19 طن.

في دراسة شملت 200 من رجال الاعمال بالشتات

اثرياء الفلسطينيين بالخارج حذرون من الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي

القاهرة ـ من سامي كيتنر:

افاد مركز الدراسات والتوثيق الاقتصادي والقانوني والاجتماعي في القاهرة ان الفلسطينيين الاثرياء في الخارج يشاركون بقدر ضئيل في بناء الكيان الفلسطيني وان استثماراتهم الضئيلة تتم عن طريق شركات استثمار يملكون فيها اسهما.

وقد قام عالم الاجتماع ساري حنفي (وهو فرنسي الجنسية فلسطيني الاصل) بدراسة بين عامي 1994 و1996 شملت 30 رجل اعمال فلسطيني يقيمون في الولايات المتحدة و25 في كندا وسورية و57 في مصر و54 في دولة الامارات العربية المتحدة و15 في لبنان و25 في المملكة المتحدة. وتكشف الدراسة عن «موقف تريث وترقب» من جانب رجال الاعمال الفلسطينيين فيما يتعلق بالاستثمار.

واوضح الباحث «ان الاستثمارات التي بذلها رجال الاعمال الفلسطينيون فرديا او جماعيا لا تزال متواضعة بالقياس الى القوة الضاربة المالية للبرجوازيين الفلسطينيين» ويقدر زاهي خوري المصرفي الفلسطيني الذي يقيم في نيويورك استثمارات هؤلاء الفلسطينيين منذ ايلول (سبتمبر) 1993 بـ 300 مليون دولار فقط.

واوضح ساري حنفي «انهم في موقف ترقب وينتظرون معرفة وضع عملية السلام. وقراراتهم الخاصة بالاستثمار لا تتأثر على ما يبدو لا بحجم ثرواتهم ولا بالسيولة المالية لرجال الاعمال».

واوضح «ان موقفهم من الحكم الذاتي يتوقف قبل كل شيء على تاريخ مغادرتهم لوطنهم وعلى موقف الدولة التي تستضيفهم».

ففي سورية مثلا يبدون تشككا ازاء السلام لان حقهم في العودة بعد خروجهم من وطنهم سنة 1948 لن يناقش سوى في المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. كما ان سورية تعارض بشدة اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي مصر يؤيد ثلثا اصحاب المشروعات الفلسطينيون الذين شملتهم الدراسة عملية السلام لان أصل معظمهم يأتي من غزة التي يشملها الحكم الذاتي.

وفي الولايات المتحدة يؤيد 77 في المئة من الفلسطينيين اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطينية الاسرائيلية لان معظمهم ينحدر من اراض يشملها الحكم الذاتي وبالذات منطقة رام الله. وفي كندا يؤيد 60 في المئة فقط من الفلسطينيين الحكم الذاتي لانهم لاجئون منذ 1948 وبلدانهم الاصلية توجد الآن في اسرائيل.

واشار ساري حنفي الى «ان الاتجاه العام هو عدم القيام باستثمارات فردية ولكن كلما اقتربنا جغرافيا من الاراضي الفلسطينية كلما زاد الاستثمار». فليس هناك اي مشروع من فلسطيني كندا في حين يوجد ثلاثة مشاريع فقط من فلسطينيي الولايات المتحدة ويرتفع هذا العدد الى سبعة من الفلسطينيين في الامارات العربية المتحدة والى تسعة عشر مشروعا من فلسطينيي مصر.

والقليل من المشروعات الفردية يمكن وصفه بانه «مثمر». واوضح عالم الاجتماع ان الاستثمار يتم على الاخص في مجال البناء لان الاستثمار في التجارة والصناعة معقد بسبب العقبات التي تضعها اسرائيل.

وقال «انه ازاء سلام غير مؤكد يتبع رجال الاعمال استراتيجية لا تنطوي على مجازفة كبيرة بالنسبة لتعمير الاراضي الفلسطينية وذلك من خلال شركات استثمار مساهمة».

وتتمثل اكبر مبادرة استثمار في قيام 140 رجل اعمال فلسطينيا من الداخل والخارج بتأسيس شركة التنمية والاستثمار الفلسطينية (باديكو) في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 ويبلغ رأسمالها الاسمي 200 مليون دولار.

وقد ساهم حوالي 700 رجل اعمال في رأسمال هذه الشركة التي لا يتمثل هدفها في تحقيق الربح الاقتصادي السريع وانما الاستثمار في اعمال ضخمة.

وتمول هذه الشركة الفلسطينية بناء منطقة صناعية ومنطقة اسكان شعبي ومجموعة فنادق في قطاع غزة وشركة للاتصالات السلكية واللاسلكية وبورصة في نابلس بالضفة الغربية.

وخلص ساري حنفي الى انه «يجب على السلطة الفلسطينية ان تكفل حكما ذاتيا سياسيا واقتصاديا للاراضي الفلسطينية وان تطبق نظاما ديموقراطيا يتيح الاستقرار في الجانب الفلسطيني وذلك تشجيعا لرجال الاعمال على الاستثمار».

احتمال استقالة وزير المالية السوداني بعد تأجيل البرلمان البت باقتراحه الغاء امتيازات ضريبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»: من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

تفاقمت الخلافات بين المجلس الوطني (البرلمان) السوداني ومجلس الوزراء وانقسم اعضاء البرلمان حول انفسهم وتبادل وزير المالية ومساعد الدكتور حسن الترابي انتقادات حادة في المؤتمر الشعبي واعقب ذلك استقالة الوزير من منصبه واعتكف في منزله ويتوقع صدور قرار رئاسي باعفائه من منصبه في وقت لاحق اليوم الجمعة.

وبدأ الخلاف بين المجلس الوطني والوزراء بعد تقديم وزير المال د. عبد الوهاب عثمان مشروع قانون التعديلات المتنوعة الذي ينص على الغاء الامتيازات الجمركية والغذائية التي تتمتع بها الصناديق الخيرية والمنظمات الطوعية الاسلامية في التجارة الخارجية والداخلية.

ويبلغ عدد المنظمات التي تتمتع باعفاءات من وزارة المالية 51 منظمة طوعية وجمعية شعبية. وتبلغ جملة حصيلة الاعفاءات الممنوح لها 19 مليون دولار.

وشدد وزير المالية في حديث امام المجلس على ضرورة ان يلغي المجلس هذه الاعفاءات التي ينص عليها القانون، وقال ان بعض هذه المنظمات تمارس التجارة والمضاربة في العملات الاجنبية مما يستدعي تنقية السوق من تلك الممارسات الشائهة.

وادت مواقف وزير المال الى احتقان الغضب في اوساط بعض النواب. وقد فشل الدكتور حسن الترابي في كبح جماح الخلافات في الجلسات العامة ودعا هيئة شؤون الاعضاء بالمجلس لاجتماع الاربعاء استمر لمدة 6 ساعات حتى وقت متأخر من الليل.

وفي الاجتماع هدد وزير المال بتقديم استقالته من مجلس الوزراء في حالة اصرار الاعضاء على الابقاء القانوني على الاعفاءات.

وتصدى له الاستاذ ابراهيم السنوسي عضو المجلس الوطني ومساعد الدكتور حسن الترابي في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي ووصفه بالعلمانية مما ادى لمشادة داخل الاجتماع وتدخل الاعضاء وفضوا ما يشبه الاشتباك بين الرجلين.

ومنذ وقت مبكر امس الخميس حرص نواب المجلس الوطني على الحضور والوقوف الى جانب الغاء الامتيازات بالقانون وبلغ عدد النواب الحاضرين 350 عضو من جملة 400 عضو.

وفي جلسة عاصفة بدأت اجازة الموازنة العامة التي تمت بأغلبية الاعضاء وبلغ الفصل الاول 44 مليار دينار، والفصل الثاني 56 مليار دينار، والثالث 5 مليارات دينار والرابع 53 مليار دينار. ليبلغ اجمالي المتفرقات 130 مليار دينار، بعجز قدره تسعة مليارات دينار سيتم سحبها من المصرف المركزي دون رصيد.

وعند عرض مشروع التعديلات المتنوعة المصاحبة للموازنة العامة بدأ النواب في طرح نقاط النظام مما اضطر رئيس المجلس لاستخدام عبارة «انضبطوا ولا تتحايلوا علينا بنقاط النظام». وقد اصيب الجميع بالوجوم وتقدم محمد احمد الفضل عضو المجلس الوطني باقتراح مفاده اجازة مشروع الموازنة العامة بدون قانون التعديلات المتنوعة وارجاء القانون الى وقت لاحق.

وأدى ذلك الى انقسام الاعضاء حول انفسهم حيال ذلك الاقتراح وتم التصويت على الاقتراح وصوت الى جانبه 192 عضوا وضد الارجاء 119 عضوا وامتنع عن التصويت ثمانية اعضاء. ووقف ثلاثة عشر وزيرا اتحاديا ووزير دولة ضد ارجاء اجازة التعديلات. هكذا سقط تلقائيا مشروع القانون المقدم من مجلس الوزراء ليخرج وزير المال غاضبا من الجلسة وهو يردد عبارات «سوف استقيل اليوم، ولن اعود الى وزارة المالية».

وخرج من القاعة الى الفضاء الطلق فلحق به وزير الداخلية العميد الركن بكري حسن صالح ووزير العدل عبد الباسط سبدرات ووزير الطيران آدم الطاهر ووزير النقل البيتو اكول. ورفض وزير المالية وسلطات الوزراء بالعودة الى قاعة المجلس وغادر الى منزله بعد ان امر سائقه باعادة السيارة للتوجه الى وزارة المالية.

دراسة: البيروقراطية هي المعوق الرئيسي لزيادة قدرة الاقتصاد المغربي على المنافسة بالاسواق الخارجية

الرباط ـ من علي بو زردة:

ذكر تقرير ان اكثر من 100 من مدراء الشركات الكبرى يرون البيروقراطية المعوق الرئيسي لتنمية القدرة التنافسية في المغرب هذا العام مقابل 17 منافسا دوليا يتراوحون بين جنوب افريقيا والهند وبولندا وتركيا.

وقد تمت مناقشة التقرير الذي اعده مرصد المنافسة الدولية بشأن الاقتصاد المغربي في اجتماع عقد امس الخميس في الرباط.

ويقع المغرب ضمن النصف الاخير من الدول التي تحقق «نتائج وسيطة» في خمسة تصنيفات من سبعة وضعها المرصد الذي انشىء عام 1994 بمساعدة البنك الدولي.

ووضح المرصد في جدول العوائق التي يواجهها التطور الصناعي فبدأ بحجم الاجراءات الادارية في المقام الاول، ويليها صعوبات تقييم الوضع القانوني، ثم التكلفة العالية للتمويل، وحجم الضرائب واخيرا ضعف البنية الاساسية وعدم اليقين بشأن السياسة الاقتصادية.

وفي عام 1995 كانت الضرائب المرتفعة اولى المعوقات بينما كانت البيروقراطية في المركز الرابع.

ويرى المرصد ان ماليزيا وتايلاند تحققان «نتائج طيبة» في «الحيوية الاقتصادية الكلية». وتأتي بعدهما اندونيسيا وتشيلي في نصف الدول التي تحقق «نتائج متوسطة» وكان المغرب في الشريحة الدنيا من قطاع النتائج المتوسطة.

وفي قطاع «الحيوية المالية» يقع المغرب في المستوى ما بين المنخفض والمتوسط.

«ويرجع السبب في هذا بشكل اساسي الى تكاليف الائتمان التي بلغت ستة في المئة عام 1996» وحجم الدين الاجنبي الذي وصل الى 63 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وخدمة الدون التي تمثل 34 في المئة اجمالي الناتج المحلي.

وبالنسبة «لحيوية السوق» جاء المغرب مرة اخرى في الشريحة الدنيا من النتائج المتوسطة بسبب انخفاض قيمة الاستهلاك الشخصي.

وكانت اخر الارقام المتوافرة هي الخاصة بعام 1994 اذ كانت قيمة الاستهلاك الشخصي للفرد 811 دولارا سنويا.

وكانت الضرائب المفروضة على التجارة 7.7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1994 وهي مرتفعة بالمقارنة مع الدول الاخرى المنافسة او التي لديها اقتصادات تنمو بقوة.

واضاف تقرير المرصد انه على الرغم من ذلك فان الضرائب التي يفرضها المغرب على الشركات المغربية كانت من بين اقل الدول. وذكر التقرير انه بالنسبة للتجارة الخارجية فان المغرب انتقل من تصنيفه كدولة تحقق «نتائج ضعيفة» لينضم الى جنوب افريقيا واندونيسيا والمجر والبرازيل في مستوى النتائج ما بين المنخفضة والمتوسطة في عام 1996.

وعلق انه «يرجع السبب في هذه النتائج الى انخفاض النتائج في الدول الاخرى وليس الى ارتفاع النتائج في المغرب». وفي مجال التكنولوجيا والموارد البشرية كان المغرب من بين الدول التي حققت اضعف انجازات من بين الدول الثماني عشرة. وعرض التقرير شكاوى بشأن نوعية كفاءة العمالة والامية عند النساء التي وصلت الى 70 في المئة عام 1995 بالرغم من ارتفاع الانفاق على التعليم. ووضعت البنية الاساسية المغرب في مصاف الشريحة الدنيا من نصف الدول التي تحقق «نتائج متوسطة» كالمجر وبولندا وتايلاند. وحققت جنوب افريقيا فقط «نتائج طيبة» في هذا المجال.

اسرائيل تهدد باجراءات مضادة لقيود فلسطينية على صادراتها المباشرة

القدس ـ من تونا كوهين:

حذرت وزارة الخزانة الاسرائيلية منظمة التحرير الفلسطينية من أن اسرائيل سترد «بالمثل» على خطط فرض قيود على السلع الاجنبية التي يدخلها وكلاء اسرائيليون للضفة الغربية وغزة.

وقال مدير عام الخزانة دافيد بروديت الاربعاء في ختام اجتماعات استمرت يومين مع مسؤولين اقتصاديين فلسطينيين «ان القيود المقرر سريانها في الاول من كانون الثاني (يناير) تنتهك اتفاقا بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل بشأن اقامة منطقة للتجارة الحرة بين الجانبين»..

ونقلت الخزانة عن بروديت قوله في الاجتماع «ستضطر اسرائيل للرد بالمثل». لكنها لم تذكر تفاصيل بشأن الخطوات التي ستتخذها اسرائيل.

وأعلن مسؤولون تجاريون فلسطينيون منذ اب (اغسطس) الماضي عن عدد من القيود التجارية قالوا انها ستطبق في العام الجديد منها منع المستوردين الاسرائيليين من بيع أنواع معينة من السيارات والسكائر في غزة والضفة الغربية.

وتستهدف هذه الاجراءات دعم الشركات الفلسطينية.

وقالت الخزانة في بيان ان السلطة الفلسطينية رفضت طلب بروديت ارجاء تطبيق القيود.

وكان وزير التجارة والصناعة الفلسطيني ماهر المصري قد قال الثلاثاء الماضي أمام مجموعة من رجال الاعمال الاسرائيليين ان اللوائح التجارية «ستفرض تدريجيا وستتسم بالمرونة».

وخففت السلطة الفلسطينية من اعتمادها على الاقتصاد الاسرائيلي وعززت التجارة مع شركات أردنية ومصرية.

وأشار بيان صدر الاربعاء الى أن الجانبين اتفقا على أن تنقل اسرائيل للسلطة الفلسطينية الضرائب التي تم تحصيلها من الفلسطينيين خلال الفترة من ايار (مايو) الى كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

وأضاف ان السلطة الفلسطينية وافقت بدورها على سداد ديون تدين بها لسبعة مستشفيات اسرائيلية ولشركة بيزيك اسرائيل تليكوم ولمرفق المياه الاسرائيلي. ووافقت السلطة الفلسطينية أيضا على ابرام اتفاق رسمي بشأن تسوية الديون بين الشركات الفلسطينية والاسرائيلية.

ويقول اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية ان الشركات الفلسطينية تدين لشركات في اسرائيل بمئات الملايين من الدولارات.

5 ناقلات نفط تغادر مرفأي البكر وجيهان

العراق يواصل شراء القمح والسكر

■ لندن ـ باريس ـ رويتر: قالت مصادر ملاحية في لندن امس الخميس انه من المتوقع ان يتم تحميل ثلاث ناقلات نفط اخرى على الاقل بالخام العراقي من ميناء جيهان التركي قبل نهاية الشهر الحالي.

وقال سماسرة شحن ومصادر اخرى ان شركة الف اكتيان الفرنسية استأجرت الناقلة تيتو تاليباس التي تبلغ حمولتها 142 الف طن لتحميل الخام يوم 21 كانون الاول (ديسمبر) الحالي ومن المتوقع ان تبحر الى لافيرا.

واضافت المصادر انها تعتقد ان الناقلة ماريل التي تبلغ حمولتها 142 الف طن والتي استأجرتها شركة ريبسول الاسبانية ستقوم بتحميل الخام يوم 24 كانون الاول (ديسمبر) الحالي واضافت انها تتوقع ان تقوم الناقلة اوك أو الناقلة ساتيرن بتحميل 130 الف طن يوم 30 كانون الاول (ديسمبر) الحالي مع خيارات بالابحار الى شمال غرب اوروبا أو اماكن في البحر المتوسط. وقال سمسار انه يعتقد ان شركة شل هي صاحبة الترتيب الاخير.

ويجري تحميل النفط العراقي عبر خط الانابيب الى جيهان ويتم تصديره ايضا من ميناء البكر في جنوب العراق..

وقالت مصادر ملاحية في الخليج امس ان ثاني ناقلة تشحن بالنفط العراقي من ميناء البكر غادرته امس الخميس.

وقالت المصادر ان الناقلة ليونيداس التي تبلغ حمولتها 272 الف طن والمستأجرة لحساب شركة باي أويل الامريكية للنفط غادرت الميناء الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي.

وكانت الناقلة ستار أوف أفريكا المستأجرة لحساب شركة كوستال الامريكية أبحرت من المرفأ يوم الثلاثاء الماضي متوجهة لجزيرة اروبا بالبحر الكاريبي لتصبح أول ناقلة تصدر النفط العراقي من منطقة الخليج منذ ست سنوات..

ولم تعرف وجهة الناقلة ليونيداس التي تحمل أول شحنة في اطار صفقة بين باي أويل والمؤسسة العراقية لتسويق النفط (سومو) لتزويد الشركة الامريكية بثلاثين ألف برميل من النفط يوميا على مدى ستة أشهر..

وأكدت الامم المتحدة مساء الاربعاء انها وافقت لغاية الان على 13 عقدا لتصدير النفط العراقي..

. على صعيد اخر قال تجار حبوب أوروبيون ان العراق اشترى امس 100 ألف طن على الاقل من القمح الفرنسي بسعر يعادل نحو 150 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة..

وكان العراق طرح مناقصة لشراء 100 ألف طن من القمح الفرنسي للتسليم خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

وقال أحد التجار ان الكمية التي اشتراها العراق فعليا في المناقصة الخاصة قد تصل الى 200 ألف طن.

وقال التجار انه تردد أيضا ان العراق سيشتري كمية اضافية من القمح من الارجنتين لكن لم يتأكد ابرام اي صفقات.

وقالت الحكومة الارجنتينية الاسبوع الماضي انها تعتقد ان مصدرين خصصوا 80 الف طن من القمح للعراق رغم ان التجار قالوا ان من الصعب ابرام صفقات اخرى لان الارجنتين بدأت في الاونة الاخيرة تفقد ميزتها التنافسية لصالح أوروبا.

ومن المتوقع ان تستفيد فرنسا من اتفاق النفط مقابل الغذاء بابرام سلسلة من الصفقات في النفط والحبوب.

وقد ابرم العراق، الذي ستزوره نحو اربعين شركة فرنسية من القطاع الزراعي ـ الغذائي من 19 الى 25 من الشهر المقبل، بالاسبوع الماضي العقود الاولى لاستيراد المواد الغذائية واستدرج عروضا لشراء 100 الف طن من القمح الفرنسي.

على صعيد اخر قال تجار اردنيون ان العراق يعكف على تقييم اكثر من 120 عرضا من مؤسسات تجارية لشراء ما بين شحنتين الى اربع شحنات من السكر.

وقال وكيل اردني لمورد معروف للسكر قدم عرضا «انهم تلقوا العروض ويعكفون على تقييم تلك التي جاءت من مصادر اصلية او مصادر موثوق فيها، لكن لم يجر التفاوض على شيء حتى الان».

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قال تجار اوروبيون ان العراق سيشتري في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) ما بين اربع الى ست شحنات من السكر المنخفض الجودة للتسليم في الفترة بين منتصف شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس).

ويقول تجار اردنيون ان العراق يسعى الى شراء ما بين شحنتين الى اربع شحنات من السكر تتراوح الواحدة منها بين 12 الف الى 14 الف طن للشحنة وان حجم المشتريات العراقية يعتمد على الاسعار. وقال تاجر سلع «العراقيون لم يحددوا بشكل قاطع حاجاتهم وهذا يسبب اضطرابا في الاسواق حيث ترتفع الاسعار».

وذكر العراق في الآونة الاخيرة انه قد يستورد نحو 300 الف طن من السكر على مدى الاشهر الستة التي سيبيع فيها النفط مقابل الغذاء بمقتضى اتفاقه مع الامم المتحدة.

حكومة طالبان تتجه لمنح شركة امريكية سعودية عقد انشاء خط انابيب

كابول ـ من تيم جونستون:

قال مسؤول في حركة طالبان الاسلامية في كابول الاربعاء ان ثلاث شركات تتنافس لبناء خطوط لانابيب النفط والغاز تتكلف عدة مليارات من الدولارات عبر افغانستان الى باكستان.

وستبدأ خطوط الانابيب في جمهورية تركمانستان المجاورة التي تمتلك احتياطيات هائلة من النفط والغاز ولكنها لا تمتلك سواحل يمكنها التصدير منها عبر السفن.

وقال الملا شير عباس ستانكزاي القائم بأعمال نائب وزير الخارجية في حكومة طالبان لرويتر ان المتنافسين الثلاثة هم كونسورتيوم مكون من اونوكال الامريكية ودلتا اويل السعودية وشركة دايو الكورية الجنوبية، وبريداس الارجنتينية. واضاف انه لم يتم توقيع اي عقد بعد.

وتابع قائلا «لم نقرر بشكل نهائي اي شركة ستتولى اقامة خط الانابيب. سنرى أي شركة ستتولى زمام المبادرة واي شركة يمكنها ان الوفاء بالعقد».

وقال ان كونسورتيوم اونوكال دلتا وافق على انشاء مكتب في مدينة قندهار بجنوب افغانستان التي تتخذها حركة طالبان مقرا. كما قرر بدء عمليات للمسح الجيولوجي.

ووافقت حركة طالبان التي اجتاح مقاتلوها العاصمة الافغانية يوم 27 ايلول (سبتمبر) الماضي من ناحية المبدأ على ان يمضي مشروع اقامة خط الانابيب قدما.

وقال ستاناكزاي «من ناحية المبدأ نحن مستعدون لخط الانابيب ونريده ان يسير عبر افغانستان».

وستمر خطوط الانابيب المقترحة من حقول النفط والغاز في تركمانستان الى حقول غاز سوى في باكستان. ويمتد مسار خط الانابيب المقترح الى نقطة قرب مدينة هرات التي تسيطر عليها طالبان بالقرب من خط القتال بين طالبان والمعارضة الافغانية. وتسيطر طالبان الان على نحو 75 في المئة من افغانستان بما في ذلك كل الاراضي التي يتوقع ان تمر بها خطوط الانابيب.

غير انه لم يتم الاعتراف بعد بحركتهم على انها الحكومة الشرعية في افغانستان ومازال يمثل البلاد مسؤولون من حكومة الرئيس المعزول برهان الدين رباني في معظم الهيئات الدولية. والمسار المقترح لخطوط الانابيب يمر بالقرب من طريق بين الحدود الباكستانية بالقرب من بلدة كيتا وحدود تركمانستان في شمال البلاد.

ولحقت بهذا الطريق اضرار بالغة خلال الحرب الاهلية المستمرة منذ 17 عاما في افغانستان. وقال ستاناكزاي ان من المتوقع ان يبدأ تنفيذ عقد لاصلاح الطريق في المستقبل القريب. واضاف ان الحكومة الباكستانية شريك في العقد. مشيرا الى انه «تم توقيع عقد بين الحكومة الافغانية وحكومة باكستان منذ بضعة اشهر، ومن المفترض ان تسلم باكستان بعض المعدات وبعض الاموال لاصلاح الطريق».

مزارع يوناني يصرخ بشعارات معادية للسياسة الاقتصادية للحكومة خلال مظاهرة حاشدة في وسط العاصمة اثينا امس باليوم الثاني والعشرين من حملة تتضمن اضرابات واغلاق طرق تستهدف أجبار الحكومة على مفاوضة المزارعين (رويتر)

عودة الصادرات العراقية ستجبر روسيا على تغيير استراتيجيتها التسويقة

موسكو من لينلي براونغ:

قال مسؤولون امس الخميس ان ثلاث شركات نفط روسية اخرى وقعت صفقات مع بغداد قد يصل حجمها الى 1.15 مليون طن من النفط الخام العراقي على مدى الاشهر الستة المقبلة.

وقال فلاديمير توماركين المتحدث باسم شركة روسنفت ان وفدا من شركة النفط القابضة الحكومية سافر الى بغداد امس الخميس لتوقيع عقد لشراء 400 الف طن اضافية من النفط العراقي على مدى ستة اشهر.

وقالت مؤسسة الفا ايكو التجارية انها تقترب من استكمال عقد لشراء نحو 350 الف طن من النفط مع خيار لزيادة هذه الكمية في وقت لاحق..

وقال اندريه سونتسوف المتحدث باسم الفا ايكو ان الكمية لم تحدد وقد يتم تغييرها..

لكنه قال ان بغداد تسعى لمنح الشركات الروسية عقودا لشراء بين 25 في المئة و30 في المئة من اجمالي كمية النفط المسموح للعراق بيعها بموجب الاتفاق مع الامم المتحدة.

ومن المتوقع ان يصدر العراق نحو 600 الف برميل من النفط الخام يوميا حسب الاسعار السائدة حاليا.

وقال سيرغي توماانوف رئيس شركة تخونفت وهي وحدة تابعة لشركة ماشينوامبورت ان مفاوضات تجري لشراء 400 الف طن على مدى ستة اشهر.

واضاف ان الشركة تأمل استكمال العقد بحلول نهاية العام أو خلال الايام العشرة الاولى من كانون الثاني (يناير) المقبل على اقصى تقدير..

ووقعت ثلاث شركات روسية بالفعل عقودا مع العراق لشراء 1.3 مليون طن من النفط الخام وفي انتظار موافقة الامم المتحدة..

واذا تم توقيع العقود الجديدة بالكميات المشار اليها فان نصيب روسيا من النفط العراقي سيصبح 2.45 مليون طن خلال الاشهر الستة.

من جهة ثانية قال محللون متخصصون في شؤون الطاقة ان روسيا تجد في عودة النفط العراقي للمنافسة في الاسواق العالمية دواء مرا لا مفر من تعاطيه لكنها ربما تنتهز هذه المناسبة لتنشيط استراتيجيات التسويق لزيادة قدرتها على المنافسة.

وخام اورال الروسي الذي يرتفع فيه محتوى الكبريت يماثل في النوعية مزيج خام كركوك العراقي وقد كان المنافس الرئيسي للعراق في البحر المتوسط قبل أن تخرج عقوبات الامم المتحدة بغداد من السوق العالمية عام 1990

وقالت سارة اندرسون بمؤسسة انرجي سيكيوريتي اناليسيس في واشنطن «لو كنت في موقف روسيا ولدي كميات كبيرة من النفط الخام لبيعها فانني سأفكر في وضع اسعار منافسة».

واضافت «وعندما تتحدث الى مصاف تكرير في البحر المتوسط فانهم يقولون ان لهم تاريخا طويلا في شراء النفط العراقي»..

وبدأت اسعار خام اورال ذات المحتوى الكبريتي المرتفع في الهبوط في البحر المتوسط هذا الاسبوع تحت تأثير ضغوط اول صادرات نفط عراقية في ست سنوات.

وقال جافين رانكين رئيس قسم الابحاث بمؤسسة ترويكا ديالوغ «في بيئة كان منتجو النفط الروس يحققون فيها ارباحا لارتفاع الاسعار العالمية منذ تموز (يوليو) فان المكاسب الروسية يمكن ان تختفي مع ظهور النفط العراقي».

ويرى بعض المحللين في اهتمام روسيا بتوقيع عقود لشراء نفط عراقي اكثر من مجرد [illegible] سياسية تعود لحقبة السوفييتية بين روسيا وبغداد.

وقال المحلل جيمس بانش بمؤسسة [illegible] كابيتال «من اسباب حرص الروس على [illegible] النفط العراقي الحصول على بعض [illegible] لاسعار نفطهم».

تركيا تواصل مباحثة ايران بمشروع انابيب نقل الغاز

■ انقرة ـ موسكو ـ رويتر ـ ا ف ب: قال مسؤول تركي كبير ان تركيا وايران بحثتا امس الخميس تفاصيل دراسة اولية لخط انابيب لنقل النفط الايراني الى اسواق الغرب عبر ميناء جيهان في جنوب تركيا..

وقال المسؤول «عرضت دراسة لمدة ستة اشهر في محادثات وزارية وسيتم بحث التفاصيل خلال زيارة يقوم بها الرئيس الايراني ووزير النفط»..

ووصل الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني الى انقرة امس الخميس في زيارة تستغرق اربعة ايام. ويرافق رفسنجاني وزير النفط غلام رضا اغازادة ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي وعديد من كبار المسؤولين وسيجري محادثات مع المسؤولين الاتراك بشأن القضايا السياسية والاقتصادية المختلفة بين البلدين الجارين.

وقال المسؤول ان مسار خط الانابيب لم يبحث لكنه سينتهي في ميناء جيهان حيث ينتهي ايضا خط انابيب نفط مزدوج من العراق.

على صعيد اخر اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس الخميس في موسكو ان تركيا وروسيا توصلتا الى اتفاق على ان تشتري تركيا 27 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الروسي سنويا.

وفي تصريح الى الصحافيين الاتراك الذين يرافقونها في زيارتها الرسمية التي انتهت امس قالت تشيلر ان هذه الكمية ستضاف الى الستة مليارات متر مكعب من الغاز الروسي الذي تستورده تركيا سنويا. وقد ادلت تشيلر بهذا التصريح في اعقاب لقاء مع مسؤولي شركة غازبروم الروسية الرسمية. واثيرت مسألة شراء تركيا لهذه الكمية الاضافية من الغاز الطبيعي خلال اللقاء الذي عقدته تشيلر امس الاول مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين. واعلنت تشيلر ان فريق عمل قد تشكل لاعداد الاتفاق النهائي الذي سيوقع في كانون الثاني (يناير) المقبل في موسكو او انقرة.

خبراء يحذرون دول مجلس التعاون الخليجي من ابطاء سرعة الاصلاحات الاقتصادية بعد الارتفاع الطارئ لعوائد النفط

دبي ـ من ديانا عبد الله:

أدى ارتفاع أسعار النفط بالشهور الأخيرة الى زيادة عائدات دول الخليج بمقادير هامة.

ومن المتوقع ان تساعد زيادة عائدات النفط التي يقدر اقتصاديون ومصرفيون انها ستصل الى حوالي 90 مليار دولار هذا العام بالمقارنة مع 75 مليار دولار في عام 1995 دول الخليج العربية الست في خفض عجز ميزانياتها. ولكن اقتصاديين ومصرفيين ودبلوماسيين يقولون ان هذه الدول التي تمتلك 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي لا يمكنها الاسترخاء.

والدول الست في حاجة الى مواصلة العمل لتحقيق اصلاحات تعهدت بها منذ وقت طويل لسكان يزيدون بمعدل اربعة في المئة سنويا حتى يمكنها اجتذاب استثمارات قطاع خاص محلية واجنبية والتنافس على ساحة الاقتصاد العالمي.

قال هنري عزام كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري السعودي «ارتفاع اسعار النفط ليس الحل لأي تحد رئيسي يواجهونه سواء اكان خفض الانفاق او اقامة شركات من الطراز الاول او زيادة مشاركة القطاع الخاص او خفض البطالة او تقليص حجم القطاع العام».

واضاف «ويؤمل الا يؤدي ارتفاع أسعار النفط الى ارتداد في سياسات الاصلاح التي بدأت منذ عامين.. فاذا حدث عدول عن هذه السياسات او تأجل تنفيذها فان المنطقة ستفقد قوة دفع نحو التغيير الذي ظهرت بوادره بالفعل».

ولكن دبلوماسيين واقتصاديين في الكويت تنتابهم الشكوك. فقد قال الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون «عندما ترتفع اسعار النفط يخف ضغط العجز ويفتر الحماس في تنفيذ الاصلاح، بل اننا بدأنا نزيد من الانفاق».

وقال دبلوماسي «ارتفاع اسعار النفط له تأثير الاسبرين على اغلبية دول الخليج. وهم يفضلون المسكنات على الجراحة».

يقول مصرفي مقره البحرين ان النفط سيظل مورد الدخل الرئيسي لدول الخليج. ويضيف «ولكن تدرك الحكومات الان ان الاعتماد على النفط يجعلها غير منيعة.. انهم في حاجة الى التخصيص والتنويع.. تلزمهم قواعد لشفافية مالية اكبر وتخفيف القيود على النقد الاجنبي لاجتذاب استثمارات».

وتؤكد أغلبية خطط التنمية الخمسية التي ستنقل دول الخليج الى القرن الواحد والعشرين على ان تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط هدف وطني. وتتحدث هذه الخطط عن التخصيص وتشغيل مزيد من المواطنين وتقليل الاعتماد على المغتربين وخفض الانفاق. ولكن ثبت ان العملية تسير ببطء مؤلم.

وقال دبلوماسي «هذا لا يعني انهم غير جادين في العمل على تحقيق الاهداف، ولكن خطاهم بطيئة في المضي قدما بهذه الخطط. يلزمهم ارسال اشارات ترحيب واضحة قبل مجيء أموال القطاع الخاص».

وقال اقتصاديون ان دول الخليج تنتابها مشاعر متباينة تجاه دور اكبر للقطاع الخاص ويخشون مردودا سياسيا واجتماعيا سلبيا من ارتفاع اسعار مرافق عامة يتم تخصيصها مما يحمل المستهلكين مزيدا من النفقات. كما تاخذ هذه الدول الأمن في الاعتبار.

واشار الاقتصاديون الى ان استثمار نحو 350 مليار دولار من أموال الخليج في الخارج يؤكد المعضلة التي تواجهها دول الخليج في تشجيع القطاع الخاص واجتذاب استثمارات اجنبية الى منطقة حيث اغلبية أسواق الاسهم لا توجد بها سيولة وينقصها الوضوح المالي وتفرض قيودا على الاستثمارات الاجنبية.

وتقول السعودية صاحبة اضخم اقتصاد في الخليج وأكبر منتج ومصدر للنفط في العالم ان الاصلاحات التي تطبقها بدأت تثمر وتتوقع نموا حقيقيا في اجمالي الناتج المحلي بنسبة 6.2 في المئة هذا العام بالمقارنة مع 4.2 في المئة في عام 1995.

ويقول اقتصاديون انه يبدو انها تستخدم الزيادة في عائدات النفط لبناء احتياطي اجنبي من المتوقع ان ينمو الى 11.8 مليار دولار هذا العام قياسا الى 8.6 مليار دولار في عام 1995 ودفع مستحقات المقاولين وتقليل حاجتها الى دين محلي لتمويل العجز.

وتقول انها تعيد النظر في قوانين رؤوس الاموال الاجنبية لاجتذاب مستثمرين أجانب.

وادخلت سلطنة عمان التي تحتل المقدمة في جهود فتح اقتصاديات الخليج تعديلات في تشرين الثاني (نوفمبر) على قانون الضرائب الذي كان يتحيز ضد شركات تضم مساهمين أجانب.

وتتنبأ خطة الحكومة لعام 2000 بنمو اجمالي الناتج المحلي الاسمي بواقع 4.6 في المئة مقارنة مع 6.5 في المئة في 1995 و3.4 في المئة عام 1994.

وتتوقع الامارات العربية المتحدة التي تعتزم فتح بورصة رسمية للاوراق المالية في عام 1997 نموا حقيقيا لاقتصادها هذا العام حول او اقل قليلا من واحد في المئة حققته عام 1995. لكن الاقتصاديين يحذرون من ان التضخم الذي يبلغ نحو 12 في المئة قد يبدد هذا النمو.

وتعول قطر التي تنوي ايضا اقامة سوق للأوراق المالية في العام القادم على صادراتها من الغاز الطبيعي المسال من المقرر ان تبدأ في 24 كانون الاول (ديسمبر) كقوة دافعة لاقتصادها. وتشير توقعات صندوق النقد الدولي الى ان صادرات النفط والغاز ستزيد من دخل الدولة ليصل الى سبعة مليارات دولار سنويا بحلول عام 2000 من ثلاثة مليارات دولار حاليا.

وتواجه البحرين صاحبة أصغر اقتصاد في الخليج مهمة شاقة في معالجة البطالة التي كانت أساس القلاقل. وتتنبأ بنمو اقتصادي حقيقي هذا العام مقداره ثلاثة في المئة وتتفاءل بانه سيبلغ اربعة في المئة في السنة المالية 1997 ـ 1998.

وتقول الكويت التي اصيب اقتصادها بضربة بسبب غزو العراق لها في عام 1990 ان اسعار النفط القوية ساعدتها على زيادة اجمالي الناتج المحلي الاسمي بنسبة 8.2 في المئة في عام 1995. وبعد سدادها للقسط الاخير من قرض قيمته 5.5 مليار دولار تستطيع مواجهة عام 1997 متحررة من وطأة الديون الخارجية.

ارتفاع احتياطيات العملات الاجنبية بمصر الى 18,9 مليار دولار هذا العام

■ القاهرة ـ رويتر: ذكرت مصادر رسمية امس الاول ان احتياطيات مصر من العملات الاجنبية ارتفعت الى 18.9 مليار دولار في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من 18.5 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وتعادل الاحتياطيات بعد الزيادة اكثر من قيمة واردات 16 شهرا بمستويات 1995 /1996 0وقال مصرفيون ان الزيادة جاءت اساسا من مشتريات البنك المركزي للعملات الاجنبية التي تدفقت على البلاد في صورة استثمارات في اوراق مالية أو استثمارات مباشرة. وقال وزير الدولة المصري للتعاون الدولي يوسف بطرس غالي لرويتر انه يقدر حجم الاستثمارات الاجنبية في الاوراق المالية في مصر هذا العام بين 600 و700 مليون دولار والاستثمارات المباشرة بنحو ملياري دولار.

المؤتمر العالمي للمصارف الاسلامية يدعو لاستخدام الودائع الفائضة بالمناطق المحتاجة

صنعاء ـ «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

دعا المؤتمر الدولي للبنوك الاسلامية الذي انتهى امس الاول في صنعاء الى ضرورة التنسيق بين البنوك الاسلامية للنظر في استخدام الموارد الفائضة لديها ليتم تحويلها من مناطق الوفرة الى مناطق الحاجة ضمن الظروف الملائمة والآمنة للاستثمار في البلاد الاسلامية.

وأوصى المشاركون في المؤتمر (اكثر من 65 مشاركا من مختلف الاقطار العربية والاسلامية) بضرورة القيام بما من شأنه تطوير تجربة البنوك الاسلامية، والتأكيد على أهمية استقلالية الرقابة الشرعية من خلال اختيار أعضاء هيئة الرقابة الشرعية من بين أهل العلم العارفين بفقه المعاملات والاقتصاد الاسلامي.

وحث المشاركون على اهمية تكوين مجلس رقابي مشترك في حالة تعدد هيئات الرقابة الشرعية في البنوك الاسلامية العاملة في بلد واحد، وعلى اهمية تأسيس أعمالها وفق أحدث الاساليب الفنية والتقنيات الحديثة، والاهتمام باختيار افضل الكوادر والكفاءات والعمل على توحيد اساليب التسويق المصرفي الاسلامي وتجنب المنافسة الضارية بينها.

ودعا المؤتمرون البنوك الاسلامية التي تأسست حديثا في اليمن، وعددها 3 الى التعاون فيما بينها للقيام بعمليات التمويل المشترك حيثما يلزم ذلك، والعمل على اعطاء الصورة الايجابية لجذب اموال ومدخرات ابناء اليمن المغتربين في الخارج لكي تسهم هذه الاموال في تحقيق اهداف خطط التنمية في اليمن.

كما اكد المشاركون على اهمية التواصل بين البنوك الاسلامية وتنظيم مثل هذه المؤتمرات المتخصصة..

وكان مؤتمر البنوك الاسلامية الذي استمر ثلاثة ايام قد ناقش في الخمسة عشر ورقة عمل: مقاصد الشريعة الاسلامية في الحياة الاقتصادية، والمبادئ الشرعية الحاكمة للمعاملات المصرفية، الرقابة الشرعية في البنوك الاسلامية. التمويل بالمشاركة والمضاربة، التمويل بالبيوع والايجارات، التسويق وجذب المدخرات، الاقتصاد اليمني والدور التنموي للبنوك الاسلامية، افاق الاستثمار في الاقتصاد اليمني، والرقابة المصرفية على البنوك الاسلامية، بالاضافة الى استعراض بعض اساليب العمل المصرفي وتجارب بعض البنوك الاسلامية الرائدة في هذا الجانب.

ودعا المؤتمر البنوك الاسلامية الى النظر مجددا في مشروع انشاء البنك الاسلامي العالمي الذي يكون توجهه اساسا لخدمة انشطة البنوك الاسلامية والمؤسسات المالية ذات المنهج الاسلامي.

الهند تسعى لتأمين حصة من مشروع راس لفان القطري للغاز

الدوحة ـ من كيدار شارما:

الدوحة ـ رويتر: صرح مسؤول هندي كبير بأن الهند تسعى للحصول على حصة في شركة راس لفان القطرية للغاز الطبيعي المسال (راس غاز) وانها عرضت شراء ما يصل الى خمسة ملايين طن من الغاز سنويا على مدى 25 عاما اعتبارا من سنة 2001 0. وقال ر. ب. شارما مدير هيئة الغاز الهندية المحدودة «الامران غير مرتبطين لـ نا نفضل صفقة على هذا النحو ان وافقت السلطات القطرية»..

واضاف ان المحادثات الجارية حاليا مع قطر تركز على كمية تتراوح بين اربعة وخمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال لتلبية احتياجاتنا على المدى القصير».

ومضى قائلا «لكننا نحتاج للحصول على كميات أكبر لامتياز التنقيب في حقل غاز وتطويره أو المشاركة في مشروع غاز رئيسي كمشروعات موبيل أو انرون في قطاع الغاز الطبيعي المسال القطري».

ويشارك شارما في وفد حكومي هندي يزور قطر للاتفاق على صفقة للحصول على الغاز0 وصرح لرويتر بقوله «قدمنا اقتراحا للسلطات القطرية وأمامها مهلة حتى 15 كانون الثاني (يناير) للرد علينا».

واضاف «ابلغناهم أنه يمكنهم أيضا الحصول على حصة تصل الى 50 في المئة من كونسورتيوم سنؤسسه لاقامة سلسلة من منشآت معالجة الغاز ومحطات للغاز الطبيعي المسال في الهند».

وتملك المؤسسة القطرية العامة للبترول حصة قدرها 66.5 في المئة في راس غاز في حين تملك شركة موبيل 26.5 في المئة وشركة نيشو ايواي اليابانية أربعة في المئة وايتوتشو اليابانية ثلاثة في المئة.

ورفض وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية التعليق على طلب الهند الحصول على حصة مشاركة في راس غاز، لكنه قال انه يمكن بحث عرض الاستثمار في الكونسورتيوم المقترح.

وقال لرويتر «قطر على استعداد للتعاون في جميع أوجه الاستثمار في الهند ادراكا منها بقدرتها على استيعاب كميات كبيرة من الغاز يمكن أن تزودها قطر بها».

وأشار شارما الى أن الكونسورتيوم المقترح ستشارك فيه ثلاث شركات هندية من القطاع العام هي جايل أويل ومؤسسة الغاز الطبيعي ومؤسسة النفط الهندية بنسبة 50 في المئة وأن الحصة الباقية معروضة على الشركة التي ستوفر الغاز. وأضاف ان الكونسورتيوم يعتزم انشاء محطات للغاز الطبيعي المسال ومنشآت لمعالجة الغاز تتعامل مع 2.5 مليون طن سنويا في كل من انور بولاية تاميل ونادو في جنوب الهند وفي نيو مانغالور بجنوب الهند أيضا.

وقال «لكن نظرا لاحتياجاتنا المتزايدة من الطاقة سيتعين علينا انشاء عدد أكبر بكثير من المحطات في أجزاء أخرى من البلاد. ونحن نتوقع أن يزيد استهلاكنا للطاقة الى 200 مليار متر مكعب يوميا من الغاز أو 50 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال بحلول سنة 2010.

مصر مستعدة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع ارتفاع الجنيه للمحافظة على هامش المنافسة للمصدرين

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال يوسف بطرس غالي وزير الدولة المصري للتعاون الدولي ان الحكومة المصرية ستقاوم أي اتجاه لارتفاع قيمة الجنيه مقابل الدولار بعد تدفق رؤوس اموال ضخمة الى البلاد خلال الاشهر القليلة الماضية.

وقال يوسف غالي لرويتر في مقابلة «الجنيه لن يرتفع، ولن نسمح له بأن يرتفع».

والجنيه المصري مستقر عند نحو 3.39 الى 3.40 جنيه للدولار منذ اكثر من عامين ويتولى البنك المركزي شراء الفائض من الدولارات أو البيع لسد أي نقص وذلك بهدف الحيلولة دون حدوث ارتفاع او انخفاض كبير لقيمة الجنيه.

ويقول مصرفيون ان البنك المركزي الذي يعمل اساسا من خلال بنوك القطاع العام الاربعة الكبيرة يشتري الدولار منذ بضعة اشهر لموازنة سوق الصرف الاجنبي.

وقال بطرس غالي ان استثمارات الاجانب في الاوراق المالية جلبت بين 600 و700 مليون دولار هذا العام وان الاستثمارات الاجنبية المباشرة قفزت الى نحو ملياري دولار.

وجاءت معظم الاستثمارات في الاوراق المالية في النصف الثاني من العام بعد ان عجلت الحكومة خطى برنامج التخصيص وبدأت سوق الاسهم تنشط.

وقال الوزير المصري ان احتياطيات النقد الاجنبي لدى البنك المركزي ارتفعت الى 18.9 مليار دولار من 18.5 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي. واضاف ان سياسة اسعار الصرف تقوم على الحرص على المصدرين المصريين الذين يجدون صعوبة في اقتحام الاسواق الاجنبية.

وتابع «مصدرونا اعتادوا على العمل في مناخ اسعار عملة مستقر. وسيجدون صعوبة في معالجة مناخ يرتفع فيه الجنيه»..

ويقول بعض الاقتصاديين الاجانب ان الجنيه اصبح مبالغا في قيمته على مدى السنين لان معدل التضخم بالجنيه المصري كان اعلى باستمرار من معدل التضخم في الدولار.

لكن غالي قال ان الحكومة ما زالت تختلف مع ذلك. واضاف «سيكون ذلك صحيحا لو استبعدت الزيادة التي تحققت في الانتاجية من خلال تحرير الاقتصاد لكن هذه المكاسب تقطع الصلة بين هذا وذاك».

وقال «ونحن نقدر ان الانتاجية تزيد بشكل عام بما بين سبعة وعشرة في المئة سنويا، وهذا شيء معتاد في الدول النامية التي تقوم بتحرير الاقتصاد».

وتابع قائلا «القدرة على المنافسة في الاسعار ليست القضية بالنسبة لضعف اداء التصدير في مصر، انها هيكلة وكفاءة التسويق التي يجب أن تبنى من الصفر».

وتعاني مصر من عجز تجاري هائل زاد على 9.2 مليار دولار في السنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) 1996 لكنها تغطيه عادة من خلال تحويلات المصريين في الخارج والسياحة وخدمات اخرى. وقال يوسف غالي ان فرق سعر الفائدة بين الدولار والجنيه المصري لم يعد العامل المهيمن في مقاومة الجنيه لخفض قيمته.

وتصل الفائدة على الودائع بالجنيه الى اكثر من عشرة في المئة مقارنة مع نحو خمسة في المئة على الودائع بالدولار في البنوك المصرية. وقبل اربع سنوات كان فرق سعر الفائدة يزيد على عشر نقاط مئوية. وقال الوزير المصري «مستوى الدولرة (نسبة الودائع بالدولار) انخفض في الاونة الاخيرة من 24 في المئة الى 21 في المئة على رغم ان فرق (سعر الفائدة) انخفض».

وفيما يتعلق بخطط الحكومة للتخصيص قال بطرس غالي ان عمليات البيع من خلال الاكتتاب العام ستستمر رغم الاهتمام الحالي بالبحث عن مستثمرين كبار.

وقالت الدولة في ايلول (سبتمبر) الماضي انها ستنفذ اكتتابا عاما اوليا كل اسبوع حتى نهاية العام لكن من الناحية الفعلية لم يطرح سوى مجموعتي اسهم عن طريق الاكتتاب العام الاولى في الاسابيع السبعة الماضية.

وقال غالي «نريد ضمان امداد سوق الاسهم بالاصدارات باستمرار وبطريقة مريحة. كما اننا نتطلع الى تشجيع الشركات المغلقة اي المشروعات التي تمتلكها اسر على الانفتاح».

لكنه اضاف انه في الحالات التي تحتاج فيها شركات القطاع العام الى ضخ تكنولوجيا او ادارة أو رأسمال ستبحث الحكومة عن مستثمر استراتيجي.

الحريري يدعو رجال الاعمال الامريكيين للاستثمار في لبنان

الحريري يتحادث مع دايان غلايزر عضو مجلس الشؤون العالمية في لوس انجليس ليل الاربعاء (رويتر)

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعرب رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ليل الاربعاء الخميس في لوس انجليس عن ثقته بقدرة الاقتصاد اللبناني وأكد لرجال الاعمال الامريكيين ان «الاستثمار في لبنان استثمار جيد».

وكان الحريري، الذي توجه امس الخميس الى ديترويت في ولاية ميتشيغن، قد وصل الى لوس انجليس في كاليفورنيا غداة مؤتمر دولي عقد في واشنطن حول المساعدة من اجل اعادة اعمار لبنان.

وقد وعد اجتماع «اصدقاء لبنان» الذي عقد بمشاركة 29 دولة وعدد من المؤسسات الدولية بتقديم ثلاثة مليارات من المساعدات للبنان.

وفي خطاب القاه امام مجلس الشؤون العالمية (وورلد افيرز كاونسل) في لوس انجليس اكد الحريري ان «الامن والازدهار الاقتصادي» لبلاده «شرط ضروري للاستقرار» في الشرق الاوسط. واضاف ان «روح الديموقراطية والمبادرة الحرة راسخة في لبنان» واكد ان بلاده لم تعد تشهد مشاكل امنية.

وقال ان «الليرة اللبنانية تزداد قوة» مؤكدا «اذا اردتم الاستثمار في لبنان، فالليرة لم تعد مشكلة».

وفي مؤتمر صحافي لاحق عبر الحريري مجددا عن ارتياحه لنتائج اجتماع «اصدقاء لبنان».

وقال «نعتقد اننا حصلنا على ما كنا نطلبه»، موضحا ان المساعدة التي قرر المؤتمر تقديمها ـ 3.2 مليار دولار على اربع سنوات ـ ليس بعيدة عن المساعدة التي كان يريدها اصلا وهي خمسة مليارات دولار على خمس سنوات.

نشاط ما قبل اعياد الميلاد يدعم اسعار الاسهم

لندن ـ من ليونارد ساتوريلي:

قفزت اسعار الاسهم في أغلب البورصات الأوروبية امس الخميس حيث نشطت المعاملات بفضل الاغلاق القوي في وول ستريت ليل الاربعاء واندماج شركات لكن الاسهم في بورصة فرانكفورت انخفضت بنسبة صغيرة.

وفي اسواق العملات فقد الدولار بعض المكاسب التي حققها في بداية التعاملات لكنه بقي مرتفعا مقابل الين بعد ان هبطت الاسهم في طوكيو الى اقل مستوياتها هذا العام وسط تشاؤم شديد بشأن التوقعات الاقتصادية لليابان.

وفي معظم اسواق اوروبا خيم على المزاج السائد الارتفاع الذي شهدته بورصة نيويورك بعد ارتفاع البورصات على جانبي الاطلسي في النشاط الذي يسبق عطلة عيد الميلاد يوم الاربعاء المقبل.

وشهدت الاسهم في بورصتي لندن وباريس اكبر زيادة في الصفقات التي نشطت نتيجة لاندماج شركات. لكن الاسهم في بورصة فرانكفورت انخفضت في معاملات خفيفة قبل فترة العطلات.

وقفزت الاسهم في بورصة لندن 4.. في المئة حيث نشطت التعاملات بفضل عمليات اعادة شراء اسهم في السوق على مدى اليومين الماضيين بلغت قيمتها 2.5 مليار جنيه استرليني (4.2 مليار دولار).

واستمرت بورصة وول ستريت في تأكيد اتجاهات السوق. وزاد مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية 38 نقطة في الليلة قبل الماضية الى 6346 نقطة في تهافت قرب نهاية العام على شراء اسهم شركات التكنولوجيا.

وفي سوق العملات ارتفع الدولار بعد انخفاض حاد في الاسهم اليابانية وبسبب الشكوك التي احاطت باجتماع البوندسبنك..

وانخفض الين في طوكيو والاسواق الاوروبية في المعاملات اللاحقة بينما ينظر الى انخفاض مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما بمقدار 2.6 في المئة على انه يدعو للابقاء على اسعار الفائدة اليابانية منخفضة عند مستوياتها القياسية المنخفضة الحالية..

وانخفض الفرنك الفرنسي في اوروبا وهبط الى اقل مستوى في عامين عند 1.3372 مقابل الدولار والى اقل مستوى في ثلاث سنوات مقابل المارك الالماني حيث بلغ 85.82 سنتيم مقابل المارك عند مرحلة ما.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 90 سنتا الى 369.60 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 17 سنتا الى 23,77 دولار.

[illegible]		
فتس	4091	+33.4
نيويورك	[illegible]	+77
طوكيو	19571	-233
فرانكفورت	2803	-11
باريس	2310	+10
[illegible]	2470	+4

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	[illegible]
استرليني	0.6016	-
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
ف. فرنسي	[illegible]	[illegible]
ف. سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

مصر تستهدف انتاج 7 ملايين طن قمح في 1997

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير الزراعة المصري يوسف والي في تصريحات نشرت امس الخميس ان مصر تهدف الى رفع محصول القمح في العام المقبل الى سبعة ملايين طن..

وكانت مصر انتجت في الموسم الماضي الذي انتهى في أوائل الصيف 5,7 مليون طن من القمح أي أقل قليلا من المستوى المستهدف.

وقال والي انه ستتم زراعة 2,5 مليون فدان قمحا. وفي الموسم الماضي قال مسؤولون ان المساحة المزروعة قمحا بلغت 2.35 مليون فدان لكن انتاجية الفدان كانت ضعيفة في 150 ألف فدان تعتمد في ريها على مياه الامطار بالساحل الشمالي الغربي..

ورغم زيادات كبيرة في انتاج القمح في التسعينات فمازالت مصر مستوردا كبيرا للقمح حيث تستورد منه أكثر من أربعة ملايين طن أغلبها من الولايات المتحدة وأوروبا.

واذا حققت مصر المستهدف من انتاج القمح في العام المقبل فانه سيمثل رقما قياسيا جديدا..

وقال والي ان مصر ستزرع في الموسم المقبل أنواعا أفضل ذات انتاجية اعلى ومساحات جديدة في جنوب مصر وشبه جزيرة سيناء والساحل الشمالي الغربي.

عمال مطاحن اسيوط يضربون عن العمل

■ اسيوط (مصر) ـ رويتر: اضرب العاملون لدى شركة مطاحن مصر الوسطى امس الخميس عن العمل معطلين تسليم شحنات الدقيق للعملاء احتجاجا على قرار بالغاء حصص دقيق يحصلون عليها شهريا.

واستمر العمل داخل المطاحن غير ان العمال اغلقوا البوابات وحالوا دون تسلم اصحاب المخابز لحصصهم من الدقيق. لكن مسؤولا محليا اقنعهم لاحقا باستئناف العمل العادي ووعدهم بان محافظ اسيوط سيبذل قصاري جهده لالغاء القرار.

وقال محمد البري رئيس نقابة العاملين بالشركة ان 1360 عاملا في قطاع محافظة اسيوط جنوبي القاهرة الذي يضم 7 مطاحن و 14 مستودعا للدقيق قرروا الاضراب ردا على تعنت وكيل وزارة التموين بالمحافظة واصداره لقرار بوقف صرف حصتهم الشهرية من الدقيق.

واصدر وكيل الوزارة قراره منذ 22 يوما لم تتوقف خلالها محاولات اثنائه عنه ولكن دون فائدة.

ويحصل العمال بمقتضى ترتيب يطبق منذ عشر سنوات على حصة شهرية تبلغ 100 كيلوغرام من الدقيق وتستقطع الشركة قيمتها من اجورهم.

واحتج العمال بانه من الايسر لهم الحصول على الدقيق الذي يحتاجونه بهذه الصورة بدلا من التوجه لشرائه من المتاجر.

ارتفاع تكاليف المعيشة بالاردن بنسبة 9 %

■ عمان ـ «القدس العربي»: اظهرت دراسة اردنية حول تكاليف المعيشة في الاردن خلال عام 1996 ارتفاعها بنسبة 9 % .

وارجعت الدراسة اسباب هذه الزيادة الى ارتفاع حاد لاسعار السلع والخدمات لم تقابله زيادة كافية في الرواتب والاجور التي تراوح ارتفاعها بين ثلاثة واربعة بالمئة.

وحسب الدراسة فان اسعار 450 سلعة وخدمة من اصل 717 شملتها الدراسة ارتفعت بنسب متفاوتة كان اعلاها حوالي 63 % وثبتت اسعار 256 سلعة وخدمة في حين انخفضت اسعار سلعة وخدمة فقط بنسبة 1,5 % .

وتشير الدراسة الى ان ادنى نسبة ارتفاع للفئات السلعية كانت للنفقات الصحية (1,78 %) فيما كانت اعلى نسبة 41,5 % للسلع المدعومة كالطحين والسكر والارز.

واظهرت الدراسة ان ما ينفق على الغذاء يساوي 43 % من مجموع ما تنفقه الاسرة اما بالنسبة لما ينفق على السكن (المملوك والمستأجر) مع كلفة الصيانة وفوائد القروض فقد بلغ 25,6 % في حين بلغ المخصص للملابس والاحذية 8,9 % . اما ما ينفق على الاثاث والسلع والادوات المعمرة كالاجهزة الكهربائية والمفروشات وغيرها فقد بلغ 3,9 % ، في حين بلغ ما ينفق على الخدمات الصحية 5,9 % وعلى خدمات الماء والكهرباء والهاتف والوقود 3,3 % .

اتصال هاتفي مباشر بين سورية ولبنان مع بداية العام

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية السورية ان الاتصالات الهاتفية بين سورية ولبنان ستتم بشكل مباشر ودون استخدام الرمز الدولي بدءا من اول كانون الثاني (يناير) عام 1997.

واوضح المتحدث انه سيصبح بامكان سكان لبنان الاتصال مع سورية مباشرة باستخدام الرمز (02) مضافا اليها رمز للمدينة المراد الاتصال بها في سورية.

كما سيتمكن سكان سورية من الاتصال مع لبنان باستخدام الرمز (06) مضافا اليه رمز المنطقة في لبنان.

واشار المتحدث الى ان هذه الخطوة «ستساهم في تعميق اواصر علاقات التعاون بين الاخوة في البلدين الشقيقين».

الكويت تثبت سعر شحن غاز البترول المسال في 1997

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الخميس ان مؤسسة البترول الكويتية جددت العمل بسعر الشحن الحالي البالغ 30 دولارا للطن للمشترين اليابانيين لغاز البترول المسال في النصف الاول من عام 1997 0. وقال التجار ان سعر الشحن الحالي سيسري على الشحنات الكاملة التي تبلغ نحو 40 ألف طن في حين أن سعر الشحنات غير الكاملة تحدد بواقع 32.50 دولار للطن..

وأضاف التجار انه من المتوقع ان تنخفض أسعار النصف الثاني من العام المقبل والتي ستتحدد في أواخر حزيران (يونيو) المقبل لانخفاض أسعار استئجار سفن الغاز المسال عادة في الصيف لضعف الطلب..

ومن المتوقع ان تستورد اليابان نحو 800 ألف طن من غاز البترول المسال من الكويت عام 1997 مقارنة مع 900 ألف طن في 1996.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ترى ان وضع الاقتصاد التركي ما زال صعبا

■ باريس ـ ا ف ب: اكد تقرير اصدرته «منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية» امس الخميس في باريس ان الوضع الاقتصادي في تركيا يبقى صعبا مع عجز في الموازنة يبلغ حوالي 10 في المئة وتضخم 80 في المئة ونمو اجمالي الناتج الداخلي 10 في المئة في النصف الاول من 1996 اكثر من قدرة النمو الحقيقي للبلاد.

وشدد التقرير على صعوبة التوقعات فيما «يبقى اطار النشاط الاقتصادي (للحكومة) غير مستقر» الامر الذي يترجم خصوصا بعدم استقرار كبير لنسب الفائدة.

وعلى رغم سياسة الموازنة «التي تبقى توسعية» توقعت المنظمة ان يتدنى عجز الموازنة الى 9.5 في المئة في 1997 والى 7,75 في المئة في 1998 (بمعزل عن عائدات الخصخصة).

ومن المتوقع ان يشهد اجمالي الناتج الداخلي تباطؤا يبلغ 7.5 في المئة اواخر 1996 ليتدنى مجددا الى 5.75 في المئة في 1997 و5 في المئة في 1998 فيما يمكن ان يتحسن وضع التضخم بشكل طفيف ليعود الى «حوالي 65 في المئة» في 1998.

أن عملية السلام ... مؤشرا ايجابيا

...تحدة تهدد ...سرائيل

...ليار اسرائيلي

هكذا في الاصل

السنة السابعة - العدد 2370 الجمعة 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 10 شعبان 1417 هـ

الجزائر: أزمة عابرة أم انهيار شعب؟

عبد الناصر مجلي *

يبدو واننا قادمون على صيغ ومفردات جديدة في هذا العصر، اعني كأمة فقدت الاحساس والادراك بما يجري ويخطط لها، في الزمن الاول كنا نبكي الافراد، ونساند المستضعفين في الارض، اما الان فاننا نبكي اوطاننا باعلامها المرفرفة واناشيدها الوطنية، واعياد انتصاراتها التي بليت وقدمت، لقد تطورنا كما ينبغي لنا كأمة تؤمن بنظرية الارتقاء والصعود، لكننا نتسامى في صعودنا الاسفل، وها نحن في هذه الايام الخالدة، نبكي العراق، وصمتنا المخزي تجاهه، وها نحن نراقب الطوق، وهو يضيق على عنق السودان، وليبيا وسورية، ومن سيلحقهم، ها نحن نسير في زفة السلام ونتسابق على التقاط الصور التذكارية، في غرس المهانة وفرض منطق القوي يأخذ كل شيء، والضعيف يكفيه شرف المشاهدة والموافقة بهز الرأس او غيره، لقد تحدثنا كثيرا عن السودان، والعراق، واليمن، وليبيا، لكن ظل جرح الجزائر ينزف بين ضلوعنا، شعب عربي مسلم يساق الى مقصلة الاخوة ونحن سكوت والقتل يتكلم، ما هذا الذي يحدث في الارض العربية في المغرب العربي المسماة بالجزائر، ما نراه، وما نسمع عنه لا يصدق ولا يعقل، صور شديدة الفظاعة لسلسل دموي، طويل من القتل للقتل ذاته، مسلسل ملته مسامعنا وذرفت لاجله عيوننا دموع الحسرات والالم، لم تعد القضية قضية ظالم ومظلوم وحق مستلب، او ارهاب وارهاب مضاد، كما يتداول في وسائل الاعلام صباح مساء، مع عدم تصديقنا لهذه النغمة المكرورة. فالوضع اكبر مما نتصور وما تخفيه قادمات الايام افظع مما نراه الان، اذا ظلت الامور تسير في سيرها المتسارع الانحدار، ان ما يحدث في الجزائر، من احداث، قد فصلت بروفاتها الاولية في معامل خارج الجزائر، من قبل قوى يهمها تصاعد حدة التناحر اليومي المروع، الذي استطاعت وبواسطة بعض ابناء البلد انفسهم ان تصل الى ما خططت له وسعت اليه، على الاقل حتى كتابة هذه السطور، لم تعد المسألة مسألة اختلاف في ماهية المسميات والدلالات والمعاني، وما اخذ لا بد ان يستعاد باي طريقة كانت، او الدفاع عما اخذ باي طريقة كان، ان ما يبدو غائبا عن العيون، هو ان هناك ثمة شعبا يساق معصوب العينين موثق اليدين الى ساحة الاعدام دون ان ينال فرصة من اقرب المقربين اليه من ابنائه للدفاع عن نفسه، مهما كانت المسميات والاعذار من طرفي القتال الرئيسيين، ما نراه، مؤامرة معدة بذكاء حاقد، دبرت بليل، لجر شعب الجزائر الى هاوية الاحتراب الداخلي، وتحطيم كل المنجزات والمكاسب التي حققها هذا الشعب بعد طول عناء، هاوية وحده الله يعلم مستقرها، ان كان لها مستقر، ولعمري ان لا قاع لهاوية التناحر والتطاحن بين ابناء الشعب الواحد لغة ودينا ودما ومصيرا مشتركا الا شواهد القبور المنتشرة في كل مكان.

ثمة حرب اهلية بشحنة شديدة الوطأة غير معلنة، يدفع المواطن الجزائري ثمنها من حياته ومن مستقبله ومستقبل اطفاله وامنه واستقراره، ونحن كمواطنين ومراقبين، خصوصا عرب المشرق، لا تكاد نلمس خطوط التماس، رغم وضوحها بين السلطة هناك، وجبهة الانقاذ من جهة وبينها معا وبقية التنظيمات الجماهيرية والحزبية من جهة اخرى، ومع ذلك نستطيع القول ان ما يحدث في الجزائر لا يخدم احدا الا اعداء شعب الجزائر واعداء هذه الامة المثخنة بالجراح، اننا نقول ان الجميع هناك يتحملون المسؤولية الكاملة امام شعبهم وامام امتهم، سواء كسلطة او كأحزاب، الجميع مسؤول كل في موقعه عما تمر به الجزائر من ارهاصات ان هي اهملت قد تؤدي الى عواقب وخيمة اهونها اضمحلال سيادة الدولة والقانون وصولا الى انهيار شامل، ولنا في الصومال عبرة حية، لكن ما يجري هناك يبدو وانه قد اصبح خارج نطاق السيطرة، والا ما معنى هذا القتل الجماعي اليومي وفي وضح النهار، ماذا يعني ان تحز الرؤوس ولا يعرف لها غريم، في ظل تنصل الاطراف، واتهامها لبعضها البعض، لماذا يقتل المواطن الجزائري في وطنه ولا يعرف له قاتل، لمصلحة من كل هذا الفناء، لمصلحة من كل هذا الويل والثبور، من هو صاحب الايدي الخفية التي تحرك قواعد اللعبة الدموية من الخارج، في سبيل تحييد الجزائر عن موقعها في الركب العربي والانساني والحضاري؟ ندرك ان ثمة فسادا يعشعش في دهاليز السلطة كما هي العادة في جمهوريات وممالك وامارات واقطار العالم الثالث، وهذا الفساد ليس وليد اليوم، بل انه قد اطل منذ اول يوم للاستقلال، صنعه ولججه بعض ذوي النفوس المريضة والذمم الرخيصة، وان هناك حقا ديمقراطيا مستلبا، ولم يعط فرصته كاملا للظهور امام الناس، لكن هل يعني هذا ان يباد الشعب وتهدم المنازل ويحرق الاخضر واليابس في سبيل شيء لم يجرب بعد، مع اعترافنا الكامل، باننا في الوطن العربي من العصر الحديث، لم نكن خريجي مدارس او كليات تطعم طلابها طعام الديمقراطية اللذيذ والمغذي والمفيد، بل نحن نتاج سلطات غاشمة قامعة، احادية الصوت، فلماذا هذا التفجع على ما مضى، ولماذا هذه التضحيات الجسام في سبيل شيء قد لا يتحقق في ظل انظمة عسكرية متصلبة، لقد حكمت الجزائر بالحديد والنار منذ فجر الاستقلال وحتى الان، فما الذي حدث الان، ولماذا التصميم على المضي في الموت حتى اخر الشوط، ولماذا هذا الانتحار اليومي المفزع والتصفيات والتفجيرات وترويع الامنين، اننا لا نتهم احدا بعينه بل اننا نوجه كمواطن عربي يهمه امر الجزائر لوما جمعيا لا يستثني احدا، وهو لوم النحب ولوم العتب، وايضا لوم الخوف والتوجس والقلق على شعب عربي شقيق، لا يستحق كل هذه الويلات والمؤامرات التي تحاك ضده، اننا نكن احتراما عميقا وحبا عربيا خالصا لوجه الله، لشعب الجزائر، رئيسا وحكومة وشعبا واحزابا، ونثق انه سيأتي اليوم الذي تتصافح فيه الايدي وتلتقي القلوب، لكن متى يحين ذلك؟!! لقد قدم شعب الجزائر عبر اكثر من مئة عام الكثير من التضحيات، واراق انهار الدماء في سبيل استقلاله حتى صار مضرب الامثال في نيل حقه مهما كان الثمن غاليا، فهل نشهد الان نفس التضحيات حتى تستتب الامور ويعود الامن المفقود من النفوس وتشرق السكينة في الوجوه، ام ان هذا الشعب الصابر المصابر، قد تعود على تقديم الضحيات الهائلة قبل ان ينال مبتغاه، اننا مع حق شعبنا في الجزائر في تقرير مصيره، وفي حقه في حرية الرأي والحياة الكريمة، لكن دون دماء، ودون جثث ودون احقاد، صحيح ان الديكتاتورية كانت لها مسبباتها النفسية والايديولوجية والشعوبية، وصحيح ان هناك قادة عظماء في تاريخ جزائر ما بعد الاستقلال، لكن هذا لا يعني ان العملاق الجزائري، لا يستسلم لجوقة المسبحين والمهللين بيوم الاستقلال، وهو يوم عظيم ولا شك ليس في تاريخ الجزائر، بل في تاريخ البشرية والشعوب التي تنتصر لارادتها رغم العسف والطغيان، لكن طال ذلك الخدر الشعاراتي، واستطال، ونسي هذا الشعب ان الاستقلال، ينبغي له البناء والتخطيط، والبرمجة، وفوق كل ذلك، حرية الرأي وسيادة القانون، لذلك وصل الى هذه النتيجة التي تناساها طويلا، وها هو الان يجتني ثمارها المريرة من دمه -ومن حقه في العيش بأمن وكرامة، بعد ان استتب اللصوص والغرار والمتقاعسون، وتعملقت الديناصورات، واننا في خضم شرح التسلسل التاريخي لاحداث الجزائر ولاخوتنا ننبه الى ان ما يجري هناك هو نفس السيناريو الذي نجح في الصومال، وفشل في اليمن، ويوشك ان يحرق اوراقه السوداء صبر العراق العظيم وطيبه ورجولة ابناء السودان وليبيا، فلماذا نجح مرة ثانية في الجزائر بعد الصومال - لماذا احبط المخطط في اراضي سبأ والفرات والنيل والجبل الاخضر، رغم الجروح والالام وتعثر المارد الجزائري، معين الامة الذي لا ينضب، زر المراهنة على مستقبله ومستقبل ابنائه ومستقبل مجده وعزته، هل سيأتي اليوم الذي تذكره فيه كتب التاريخ بانه الشعب الذي نحر نفسه وانه الذي ذهب الى الاندثار بقدميه وانه الشعب الذي صنع فيه بيديه؟

لماذا يجب على الشعب الجزائري ان يدفع عشرات الالوف من الضحايا قبل يوم التصالح؟ مئة الف قتيل، الاف المعتقلين، مئات المفقودين، الوف الجرحى والمعوقين، مئات البيوت المدمرة، والمنهوبة، مئات الالوف من الارامل واليتامى وقائمة طويلة من الويل، قائمة طويلة الرعب في اول طريق الانمحاء من الخارطة والتاريخ، ومع ذلك لم نر بعد بارقة امل تلوح في الافق العظيم، ولن تلوح هذه البارقة المنتظرة اذا لم يسع الشعب الجزائري الى التضامن من اجل ايجاد الصيغ والحلول المناسبة والبناءة، للخروج من بشاعة القتل والتربص لا بد من وقفة مسؤولة امام الله وامام التاريخ، قبل فوات الاوان، لمصالحة وطنية شاملة، مصالحة تطوي الماضي بكل الامه واوجاعه للمحافظة على ما تبقى، فليس هناك منتصر ومهزوم، الجميع في دائرة الهزيمة، والجميع مطلوبون الى الموت، من قبل الاعداء، اعداء الشعب والامة، لا بد من تقديم التنازلات في سبيل الجزائر، وفي سبيل شعب الجزائر، وفي سبيل اطفال ونساء وشيوخ وارامل وامهات وايتام وعجزة الجزائر، لا بد من فتح صفحة حوار جديدة، حوار جاد ومسؤول بعيدا عن التخوين والتجريم والتشهير، كي تلتئم الجروح، وتتوقف الدماء عن النزيف، حوار الاخ لاخيه، لا حور الغريم لغريمه فلستم غرما ولن تكونوا ابدا ان سعيتم الى ذلك اعداء.

انه حوار الفرصة الاخيرة قبل استعار الاحقاد وتسيد فلسفة التشظي وواقعية الموت والانمحاء.

اننا نناشدكم الكف عن صنع الموت لانفسكم، باصناع الحياة، ونناشدكم التوقف عن الانتحار، باكمن الايمان وبرة التسامح، نناشدكم ان توقفوا حمام الدم، واصوات البكاء،

لاجل الله، والحب والسلام،

لاجل الانسان وروعة الايام المقبلة،

لاجل ثلاثين مليون نسمة انهكتهم المكائد، والضغائن، وشبح الموت اليومي الجبان!

توقفوا لكي نثبت للعالم باننا لم نسقط بعد واننا لا زلنا اقوياء!

* اديب وصحافي من اليمن

عـروة الزمـان... البـاهـي [9]

الباهي «يتورط» شيئا فشيئا في قضايا المشرق العربي وينخرط فيها الى اقصى حد

عبد الرحمن منيف

17

فخ باريس

باريس، خلاف عواصم كثيرة في هذا العالم، مدينة الغواية الكبرى، تعرف كيف تحبب نفسها، كيف تغوي، كيف تأسر، واخيرا كيف تسيطر. انها تفعل ذلك بطريقة غريزية، علنا في كل الساعات. وتفعل ذلك بطريقة ساحرة، دون قسر، دون اي شعور انها تمثل او تتصنع.

اكثر المدن الاخرى تفعل شيئا مختلفا: تتصنع الاهمية، تتظاهر بالجمال، تقطب الجبين لتوحي بالجدية، ترفع صوتها من خلال المال او الصحافة، او حتى الجنون، لتقول انها اكثر اهمية من غيرها، اكثر ثراء او غرابة او حتى اكثر سقاهة!

باريس تفعل كل ذلك، او تتيح مجالا لأن يحصل كل ذلك، دون ان تقول انها هذا الشيء وحده، او هذا ما يميزها، ربما لشعورها بالامتلاء والغنى والتعدد، تاركة هوامش لا حدود لها من اجل ان تأخذ الاشياء شكلها واماكنها، ويجد البشر متسعا من الحرية ليفعلوا ما يعتبرونه ملبيا لافكارهم ورغباتهم.

قد توجد مدن اكثر جمالا من باريس في الصيف او الشتاء، في الليل او النهار، في النظام والصرامة والدقة، او في الجنون والفوضى، لكن حين يولي الصيف في تلك المدن، حين تزول المساحيق بانقضاء الليل، حين يختل النظام ويغيب القانون، نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، مثلا، تتكشف تلك المدن، تظهر على حقيقتها: باردة، قبيحة، قاسية، وعشرات الصفات الاخرى التي لا تظهر عبر ربطات العنق والياقات المنشاة، وعبر صوت المال وقوة النفوذ.

ولأن باريس متعددة، رحبة، هكذا، تفسح مجالا كبيرا لانماط من البشر والحياة لا تخطر على بال. تفعل ذلك ليس من اجل المزيد من السياح الاغنياء، وانما لان التراكم التاريخي جعلها بهذا الشكل، كما ان تكوينها اخذ هذا المسار، وبشرها، بمن فيهم الغرباء، اتخذوا هذا النمط من الحياة.

ومدينة من هذا النوع لا بد ان تستقطب الكثيرين، تحتضنهم حتى لو كانوا خصوما، لانها تعرف، بالابتسامة، بالجهامة، بتلك النظرة الباردة، وبعض الاحيان بالقهقهات الصاخبة المجنونة، كيف تجعل الكثيرين يقبلون عليها بكل رضى وبرغبة التعايش مع المدينة، ثم الوقوع في غرامها، لأنهم، بالدرجة الاولى، يعرفون كيف يتصرفون، في الوقت الذي تتظاهر المدن الاخرى، بصرامة زائدة، مبالغ فيها، لتحمل الآخرين على الامتثال والخضوع لتقاليد هي نفسها ترفضها، او تضيق بها.

الباهي الذي غادر الجزائر متحسبا، وربما خائفا من النتائج، وجد باريس بانتظاره، فهذه المدينة التي عرفها في وقت سابق، وبطريقة معينة، لا تخلو من عداء، وجدها، الان، تستقبله، ترضى به، ويمكن ان تنسج معه علاقة من نوع جديد.

بهذه الطريقة اصبحت باريس المحطة الرئيسية، المحطة التي تلتقي فيها جميع الخطوط. فاذا كانت، منذ نهاية القرن الماضي تنافس برلين لتكون بداية خط الشرق، نقطة الانطلاق نحوه، فقد حسم الامر، بعد هزيمة المانيا في الحربين الاولى والثانية، لتحتل باريس هذا الموقع. وهكذا اصبح اي انسان، عربي او غير عربي، يريد اقامة علاقة مع الشرق، لا بد ان ينطلق من باريس، خاصة بعد ان «انكشفت» لندن، ولم تعد موضع ثقة، او تتجه نحو المستقبل. ومما زاد في تأكيد هذا التباين وصول ديغول الى الرئاسة، في الوقت الذي ازداد ارتباط بريطانيا باليمين المحافظ، وازداد ارتباطها بامريكا ايضا، مما جعل الذين وصلوا الى الاستقلال، الناجين من الاستعمار، اقل ثقة بهذه الامبراطورية العجوز، واكثر قناعة ان اليمين الفرنسي، ديغول تحديدا، اكثر عقلانية، استقلالا، وايضا اكثر جرأة في اتخاذ مواقف تناسب المصالح وتناسب اللذين خرجوا توا من ربقة الاستعمار.

ليس ذلك فقط، اذ رغم التاريخ الاسود الكثيف بين فرنسا ومستعمراتها، فان طبيعة الاستعمار الفرنسي الذي ينتقل الى مكان الآخر بكل ثقة: لغة وثقافة وتشابكا في العلاقات، استطاع ان «يجدد» نوعا من الثقة التي قد تسمح بنسيان الماضي والبدء من جديد. وهذا ما حصل في المرحلة الجديدة بين باريس واكثر مستعمراتها السابقة.

لا نريد هنا استعراض العلاقة الفرنسية - الجزائرية، المغاربية، العربية، فهذه مهمة اخرى، ولكن عددا كبيرا، ومتزايدا من ملاحقي الامس، المرفوضين، الخارجين على القانون، اصبحوا، بمعنى ما، مقبولين، قادرين على الاقامة، وقد يحظون ببعض الود والاعتراف.

كان الباهي من الذين وجدوا مكانا في باريس. لم يقدم تنازلا، لم يطمح لامتياز، لم ينتظر، ولم يقبل دعما، فقط يريد مكانا ليقيم فيه.

وفي ذلك الوقت، منتصف الستينات وكانت فرنسا تفتح ذراعيها لاستقبال الكثيرين باعتبار الاغلبية ايدي عاملة رخيصة، مسالمة، خاصة بعد الاستقلال.

في هذا المناخ عاد الباهي الى باريس، وكانت تلك العودة، كما افترض، استراحة، هدنة بين حربين، لا بد ان يجد بعدها مكانا اكثر راحة، واكثر جدوى، لكن الشيء المؤقت، كما يقول نابليون، قد يصبح الشيء الدائم، وهذا ما حصل!

صحيح انه اعتبر باريس، خلال الفترة الاولى، محطة، يمكن ان ينطلق منها، مجددا الى المغرب، الى الجزائر، ويوسع خطواته، بعض الاحيان، فيصل الشرق. ويبالغ احيانا اخرى فيصل كوبا، وقد يقضي في اي من هذه الاماكن وقتا، يطول في بعض الحالات، لكن تبقى باريس المحطة النهائية التي يعود اليها، للاستراحة، للاستعداد الى اسفار اخرى، الى اماكن بعيدة او قريبة.

بهذه الطريقة يقع الانسان في الفخ. اذ ما دامت باريس محطة البداية والنهاية، ففي هذه المحطة تتجمع العلاقات الانسانية، والكتب، وبعض الاشياء الحميمة، بما في ذلك احتساء قدح من الجعة في مكان يعرفه ويألفه، ويعرفه فيه الآخرون، ولذلك فحين يعود الى ذلك المكان يبدو اليفا، صاحب محل، كما يقال!

واذا كانت باريس مدينة الغواية الكبرى، وهذا جزء من تكوينها، خلق معها، ولم تتعلمه او تصطنعه، فان هذه الغواية بذاتها قوة جذب ووسيلة ترويض، ومثلما ينجذب الفراش للنور، والنحل للزهور، فان الذي ضاقت روحه من خصومه الاصدقاء، ومن النكد والشقاق الذي ليس له ما يبرره، وبين حلفاء الامس، يجد ان المدينة - الغطاء، المدينة التي يضيع فيها الانسان دون ان يعترضه احد، ولا يشعر بالرقابة او الحصار، تصبح مدينته، تصبح مأواه وغطاءه ومكانه الاليف.

فماذا حصل بين الباهي وباريس؟

18

الصحافة والمقاهي

اثناء الاقامة الجديدة للباهي في باريس، اخذت علاقاته بالمشرق تتسع وتزداد، بداية من خلال توجهه العروبي ثم من فضول الصحافي، وتاليا من خلال الاحتكاك المباشر والزيارات التي كانت تدوم، بعض الاحيان، شهورا متعاقبة، لبعض مدن المشرق.

فاذا استعدنا بالذاكرة حجم الاحداث وتسارعها في المشرق العربي خلال عقد الستينات، بدءا من انفصال الوحدة بين سورية ومصر 1961، مرورا بثورة اليمن، ثم سقوط عبد الكريم قاسم في العراق عام 1963، ووصول البعث الى السلطة في قطرين متجاورين هما العراق وسورية، ومحاولات تجديد الوحدة السورية - المصرية، واحتمال دخول العراق اليها ايضا، والصراع السياسي القاسي بين التيارين القومي والشيوعي، وما ادى اليه من استنزاف على مستوى المنطقة كلها، بما في ذلك دخول الاتحاد السوفييتي على خط هذا النزاع، وبدء الكفاح المسلح الفلسطيني وقيام منظمة التحرير وما احدثاه من تفاؤل واحتمالات، وزيادة الاحتقان في النزاع العربي - الاسرائيلي، في نفس الوقت الذي بلغت المجابهة المصرية السعودية ذروتها في اليمن.

في ظل هذا المناخ، وبسبب علاقات وثيقة ربطت الباهي بعدد من اصدقاء المشرق، او من المغاربة الذين درسوا في دمشق وبغداد والقاهرة، اضافة الى الزيارات التي حملته الى دمشق وبغداد بشكل خاص، فقد وجد نفسه «يتورط» شيئا فشيئا في قضايا المشرق العربي وينخرط فيها الى اقصى حد.

لقد حصل هذا في الوقت الذي انكسر الامل او تراجع في اقطار المغرب العربي الثلاثة، نتيجة الاحداث التي وقعت هناك. اذ انقسمت الحركة الشعبية في المغرب الاقصى، ودب النزاع بين رفاق الامس، كما انفصلت الحركة النقابية، بحجة القضايا المطلبية، بعد ان كانت جزءا مهما من الحركة الشعبية. اما في تونس فقد فرض الحبيب بورقيبة نظام الحزب الواحد، واستأثر بالسلطة كليا، ولجأ الى حذف او تغييب رموز الحركة الوطنية التي ناضلت وضحت من اجل الاستقلال.

وقبل ان تنقضي ثلاث سنوات على استقلال الجزائر قفز الجيش الى السلطة، ووضع يده على مقاليد الحكم والحزب والثورة، والثروة ايضا، ووضع القادة التاريخيين ومعهم رهط كبير في السجون، ومن استطاع منهم النجاة والبقاء خارج الجزائر، ظل سيف الملاحقة والتصفية يلاحقه.

ورغم ان الباهي لم يتخل عن متابعة هموم المغرب، وقد فعل ذلك بوسائل شتى، كان اقلها العمل الصحافي، الا ان همومه المشرقية تزايدت في هذه المرحلة، وكانه راهن، او توقع، ان جزءا مهما من مشاكل المغرب العربي لن يجد حلا الا من خلال وضع عربي معافى، ومن خلال ضغط معنوي يمارسه المشرق على المغرب. وهذا ما جعله يقترب، والى درجة الاندماج، بالقضية الفلسطينية، والى ان يرحل في هذا العالم العربي الشاسع بحثا عن أمل، عن نقاط مضيئة، لعلها تكون بداية لشيء جديد!

واذا كان قد جاء في وقت سابق الى بيروت، وبدا بيرنسه للمغربي طريفا وقد استطاع خلال تلك الزيارة ان يقيم علاقات مع كثيرين، وان يوضح ويشرح الكثير عن الثورة الجزائرية وقضايا المغرب العربي بصورة عامة، فقد جاء الآن لاقامة طويلة، وكي يعمل في الصحافة المحلية السورية.

صحيح ان الفائدة التي يمكن أن يجنيها في اطار العمل الصحفي ستكون متواضعة، نظرا لمستوى تلك الصحافة، لكن سيجني عوضا عن تلك معرفة واسعة بهموم ومشاكل هذا القطر. وسيجني ايضا علاقات انسانية وثيقة بعدد كبير، بحيث لا يبدو مستغربا في وقت لاحق ان يعرف سوريين على سوريين آخرين لم يكونوا يعرفون بعضهم مباشرة من قبل!

ليس ذلك فقط، سينقل الكثير عما عرفه وخبره في المشرق، الى قرائه في المغرب، وستكون كتاباته الصحفية محيناً ومصدرا للعديد من القراء في المغرب، وسوف تترك تأثيراً بارزا حتى على الحركات والشخصيات السياسية المغربية، لأن الباهي، من خلال هذه المعرفة، أصبح مصدرا ملماً وموثوقا، وبالتالي يعتد بالكلمة التي يكتبها وبالرأي الذي يبديه، خلافا للكثير من الكتابات الصحفية التي تنقل فقط وجهات النظر الرسمية، او تقتصر على المعلومات العجلى المبتسرة، والتي كان ضررها اكثر من فائدتها، نظراً لما تولده من تشويش قد يصيب حتى صانعي القرار.

«ان نصف المعرفة اشد خطرا من الجهل» هكذا كان يفكر الباهي، وربما يقول، لأن طريقته في استقاء الأخبار لا تقتصر على القمة، بل تتجاوزها الى ما يقوله، او يفكر فيه، القاع. وهذا ما يجعله، بعض الاحيان، رغم توفر جزء من المعلومات عن حدث ساخن يمتنع عن الخوض فيه او الكتابة عنه.

بمعنى آخر: لم يكن الباهي شغوفا بالسبق الصحفي، والذي يعني الكثير للآخرين. كان أشد اهتماما بالتحليل، بمعرفة الخلفية والأسباب، ولخيراً النتائج التي تترتب على حدث من الأحداث، وهذا ما جعل لكتاباته الصحفية نكهة مختلفة عن كثيرين.

وقد تحسن الاشارة هنا أيضا الى ميزة اضافية في كتابات الباهي، وربما لا يتمتع بهذه الميزة الا عدد محدود من صحفيي المغرب، وهي اللغة. ففي الكتابة المغربية، الصحفية تحديدا، يخيم، لغويا، أحد مناخين، او الاثنان معا: مناخ الترجمة، وفي بعض الاحالات حرفيا، عن الفرنسية، بحيث يتعذر على قارىء مشرقي استيعاب عدد من المصطلحات والتعابير. أما المناخ الآخر المسيطر فهو اللغة التراثية، وتاليا الاسلوب الكلاسيكي، بحيث تبدو الصيغة وكأنها انحدرت بكل ظلالها من جبة احد مشايخ العصور القديمة.

طبيعي يمكن ايجاد تفسيرات ومبررات لسيادة هذين المناخين، فالاستعمار الفرنسي الذي كان شديد الوطأة، وطال حتى اللغة العربية، خاصة في الجزائر، وبذل جهدا ليس قليلا من اجل اضعافها، او حتى تغييبها، ترك هذا الاستعمار تاثيرا كبيرا على اللغة العربية، وعلى اسلوب الكتابة.

وبالمقابل حاولت المقاومة الشعبية أن ترد على هذا التحدي، لكن لم تجد في حوزتها سوى لغة التراث، والأسلوب القديم، للرد، خاصة في ظل الحصار المفروض، مما جعل هذه اللغة تبدو، في حالات كثيرة، محنطة، عاجزة، خاصة وقد جد كم كبير من التغيرات على اكثر من مستوى.

ميزة الباهي، وأهميته، في هذا المجال، انه ساهم في تطويع اللغة الصحفية، اذ جعلها اكثر مرونة لتلبية الحالات والحاجات الجديدة، وبالتالي اكثر عصرية. وقد ساعده على ذلك المعرفة المتينة باللغتين العربية والفرنسية، ثم الاحتكاك بلغة واساليب جديدة في التعبير كانت سائدة في المشرق.

صحيح انه لم يخضع للمدرسة الصحفية المشرقية، لكنه استفاد من الصفات الايجابية التي تتمتع بها، واضاف اليها امرين، الأول: احترام التقاليد الفرنسية المكتسبة من حيث الدقة في التعامل مع المعلومة، واستبعاد الترهل في اللغة، خاصة الانشائية؛ والثاني توظيف لغته المشرقة من اجل الوصول الى لغة لا تبدو مترجمة، كما لا تبدو تراثية قديمة، وربما يعتبر الامران من ابرز الاضافات النوعية التي ساهم الباهي في احداثها، وقد انعكست، بوضوح، وبشكل متزايد، في الصحافة المغربية، نظرا لاستمرار علاقاته، ومساهماته، في الوقت الذي تباعدت وتقطعت مساهماته في صحافة المشرق.

ان احد عيوب الصحافة العربية، المشرقية تحديدا، الكم الهائل من الترهل والانشاء والثرثرة، وايضا الايديولوجيات والشعارات، بحيث تضيع المعلومة، او تختفي تحت هذا الركام الكبير. ثم الخلط المتعمد بين الخبر والرأي السياسي، في الوقت الذي تجاوزت فيه الصحافة الاوروبية، الفرنسية بالذات، قسماً كبيرا من هذه السلبيات، اصبحت الصحافة الاوروبية تتوجه الى العقل تخاطبه، لا الى العواطف تثيرها، وقد انعكس ذلك في طريقة صياغة الخبر، بحيث يحمل اكبر قدر من المعلومات والحقائق، وفي الجانب الآخر التعليق او وجهة النظر، تاركة للقارىء ان يجتهد في قراءة الخبر وتكوين وجهة نظره الخاصة حوله.

كان الباهي معلقا صحفيا اكثر مما هو صحفي، صحيح ان تعليقه يتضمن كمية كبيرة من الاخبار، يوردها في التعليق، كوقائع وشواهد، ولكن يبقى الهدف الأساسي: كيف نقرأ الخبر، كيف نضعه في سياقه وبعلاقته مع الوقائع الأخرى، ما يكمن وراء الخبر من حيث التوقيت او صدوره من هذا المرجع او ذاك، واخيرا ماذا يحمل من معان وما يؤدي اليه من نتائج.

أما في جانب اللغة، وكان هذا الموضوع مشوقا له، فكثيرا ما جعله مادة لنقده الساخر، وكان لديه من الشواهد الطريفة الكثير، خاصة في الفترة الأولى لاستقلال الجزائر، والاسلوب الذي اتبع في تعريب عدد كبير من المصطلحات الفرنسية، وايجاد مقابل عربي لها.

قد لا يتوفر مقياس دقيق لتحديد مقدار مساهمة الباهي والآثار التي خلفها في الصحافة المغاربية، خاصة من حيث اللغة، لكن لاية مقارنة لصحافة الستينات بصحافة اليوم تظهر فروقا مهمة، ولعل الباهي احد الذين ساهموا في هذا التطور.

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [8]

قبائل اليبوسيين العربية هي اول من وضع حجرا في مدينة القدس

حمدان حمدان *

4 لقد تحدثنا عما لم تستجب له الاركولوجيا الفلسطينية، فهل بقيت بيضاء فعلا على الطرف الاخر من التاريخ؟! وعلى طريقة التقابل، من هم الذين استجابت لهم الاركولوجيا الفلسطينية دون حاجة الى فرض (فلسفة لا متناهية) بحق التاريخ، من حيث انه غالبا ما يقدم (مواده مباشرة) دون وسيط او استنتاج.

لنفتح اذن صفحات الاركولوجيا الفلسطينية - ثم لنجعلها مفتوحة هكذا، قابلة للتكيف والاستنطاق بصورة لا متناهية - منذ غابر العصور:

اولا: العصور القديمة ويقدرها العلماء ما بين 60 الى 80 الف سنة:

- كهف الزطية (طبريا) بقايا من جماجم وهياكل الانسان الاول.

- جبل الطابون (حيفا) متشابهان مع كهف الزطية.

- وادي خريطون (بيت لحم) هياكل وادوات تعود للعصر نفسه.

ثانيا: المرحلة النطوفية (ويقدرها العلماء بعمر يزيد عن عشرة الاف سنة).

- مغارة شقبة في وادي النطوف (الرملة).

- مغارة الواد (حيفا) - تل سلطان (اريحا) - عين ملاحة (طبريا) من اثار المرحلة: مناجل حجرية - حفارات برونزية مروسة - علامات زراعية.

ثالثا: العصر الوسيط (سبعة الاف قبل الميلاد) ومن اثاره: نقوش تنم عن المعتقدات الدينية في اريحا وعاي وسهل الجيب.

رابعا: العصر البرونزي الاول (ويقدر بخمسة الاف عام قبل الميلاد).

من اثاره: مظاهر التجمعات القروية - امتداد الزراعة - صناعات بدائية فخارية - ارهاصات هندسية قريبة.

ويلاحظ ان الالهة هنا باتت ترمز للخصب بالهة المطر - الرعد الشمس والارض.

خامسا: العصر البرونزي الوسيط (ويقدر بثلاثة الاف عام قبل الميلاد).

تحققت الاركولوجيا من المواقع التالية:

- مجدو في الجليل بين مثلث الناصرة - طبريا - بيسان.

- تل ابو مطر (بئر السبع).

- بيسان.

- وادي غزة (اطلال قرى تبعد عن غزة حوالي 6كم).

- تل الفارعة (نابلس).

- تل الجزر (الرملة).

- تليلات غسول (شمال البحر الميت).

وكلها ذات آثار كنعانية بدلالات الرسم والنقش والحرف.

سادسا: العصر البرونزي المتقدم (ويقدر بـ2000 عام قبل الميلاد) اطلال اريحا وعاي وتل بيت مرسيم في جبل الخليل - تل الدويربيسان - تل القصبة - اوروشالم.

وآثارها مشتركة بين كنعانية وعمورية وآرامية ويبوسية.

***

ان اقدم اسم لمدينة القدس هو اوروشالم ويعني مدينة اله السلام لدى الكنعانيين، فشالم (التي هي كنعانية منقلبة عن امها العربية العاربة سالم) هو اله السلام لدى الكنعانيين ومن هنا فان اسمها في المحفوظات الفرعونية (روشا ليموم) اذ يرجع تاريخ هذه المحفوظات الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد وهي تأتي في (نصوص اللعنة) على ذكر حكام القدس (روشا ليموم) من الكنعانيين والعموريين واليبوسيين.

غير ان تاريخ المدينة - على ما يبدو - يعود الى الالف الثالث قبل الميلاد، ويدل علم الاثار في سهل الجيب والمستعمرة اليونانية شمال وجنوب القدس، الى ان اليبوسيين وهم من بطون القبائل العربية التي خرجت من الجزيرة بالتزامن مع الخروج الكنعاني، هم اول من وضعوا حجرا في مركز القدس، وقد ظلت اوروشالم مركزهم الرئيسي وعاصمة ملكهم - ومن بين مراسلات تل العمارنة في مصر، هناك ست رسائل بعث بها الملك اليبوسي (عبد خيبا) الى فرعون مصر (اخناتون) يطلب فيها ارسال المزيد من الحاميات المصرية لتأمين الحماية ضد اغارات البدو من العبيرو، اما ازمنة هذه الرسائل فتقع ما بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

وفي واحدة من هذه الرسائل، يقول الملك عبد خيبا الى اخناتون:

(ان هذه الارض، ارض اوروشالم، لم يعطني اياها ابي ولا امي، لكن ايدي الملك القوية هي التي دعمتني في ارض آبائي واجدادي، وقد منحت ملكية ارضي في اوروشالم الى الملك للابد، فهو لا يمكن ان يتركها نهبا للاعداء).

في الكتابات الهيروغليفية اللاحقة، فان كلمة (يابثي) اي (يبوس) كانت تعني دائما مدينة القدس، اما في التوراة فقد وردت كما تلفظ بالعبرية (يروشالايم) كذلك وردت باسمها الحقيقي (مدينة اليبوسيين) وهي تشير الى حقيقتها في التاريخ.

لقد اقام اليبوسيون فوق (اكمة اوفل) حصنا للدفاع عن المدينة وجروا اليه الماء، وهناك تقديرات للدارسين، ان اليبوسيين هم الذين اطلقوا اسم (جبل صهيون) على هذه الاكمة، وقد استطاعت عالمة الآثار الشهيرة كاثلين. م. كينيون عام 1961 ان تكتشف اثر تنقيبات مجهدة، بقايا السور اليبوسي منذ العصر البرونزي، كما تمكنت من اكتشاف اسس الابنية اليبوسية في المدينة، كذلك طريقة جر الماء التي تبعث على الدهشة، حيث يسقى الحصن من عين جيحون (اي ينابيع العذراء) الواقعة على الطرف الاخر من الجبل، وقد نقب اليبوسيون الجبل لادخال الاقنية الى موقع الحصن.

بالعودة الى الاسرائيليات - ودون سند اركولوجي بالطبع - فان التاريخ اليهودي لمدينة القدس يبدأ مع استيلاء الملك داود عليها حوالي 1010 قبل الميلاد وهذا حسب المرويات والمقارنة مع احداث الجوار، ولكن للمدينة، على هذه الفرضية، كانت تودع عامها (الالفين) حيث باتت في عداد المدن الكهلة، اما علم الآثار فيقدم لوحات شتى عن الاحوال المضطربة للمنطقة قبل قرون، فمنذ الديانة التوحيدية لاخناتون (1379 - 1363 قبل الميلاد) ومماك الفرعون المصري في حالة هيجان وانقسام، كما ان القوة الكبرى التي كان يمثلها الحثيون الى الشمال، تعرضت الى هزيمة منكرة على ايدي اقوام البحر من الفلستيين، وتبددت أمال الكنعانيين في الحصول على معونة من مصر، الامر الذي اضطرها للانقسام والدخول في احلاف مع الامراء السوريين والفلستينيين والاسرائيليين.

في التاريخ الافتراضي لحكم الملك داود ومن بعده ابنه الملك سليمان (ما بين 1010 - 925ق م)، فان التفسخ بدأ يعتري اوصال المملكة للوحدة حين وصول ابن سليمان الملك رحيعام الى عرش الملك، وقد بلغ النزاع ذروته حول مبدأ الوراثة، الذي لا تقره الشريعة اليهودية - وهناك نعي توراتي على لسان النبي يوشع يقول (انهم ينصبون ملوكا ولكن دون رأيي)..

ولما كان مبدأ الوراثة تقليدا كنعانيا استنه الملك داود من طقوس كنعان، فقد شكل ذلك من الناحية الفعلية، الغاء تاما لادوار الانبياء الذين يقومون على تعيين الملوك. وقد اسس ذلك الانقسام الملكتين يهودا في الجنوب والسامرة في الشمال، وتبعا لهذا النزاع فقد بلغ الامر اشده، حين تم الخلاف على مسائل لها مساس بالعقيدة نفسها، فجبل جرزيم مثلا (نابلس) هو الجبل المقدس لدى السامريين، وليس جبل صهيون في القدس. هذا وستصل القطيعة الى حد تحريم الزواج من بنات السامريين اذا كان طالب الزواج من انصار مملكة يهودا!

لا نعلم تماما، او بصورة جلية، ما الذي تقوله الحفريات الفلسطينية عن عهد المملكة الوحدة هذه، وما هو واضح حتى الان، هو تلك الحقبة الاشورية القوية التي بدأت قرابة العام 853 قبل الميلاد على يد الملك الاشوري شلمنصر الثالث، حيث تشير الاثار الى هزيمة محققة لحلف تشكل من امراء سوريين وفلستينيين واسرائيليين، على يد آشور، كما ان هناك هزيمة اخرى لامراء السامرة في العام 722 قبل الميلاد على يد الملك الاشوري تغلات فلصر الثالث، وبموجب هذه الهزيمة فقد حذفت مملكة السامرة من التاريخ. اما بخصوص مملكة يهودا الجنوبية، فان التاريخ الاستنتاجي يفترض بانها استمرت بحكم الاستسلام، فقد كانت المملكة الجنوبية تقوم بكل واجباتها المطلوبة للفاتح الجديد (آشور)، من دفع الضرائب الى القبول بسياسات التهجير والتجنيد، حيث من المعروف ان الحقبة الاشورية هي من اقل الحقب انشغالا بالعقائد. في العام 609 قبل الميلاد حسب الاثار الفرعونية، سيجتاح الفرعون نخاو بلاد سورية (بما فيها فلسطين) حيث يضع حدا للنفوذ لآشور، وبعد زهاء عقدين، ستتم هزيمة الفرعون المصري (عام) على يد نبوخذ نصر البابلي في العام 586 قبل الميلاد، وستختفي مملكة يهودا بعد ذلك من الوجود، وهو ما اشتهر بتدمير القدس ثم السبي البابلي الاول.

وحسب السجلات البابلية، فانه لا يوجد حتى الان، ما يشير الى واقعة السبي اليهودي من قريب او بعيد.. وهنا لا بد للتاريخ الافتراضي ان يعمل.

اذ يقول بعض الدارسين بان واقعة السبي لا توجد في سجلات بابل لاحتمالين: اما لانها مفقودة حتى الان.. او لان واقعة اوروشالم لم تكن بتلك الاهمية التي درجت عليها معارك بابل الكبرى آنذاك: اما يهود بابل فهم الذين صنعوا كل هذه المعجزات حتى الان!

.نعود الى الاعتذار من القارىء، اذ فصلنا في تاريخ القدس: اولا، لانها المدينة التي ستقصم ظهر بعير التسوية اليوم، وثانيا لانها المدينة التي تصب فيها الديانات السماوية جميعا، وثالثا لانها للدينة العربية التي نالت من ضروب الخداع اليهودي ما لم تنله اية مدينة عربية اخرى.

فالاصرار على ان (يوروشلايم) هي عاصمة اسرائيل الابدية، انما يشير الى اصلها اليهودي في التاريخ، علما بان احد الاسفار التوراتية يقول على لسان النبي حزقيال حين اراد مخاطبة اوروشالم (اصلك ومولدك من كنعان.. ابوك أموري (اي عموري) وامك حثية).

اما ما يجري اليوم مع تاريخ هذه السطور، من حفر للنفق تحت للسجد الاقصى بذريعة السياحة (اذ متى كانت السياحة بالانفاق الصنعية تحت الارض!) او بذريعة خفية هي على الادق لمواصلة التنقيب عن بقايا معبد سليمان، فاننا نستخلص بعد مغامرات نصف قرن من المحاولات والاخفاقات واعادة المحاولات:

- بأن حائط المبكى الموجود وهما بحذاء المسجد الاقصى ليس من بقايا معبد سليمان، بل انه من بقايا معبد هوميروس، اذ من الواضح لكل ذي بصر مقارن، ان طراز الحائط كله ومظهره ونقوشه، انما تعود للنموذج الروماني في البناء، وليس هناك ما يبعث على تبكيت الضمير، اذ ثمة قرابة جوار لنا اليوم مع روما والفاتيكان، فآثار تدمر وبصرى وطبريا (التي بناها الامبراطور الروماني تيباريوس) وكلها في بلاد الشام، انما هي نماذج رومانية في البناء، ومع ذلك فان التعصب هو الذي يمنع اليهود من الاعتراف بما قدمته الامبراطورية الاخرى اثناء غزولتها للمنطقة..

- ان معبد سليمان على ما يؤكده علماء التاريخ، ليس عنصرا من عناصر التراث الثقافي اليهودي، فالتوراة - التي هي الشاهد الوحيد على هذا البناء في الاصل - تقول مع ذلك بان هذا المعبد بني على ايدي البنائين والصناع، الذين ارسلهم حيرام ملك صور الكنعاني، كما ان التوراة تصف المعبد في سفر الملوك، باوصاف تطابق تماما النماذج المعمارية الكنعانية، اذ لم يعرف اليهود في الاساس بناء المعابد، فتابوت العهد كان يوضع في خيمة، ثم ان التصاوير والتماثيل والزخارف داخل المعابد.. كلها محرمة لدى العبرانيين.

ان هذه الطريقة في قراءة التوراة على نمط مملكة يهودا، لم تعد مقبولة اليوم، لا لدى اليهودي ولا المسيحي او المسلم على حد سواء..

اذن، هذه هي مدينة القدس التي قدم لها الخليفة عمر بن الخطاب عهد الامان باسم (ايلياء)، اما ايلياء هذه فهي الاسم الاول للامبراطور الروماني هادريان الذي كان اسمه الكامل ايليا كابيتولينا هادريانوس، وقد دمر هذا الامبراطور مدينة القدس لقيام تمرد يهودي قاده باركوخبا في العام 133 ميلادية، وقد بنى الى جانبها مستعمرة منع اليهود من دخولها، وما زالت حتى اليوم تعرف بالمستعمرة الرومانية. هذا ويتبع مدينة القدس كقضاء 69 قرية كبيرة وصيغرة بنيت اما في العهود القديمة او في العهد العربي الاسلامي. فاذا كانت (رملة) نتنياهو هي اليتيمة الوحيدة بعد الفتح العربي الاسلامي لفلسطين، فان كل المدن الفلسطينية وما جاورها من القرى، هي اما كنعانية عربية او آرامية عربية بحسب حفريات الآثار وقوة الادلة التاريخية المادية المحسوسة وليس شيئا اخر.

- فاريحا مدينة ملعونة وليس لتاريخ اليهود اي شأن فيها عدا ابواق يشوع التي ما زالت تلك اسوارها حتى الان!

- وبيت لحم كنعانية عمرها الان اربعة الاف عام (بيت لاهاما).

- والخليل كنعانية وعمرها الان خمسة الاف عام واسمها (قرية اربع) وفيما بعد (حبرون) وسميت بالخليل نظرا لقدوم ابراهيم عليه السلام اليها في العام 1805 قبل الميلاد، اي بعد بنائها بألف ومئتي عام تقريبا حسب التاريخ الديني لفلسطين.

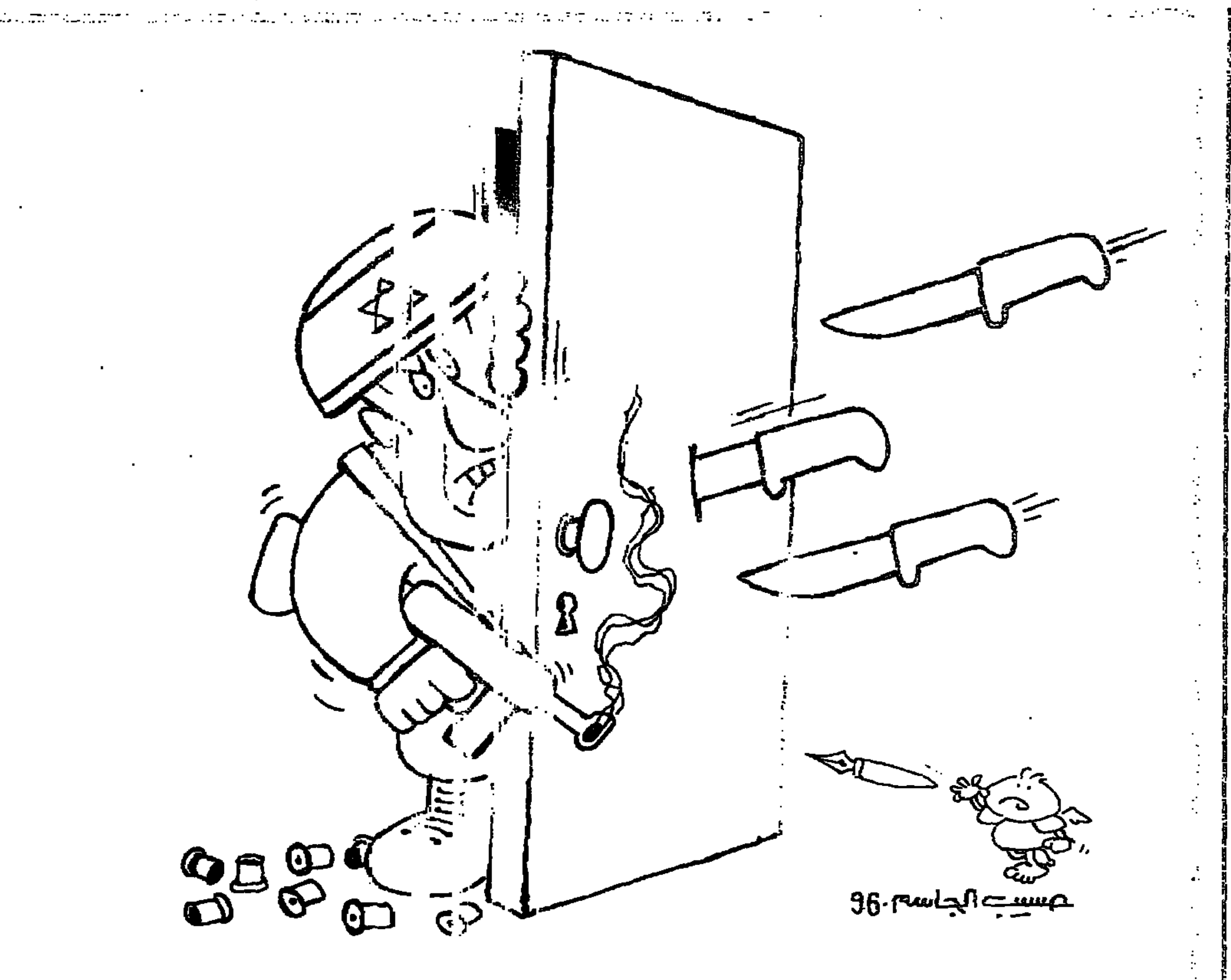
- رام الله مدينة عربية لم يكن لها شأن هام قبل الفتح العربي الاسلامي وكان الشأن الاهم لمدينة البيرة بجوارها، ويعود تاريخ البيرة الى الآراميين العرب بدلالة اسمها فالبيرة هي البئر ومن اهم مجموعة الآبار هذه بئر او نبع الشيخ عمر. اما تاريخ رام الله فحافل باسماء العشائر العربية الصريحة.

- نابلس مدينة من اقدم المدن الكنعانية وقد اسموها شكيم، وتعود نابلس الى العصر البرونزي وقد ورد اسمها في رسائل تل العمارنة على نحو شاكيمي وهذه الرسائل تعود الى 1400ق م.

- جنين اقامها الكنعانيون بين مدن مجدو وبيت شأن ودوثان وهذه الاخيرة كلها مدن كنعانية بدلالة آثارها القديمة. وقد ورد اسم جنين لاول مرة في رسائل العمارنة كما كان يسميها بناتها الاوائل باسم (عين جنيم) وبعدها اطلق الرومانيون عليها اسم (جيتا) ثم ما لبثت ان اتخذت اسمها الاخير بعد الفتح العربي الاسلامي لفلسطين.

- طولكرم وتشير الوثائق التاريخية حتى الان الى استيطان الرومان لها منذ البداية، الا ان ذلك لا يجعلها رومانية بالطبع، فهي مدينة موغلة في القدم، حسب آثار قراها المجاورة مثل (بلعا وعنابة وزيتا) اذ هي تتصل بالتاريخ الارامي لفلسطين، فطولكرم بالاساس منقلبة او محرفة عن طوركرم الارامية، اي جبل الكرم، وبالفعل فان كرمة العنب ما زالت شجرة الاخضرار في حياة المدينة الزراعية.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية



رأي القدس

أفورقي والتنكر الغريب للسودان

■ في محاضرته التي القاها امس في «شتام هاوس» بدعوة من المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، انكر الرئيس الاريتري اسياس افورقي اي دور للحكومة السودانية الحالية في مساعدة بلاده للحصول على استقلالها، وادعى ان بلاده هي الوحيدة المستقرة وسط جيران تمزقهم الحروب الاهلية.

وهجوم الرئيس افورقي على السودان امر متوقع، بحكم العلاقة المتوترة معه، واستضافة بلاده للمعارضة السودانية المسلحة العاملة على الاطاحة بحكومة الخرطوم، ولكن ما هو غير متوقع، ان يلجأ الرئيس الاريتري الى المغالطة، وتشويه الحقائق في محفل علمي محترم يعتمد الموضوعية كمنهج مثل المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية الذي دعاه للحديث الى جمهوره النخبوي المتخصص في العلاقات الدولية.

فالمتخصصون في القرن الافريقي ما زالوا يتذكرون ان الرئيس افورقي دخل اسمرا بعد انهيار نظام منغستو في اديس ابابا عبر بوابة كسلا عاصمة الاقليم الشرقي في السودان، كما ان حكومة الخرطوم قدمت مئة مليون جنيه سوداني لدعم الاستفتاء الذي جرى تحت اشراف الامم المتحدة، ونالت اريتريا بمقتضاه استقلالها.

وربما يتذكر السيد افورقي انه كان الرئيس الافريقي الوحيد الذي يجلس على يمين الرئيس السوداني عمر البشير في احتفالات وصول ثورة الانقاذ الى الحكم في الخرطوم، بينما جلس على يساره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، حيث كانت المقاطعة العربية الرسمية للسودان في ذروتها بسبب موقفه المشرف في رفض العدوان الامريكي على العراق. وكان السودانيون ينظرون الى مشاركته في احتفالاتهم بالامتنان الشديد، ويعتبرونها عرفانا بالجميل، واقرارا بالدور السوداني في استقلال اريتريا.

ندرك جيدا ان الدور الاريتري في القرن الافريقي تغير كثيرا بعد زيارة انطوني ليك مستشار الامن القومي الامريكي للمنطقة، وتصريحه الشهير الذي ادلى به في شباط (فبراير) العام الماضي، وقال ان سياسة امريكا تتلخص في احتواء السودان عبر جيرانه. فبعدها ببضعة ايام اعلن العميد عبد العزيز خالد عن انشاء فيلق عسكري باسم قوات التحالف السودانية تكون اسمرا قاعدة انطلاقه للاطاحة بالنظام الحاكم في الخرطوم. وذهبت الحكومة الاريترية الى ما هو ابعد من ذلك عندما ارسلت قوات الى جنوب السودان للقتال الى جانب العقيد المنشق جون قرنق.

ويبدو ان حداثة عهد الرئيس الاريتري في الحكم هو التفسير الوحيد لعدم تفريقه بين الخطاب السياسي والحقائق التاريخية في محاضرته المذكورة، لدرجة ان فريد هاليداي استاذ العلاقات الدولية في مدرسة لندن للاقتصاد التابعة لجامعة لندن اضطر للوقوف مجادلا ومصححا حرصا من جانبه، وهو الخبير بالمنطقة، لتصحيح المغالطات السياسية والتاريخية معا.

ان من اكثر اخطاء حكومة الخرطوم الحالية فداحة مساندتها للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا التي كان يتزعمها السيد افورقي وتفضيلها على غيرها من الفصائل الاريترية الاخرى، وتمكينها من الوصول الى السلطة. وقد عرضتها هذه السياسة الى الكثير من الانتقادات من قبل الاريتريين وبعض العرب الآخرين، خاصة بعد ان اتضحت نوايا السيد افورقي العدائية للعرب، وانحيازه الكامل الى الدولة العبرية، والاستعانة بها، بطريقة او أخرى، للاستيلاء على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية.

الرئيس الاريتري يملك الحق المطلق في اختيار اصدقائه وحلفائه، والاعتماد على القوى التي يريد لحماية نظامه، واتباع السياسات التي يعتقد انها تخدم شعبه الذي عانى كثيرا تحت الاحتلال الاثيوبي، وقدم الالاف من الشهداء للوصول الى الاستقلال وتقرير المصير. ولكن ليس من حق الرئيس الاريتري ان يتنكر للذين ساعدوه وشعبه في الايام الصعبة، ويحول بلاده الى قاعدة لخلق القلاقل والاضطرابات في بلادهم، لان هذه السياسة سلاح ذو حدين، وليست مأمونة النتائج دائما.

الشعب الاريتري بحاجة الى قيادة تقوده الى الاستقرار الذي هو شرط ضروري لنجاح اي خطط للتنمية، ولا نعتقد ان سياسة قيادته الحالية التي تقوم على مشاكل مع الجيران، والتدخل في شؤونهم الداخلية تصب في هذا الهدف.

المسلم فيها ارهابي أو انعزالي أو مهووس

هللويا! حرب الحضارات تندلع من جديد!

صبحي حديدي*

■ اذا كان المسلمون لا يعرفون سبيلا الى رد التهمة القائلة ان الاسلام (بوصفه دينا وعلاقة بين العابد والمعبود) هو بالضرورة المطلقة حاضنة خصبة لتوليد صنوف وآفانين الارهاب، فكيف اذا جاءهم من يقول: ليت البلية تنتهي هنا.. المشكلة ليست في الحاضنة كدين يشجع على الاصولية والعنف، بل في الاسلام نفسه، بوصفه ثقافة للدنيا قبل ان يكون دينا للآخرة؟ كذلك كيف سيكون الحال اذا طرح هذه المقولة خزان تفكير استراتيجي وكوني عابر للدين والدنيا، مثل صمويل هنتنغتون؟ مقالة واحدة نشرها في عام 1993 حول صدام الحضارات، اقامت الدنيا ولم تقعدها بعد، فكيف وقد حملت المقالة جنينها ثلاث سنين، ثم ولدته اخيرا في شكل كتاب من 367 صفحة؟

ايام اواخر 1996 ليست مثل ايام اوائل 1993 بطبيعة الحال، والزمن الذي كانت فيه خزانات التفكير تقلب امر اطروحة فوكوياما حول نهاية التاريخ، ليست نسخة ثانية من زمن انحسار تلك الاطروحة (حتى عند صاحبها بالمناسبة)، وصعود اطروحات اخرى لا تندب انحدار التاريخ الى حضيض جاهلي ـ ما بعد حداثي فحسب، بل تكاد تقول ببدء طفولة التاريخ وتتلمس اسنانه اللبنية بفضول ودهشة. وهذه ليست ايام الفصول الاولى من تفكك الامبراطورية السوفييتية وسقوط الستار الحديدي، بل هي ايام اسدال الستار الكرتوني الكثيف على مسرح عرائس يعج بالاسلحة النووية التي يحمل حقيبة اطلاقها ممثل ثنائي الدور ولكنه غائب عن الوعي في الحالتين: اما بسبب من ليلة فودكا عاتية لا تبقي ولا تذر، او بسبب جراحة دقيقة في القلب لا يعلم بعواقبها الا الله والحقل الامني الطبي المصغر الذي لا يكاد يتجاوز اصابع اليد الواحدة.

والمرء يتذكر بوريس يلتسين والاوضاع الروسية القريبة محددة، وليس على سبيل الانتقاء الاعتباطي لواحدة من تشكيلة ازمات العالم. ذلك لان الوضع الروسي المدجج بالفودكا والسلاح النووي يبدو في نظر صمويل هنتنغتون اقل خطورة بكثير من وضع الاسلام.. لا كدين وديانة مرة ثانية، بل كثقافة مرشحة اكثر من سواها لتدشين صراع الحضارات، الصيغة القادمة لاندلاع الازمات والحروب والتحالفات في العلاقات الدولية للقرن القادم. لماذا ينفرد الاسلام، وما الذي يميزه عن سواه من الحضارات الست الاخرى (الصينية، اليابانية، الهندية، الغربية، الامريكية اللاتينية، والافريقية) التي ستتصادم وستتصارع في القرن القادم؟ باختصار، يجيب هنتنغتون، لان «الاسلام حضارة مختلفة عن سواها، واهلها على قناعة تامة بتفوق ثقافتهم على سواها، ولانهم مهووسون بفكرة تدني قوة ابناء هذه الحضارة عن سواهم». سواها.. سواهم.. وسوانا نحن (ابناء الغرب) بطبيعة الحال..

وكما هو معروف الان، تنهض اطروحة هنتنغتون على القول بان الثقافة والهويات الثقافية (وهي في المستويات الاعرض من محتواها ليست سوى هويات حضارية) هي التي تصنع اليوم انساق التجانس والتنافر، التصالح والتنازع، والسلام والحرب، في عالم ما بعد الحرب الباردة هذا. وكتابه الجديد «صدام الحضارات واعادة صنع النظام العالمي» يطور هذه الاطروحة في خمسة اجزاء وخمسة تشخيصات للانماط القادمة من حروب البشر:

ـ الجزء الاول يشرح كيف ان السياسة الدولية، وللمرة الاولى في التاريخ، باتت متعددة الاقطاب ومتعددة الحضارات في آن معا. فالحداثة لم تعد سمة مقتصرة على الغرب، والتحديث لم يعد قرين «التغريب» وبالتالي توقف عن انتاج حضارة كونية ذات معنى.

ـ الجزء الثاني يتناول انتقال توازن القوة بين الحضارات: الغرب يضمحل تأثيره، والحضارات الاسيوية تتوسع في جانب اقتصادياتها بصفة خاصة ولكن في جبروتها العسكري والسياسي ايضا، والاسلام ينفجر ديموغرافيا ويترك عواقب تهدد استقرار البلدان المسلمة وجيرانها ايضا، وباختصار، الحضارات غير الغربية تعيد التشديد على قيم ثقافاتها.

ـ الجزء الثالث ينتقل من التشخيص الى النبوءة. فيرى احتمالات انبثاق نظام عالمي جديد (نعم: نظام عالمي جديد، غير ذاك الذي انتظرناه بعد حرب الخليج الثانية) قائم على اسس حضارية. واما معادلته المركزية فهي التالية: المجتمعات التي تشترك في الخصائص الثقافية تتعاون مع بعضها البعض، والبلدان هذه تتمحور وتتمركز من حول البلد او المركز الذي يمثل قلب الحضارة ورمزها، ووسط ذلك كله سوف تبوء بالفشل جميع الجهود لرأب الصدع بين الحضارات وتقريب الخصائص الثقافية المبعثرة.

ـ الجزء الرابع يتوقف عند ديناميات اصطدام الكونية الثقافية الغربية (بوصفها للركز الافضل لرأب الصدع بين الحضارات) مع حضارات اخرى.. في طليعتها الاسلام بطبيعة الحال، وبعده تأتي الثقافة الصينية. اكثر من ذلك، سوف ينفرد الاسلام بتلك الصراعات الداخلية الدامية، اي تلك التي لن تدور بين ثقافة اسلامية وثقافة غربية او صينية او امريكية لاتينية مثلا، بل بين الاسلام وحده من جهة والثقافات «اللا اسلامية» ـ ايا كانت ـ من جهة ثانية.

ـ الجزء الخامس هو بيت القصيد، اي لائحة النصائح التي يسردها هنتنغتون ليس فقط من اجل ان لا ينهزم الغرب في معركة الحضارات الطاحنة (وهذه يفهمها المرء، فالرجل امريكي، غربي، ابن التراث اليهودي ـ المسيحي كما يتقابل مع تراثات اخرى اسلامية او صينية، او هندية، ولكن ايضا من اجل ان.. يهزم سواه (وهذه يصعب فهمها في ظل دعوة هنتنغتون الى مركز ثقافي كوني يتسع لجميع الحضارات وجميع ابناء البشر). والمثير هنا ان نجاة الغرب بأسره تعتمد على مدى نجاح الولايات المتحدة في تأكيد هويتها الغربية من جانب اول، ونجاحها في جعل الغربيين يقتنعون بان هويتهم الحضارية فريدة وليست كونية من جانب ثان، قبل الانتقال الى الخطوة اللاحقة الطبيعية: التحالف الامريكي ـ الغربي لمواجهة الحضارات الاخرى.

ومن نافل القول ان اطروحات هنتنغتون تمحق عشرات النظريات التي تنهض، بهذه الصيغة او تلك، على فكرة العوالم المتقابلة: الغرب امام الشرق، الشمال امام الجنوب، الاغنياء امام الفقراء، العالم المصنع امام العالم ما قبل الصناعي، الدول المتقدمة امام الدول النامية، المركز امام الاطراف، واخيرا «دار الحرب» امام «دار السلام». ايضا، هي اطروحة تنسف نظرية انقسام العالم الى «مناطق سلام» و«مناطق اضطرام»، ونظرية انفلات القوة من عقالها (زبغنيو بريجنسكي)، ونظرية الجحيم في قلب الفردوس المفقود (دانييل باتريك موينيهان)، ونظرية سيناريو الكابوس الروسي ـ الاوكرايني (جون ميرشايمر).. وكانت اصلا قد نسفت نظرية انتهاء التاريخ (فوكوياما).

ما الذي يتبقى، والحال هذا، من نظريات التبشير بشكل القرن القادم ومناخات العلاقات الدولية الآتية؟ يتبقى الذي بقي طويلا ولم يهبط من عليائه منذ ان صعد للمرة الاولى: يتبقى هنري كيسنجر. لا تثريب على صمويل هنتنغتون في ذلك، وهو ليس اول تلامذة الرجل، ولن يكون الاخير بالتأكيد. لكن الفوارق تظل قاطعة ساطعة بين المعلم والحواريين، اذ لا ينتظر المرء من كيسنجر ان ينجر الى كل هذه الاثارة. وكل هذا اللغط في الواقع، ويستخدم تعبير «الحضارة» بدل التعبير الاصح والادق والاوضح: القوى الكبرى. ذلك يجعل هنتنغتون يقتبسه كما ينبغي وبالحرف الدقيق: «العلاقات الدولية في القرن الواحد والعشرين سوف تتضمن ست قوى كبرى على الاقل: الولايات المتحدة، اوروبا، الصين، اليابان، روسيا، وربما الهند».

ذلك لان العلاقات الدولية عند كيسنجر تدور حول المعادلات والمصالح والحسابات ودورات التاريخ، ولا تدور حول السيناريوهات القياسية التي لا تبقي من علم القوة الا لافتاته الانثروبولوجية، شبه السوسيولوجية (علاقات الاديان والثقافات والحضارات)، شبه الجيولوجية (علاقات الجغرافيا)، وشبه السحرية (شعوذة التاريخ). كذلك ليس كيسنجر (ولكن تسعة اعشار تلامذته دون ريب) من يقول بحضارة واحدة متجانسة، ايا كان محتواها وعقائدها وتاريخها. الغرب نفسه، هل هو حضارة متجانسة الى حد خوض الحرب ضد الحضارة الصينية على سبيل المثال؟ اين تقع منطقة البلقان؟ اين تقع منطقة الباسك؟ بل اين تقع ولاية اوكلاهوما ذات الانفجار الارهابي الذي دون سواه؟ واذا كانت التقاطعات الحضارية صافية هكذا، وقاطعة مثل شظايا البلور، فلماذا يوجه هنتنغتون التقريع الشديد لمهاجرين من اصل مكسيكي تظاهروا في لوس انجليس (عام 1994) للاحتجاج على قطع معونات اللجوء عنهم، وكانوا يحملون الاعلام المكسيكية؟ ام انه يرى ان هؤلاء ليسوا ـ ولن يكونوا يوما ـ في عداد الثقافة الغربية؟ وماذا عن المندوب الدائم للولايات المتحدة في مجلس الامن الدولي (وخليفة مادلين اولبرايت) الذي ينحدر من اصل مكسيكي؟

وليس عام 1992 ببعيد، حين رفض مجلس كلية العلوم السياسية في جامعة هارفارد (التي خرجت وتخرج خزانات تفكير امريكا والغرب بأسره) ان يرصد ميزانية مالية لتعيين استاذ للعلوم الحربية، وهتف رئيسها في الاجتماع: «هللويا! هللويا بعد سقوط جدار برلين لم نعد بحاجة الى تدريس العلوم الحربية». وبعد قراءة كتاب صمويل هنتنغتون، ليس غريبا ان يقوم مجلس جامعة هارفارد باستدعاء البروفيسور المطرود، وتسليمه كرسي «دراسات حروب الحضارات».

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الامير تشارلز والاسلام

د. زكريا اسماعيل

■ المكان: قاعة مؤتمرات وزارة الخارجية البريطانية في ديلتون بارك في ساسكس جنوب شرق انكلترا. اجتماع ترأسه الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وامير ويلز بحضور العشرات من الاكاديميين ورجال الدين وغيرهم. القى الامير تشارلز كلمته امام الحاضرين، وركز على القيم الروحية التي يعتني بها الاسلام، وهاجم في الوقت ذاته الفلسفة المادية التي أخذت تطغى على مجريات الحياة اليومية، داعيا الى ضرورة مزج الروحية بالمادية الحديثة، او تغليب الاولى على الثانية، لأنها اسمى وأنق من المادية احيانا لفهم الناموس الكوني على حقيقته. ونوه سمو الامير تشارلز بالاسلام، وكغيره من الديانات التي سبقته، فسر الكون عبر آيات القرآن الكريم تفسيرا كليا لا انفصام بين فهم الشمس والقمر والارض، والجنة والنار، والدنيا والآخرة والظواهر الطبيعية الارضية وغير الارضية، واختلاف كل منها في عوامل الزمن والقوانين والمكان. وركز في كلمته على احترام الاسلام لله وتقديسه، والتوجه بكل عمل الى كسب رضاه وضرب مثلا الآية الكريمة «فاينما تولوا فثم وجه الله، ان الله واسع عليم».

والنقطة الثانية التي ركز عليها الامير هي: فهم الناموس الطبيعي والكون السرمدي، فالناموس هو مجموعة القوانين اللامتناهية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم الكون والانسجام مع بعضه البعض، حتى لانسجام التناقضات مع بعضها البعض فهناك فرق بين العشب والخضروات والدم، كما ان هناك فرقا كبيرا بين اليابسة والماء، فالمواد الاولى تشكل الدم في الانسان وتكسبه الاوكسجين اللازم لحفظ الدماغ ونشاطه، والثانية تحفظ الماء من الانسكاب في الكون السرمدي مع الجاذبية، وهكذا التناغم الموجود هو من خلق الله للتفكر فيه دائما ولتعميق الايمان به، والذي لا يمكن كسر حدته او وحدته، واذا حاول الانسان ذلك فانه يعطل على نفسه الكثير ويؤذي نفسه ايضا، وضرب مثلا على ذلك تقديم الغذاء غير المناسب للابقار لذلك اصيبت بمرض جنون البقر الذي يعدي الانسان بفيروس قاتل، وهكذا فان الحيوانات تأكل العشب واذا اختلف غذاؤها بفضل الانسان، فانه يصاب بالوبال.

والنقطة الثالثة المثيرة للاهتمام، اقامة مجتمع عالمي متكافئ ومتفهم لبعضه البعض، فكما يلجأ العالم لتعلم الانكليزية نادى الامير تشارلز بأن تستعين بريطانيا والغرب بمعلمين مسلمين لاحداث التوازن المادي والروحي وعدم غلبة احدهما على الآخر، بل فانني اشتم رائحة دعوته لغلبة الجانب الروحي على الماديات التي سلبت الانسان عن طبيعته واصبح العالم المتحضر احادي الجانب وهو الجانب المادي منفصل عن الاخلاق والقيم والاعتبارات.

وفسر من جانبه الصراع الحالي بين العالم الاسلامي والغرب وبروز التيارات السلبية التي تصل احيانا الى درجة العداء بين الشرق والغرب، وحدد بالذات الاسلام والغرب وكان تفسيره عظيما بعظمة تناوله الجريء لتحليل فهم الكون وابعاده وارتباط عضويه المادي والروحي. وقال «ان رفض الاسلام للمادية الغربية، لا يمثل تظاهرا سياسيا او شعورا بالنقص، بل ان الثقافة الاسلامية ناضلت كي تصون الروحانيات المتكاملة للعالم بطريقة وصفها بانها لم يكن لها مثيل في الاجيال الحالية في الغرب». وقال «انه ثمة اشياء كثيرة يمكن ان يتعلمها الغرب من رؤية العالم الاسلامي من هذه الناحية».

وفي الحقيقة، قال الامير تشارلز اشياء كثيرة تحتاج منا الى فهمها والغوص في مفاهيمها الفلسفية العميقة، فبقدر اطلاعه على التعاليم الاسلامية واستفاداته الكثير، من هذا الاطلاع، بقدر ما نحن بحاجة الى تدبر حديثه واحاديثه السابقة عن الاسلام واللاحقة اذا كان هذا بالامكان والتفكر فيه جيدا لأنه يعالج قضية من اخطر القضايا التي تواجه عالمنا المعاصر، وكان سباقا للخوض فيه وخصوصا في الغرب وبكل شجاعة وثقة واعتداد بالنفس والعلم الذي لا يعرف حدودا.

مع تقديرنا العظيم لسعة افق الامير تشارلز، نرى انه ليس من الصعب ابدا التقريب بين الشرق المسلم والغرب، وخصوصا في هذا العصر الذي اصبحت فيه كرتنا الارضية قرية صغيرة يعلم من يعيش في شرقها ما يدور في غربها في اللحظة نفسها التي يتخاطب العالم بلغة التفاهم وايجاد ارضية مشتركة بين شعوب الارض.

فبعيدا عن التعصب الاعمى، وبعيدا عن الصراعات الحزبية والطائفية والعرقية وغيرها ونبذ كل اشكال العنصرية والاستعلاء والكره بين شعوب كرتنا الارضية الصغيرة يمكن تحقيق امنيات الامير تشارلز وامنيات كل الداعين الى رفاهية البشرية.

على ضوء قضية «ميكونوس»

هل تذهب دماء الزعماء الاكراد هدرا؟

فوزي الاتروشي*

■ في عام 1989 اغتيل في فيينا الزعيم الكردي عبد الرحمن قاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني بعد ان حل منها قادما من ستوكهولم عقب مشاركته في مؤتمر الاشتراكية الدولية، وفي صيف عام 1992 تكرر المشهد المأساوي ذاته حيث سقط خلفه في زعامة الحزب صادق شرفكندي مع اثنين من رفاقه في مطعم «ميكونوس» اليوناني بمدينة برلين بعد المساهمة في المؤتمر الـ19 للاشتراكية الدولية، وهو المنبر العالمي الذي حاز فيه هذا الحزب الكردي على العضوية الكاملة فيه خلال المؤتمر العشرين المنعقد في ايلول (سبتمبر) من هذا العام وحاز ايضا على صداقات جادة ومثمرة مع اقطابه اثر جهود حثيثة وطويلة الامد.

والحال ان سقف الطموح السياسي لكلا الزعيمين لم يتعد الحكم الذاتي لشعب كردستان ضمن نظام اسلامي مطالب بأن يكون متنورا وان يستوعب حقائق التعددية القومية والفكرية، وينسجم مع مفاهيم العصر، وكلاهما لم يتورط في اية عملية ارهابية، اللهم الا الكفاح المسلح كوسيلة نضال يلجأ اليها الشعب الكردي ليس في كردستان ايران فحسب، بل وفي كافة اجزاء وطنه بعد ان تغلق امامه كافة منافذ التعبير الاخرى ولا يبقى الا الحديد والنار وسيلتين للتعامل، وكلاهما ربط السياسة بالثقافة واتبع الواقعية منهجا بدل التطرف. ورغم ذلك كان الزعيمان هدفا لارهاب الدولة الايرانية بشكل فاضح ومكشوف وعلى مرأى من مسامع العالم، وارهاب الدولة اشد [illegible] واكثر وقعا اضعافا مضاعفة من ارهاب الافراد لما تملكه الدولة من وسائل وتقنيات وادوات تنفيذية، وارهابها هو الذي يفرز ولا سيما في العالم الثالث ظاهرة ارهاب الافراد.

ورغم ان حادثي الاغتيال جرتا في دولتين اوروبيتين ذات نظام قانوني وقضائي مستقل لا يتقبل ـ او هكذا ينبغي ـ التدخلات او الضغوطات او اساليب الابتزاز السياسي، الا ان اغتيال قاسملو في النمسا جرى تمييعه بالكامل من خلال اخضاع ليس السياسة فحسب، بل والقضاء النمساوي ايضا لعامل المصلحة الاقتصادية ومنظور الربح والمنفعة المادية.

اما في المانيا فان قضية اغتيال الزعماء الاكراد اتخذت منحى اخر، الا انها ما زالت معرضة للتمييع مثل سابقتها ان لم يجر تدارك الامر، فقد استمرت الاجراءات القضائية منذ عام 1992 ولغاية الشهر الماضي حين اعلن الادعاء العام الالماني ان تراكم الادلة التي لا يرقى اليها الشك يشير الى ان ايران ضالعة في عملية الاغتيال وان اوامر التنفيذ صدرت في اجهزتها المخابراتية في تصديق في المستويات السياسية العليا، وكان ذلك حصيلة اعوام من التعقيب والمراجعة وتقييم الادلة وشهادات الشهود، تخللها اصدار منكرة اتهام بحق وزير المخابرات الايراني (فلاحيان) وتم استدعاء الرئيس الايراني السابق بني صدر لشرح الكيفية التي تصدر بها اوامر تنفيذ المهمات الخاصة ضمن الهيكلية التنظيمية للنظام الايراني.

وما ان ادركت ايران ان القضاء الالماني جاد فيما يقول وانه بصدد النطق بحكمه النهائي حتى تحركت على اكثر من مسار لعرقلة صدور القرار واختلقت ازمة عاصفة لجس النبض ولتوظيف عامل الوقت بهدف استعراض ما في جعبتها من خيارات لتلافي الوقوع في المطب، ولكن طريقة تعاملها مع الازمة وطبيعة تحركاتها شكلت دليلا اضافيا على تورطها في عملية الاغتيال اكثر من مرافعة جدية للدفاع عن النفس وفق ما ذكر عدد من نواب حزب الخضر والحزب الاشتراكي الديمقراطي بل وايضا عدد من اقطاب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، والا ـ وفق رأي هؤلاء ـ لماذا اثارة كل هذه الزوبعة والغضب اللامبرر وتهديد حياة ممثلي الادعاء العام ان كانت ايران غير معنية بالاغتيال، اما ادعاؤها البراءة فيقتضي تقديم الادلة المادية والمنطقية والاثباتات التي تبرىء ساحتها، بدل اللجوء الى سبل التهديدات واذكاء روح العداء وخلط الشأن القضائي الموضوعي بالطابع السياسي والتوجه الايديولوجي فقد اسرعت ايران الى:

ـ دفع نحو 2000 شخص للتظاهر امام السفارة الالمانية في طهران والقاء شعارات معادية واستثارة الجمهور من خلال ربط توجه القضاء الالماني بامريكا واسرائيل.

ـ التهديد بكشف معلومات واسرار جديدة حول ملف التسليح الالماني للعراق بالغازات السامة.

ـ دفع الصحف الموالية للنظام لتحرير مقالات تمدح الدور الايراني وتحاول الطعن فيما سمي بالطابع السياسي الايديولوجي لسير المحاكمات بغية اخراجها من طابعها الموضوعي الجنائي.

ـ خلال الازمة استمرت ايران في ارسال مبعوثين لاقناع المانيا بامكانية اجراء صفقة ما يكون ثمنها ايجاد مخرج لايران من مأزق ميكونوس وبالتناغم مع ذلك اعلن حزب الله في لبنان ان على المانيا ان تغير سياستها والا فانها لن تلقى المساعدة والاستجابة حول جملة امور خفية في الشرق الاوسط. اما الطبقة السياسية الالمانية فهي اذا توحدت في الرأي بصدد رفض التهديدات الايرانية لممثلي الادعاء العام الالماني الذين يجب ان يبقوا في مأمن لضمان عدالة القضاء وحسن سيره، الا ان البعض من السياسيين ذهب ابعد مدى الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية اذ بدا انه الخيار الوحيد لعدم التضحية بسلامة القضاء الالماني وسمعته. فاذا ظهر ان الحوار النقدي غير ذي جدوى فلا مناص من الارتكان الى طريقة «التأثير الفعال» وذكر الاشتراكي الديمقراطي (فرايموت دوفه Freimut Duve) ان على ايران ان تكف عن قتل الناس خارج حدودها اذا كانت ترغب في الحفاظ على اسمها وسمعتها داخل الاسرة الدولية. ودعت صحيفة الـ Suddeutsche Zeitung الرصينة حكومة بون الى عدم التهاون وذكرت «نحن نحب الصداقة مع شعب كبير ولكننا لا يمكن ان نتسامح ازاء الابتزاز والارهاب»..

هذا في حين اصر اخرون وفي مقدمتهم وزير الخارجية كلاوس كينكل على اهمية تهدئة الاوضاع وتلطيفها ومواصلة سلوك «الحوار النقدي». وصرح «ان العلاقات الدبلوماسية ليست انبوب ماء تقطع وتغلق متى شئنا». وخلال كل ذلك استمر خلال ايام الازمة سيل التقارير والمعلومات التي تستعرض اهمية ايران الاقتصادية واولويتها كشريك تجاري لالمانيا وتحت عنوان «احفظوا الهدوء» كتبت صحيفة Die Zeit في 1996/11/29 ان اتهام المقام الديني الاول في ايران بالضلوع في الاغتيال يعني رسم بداية النهاية للعلاقات الاقتصادية الالمانية الايرانية المتينة. وابرزت الصحيفة الخط البياني لوتيرة تصاعد التبادل التجاري مع ايران خلال الاعوام الثلاثة الماضية. وفي اوائل الشهر الحالي اعلنت الصحف الالمانية تأجيل اصدار الحكم النهائي في القضية لغاية شهر نيسان (ابريل) المقبل بعد ان طعنت ايران رسميا عن طريق سفيرها في بون في سيرة حياة احد الشهود واعتبرته مجرما عاديا ملاحقا من الشرطة الايرانية بسبب عدة قضايا وقد اثار هذا القرار عدة تكهنات. ولكن الغالب وفق اراء العديد من المتابعين للشأن الكردي في المانيا ان الطعن في الشهادة ليس مبررا للتأجيل لان ايران ومنذ عام 1992 تطعن في كل الشهادات وتعتبر الشهود اما مجرمين عاديين او متهمين سياسيين، وهي دوامة لا يمكن للقضاء الخروج من ملابساتها. ان الرأي الاكثر صدقية يؤكد ان ايران ستتلمس كل الطرق للخروج من الازمة وحفظ ولو جزء من ماء الوجه وهي ربما الان تعترف في القنوات الخفية جدا بمسؤوليتها وتطالب بصفقة لغلق الملف. او على الاقل تخفيف الاثار المترتبة عليه ومنعه من ان يكون محكا لانهيار صلة الوصل بين الدولتين. والمناورات الايرانية في هذا الاتجاه قد تعثر على شيء من القبول لدى قنوات سياسية المانية، ولكنه سيكون بالتأكيد اختبارا عسيرا لان ذلك سيثير فضيحة قضائية كبيرة ذات تداعيات سياسية لن تنتهي بسهولة لا سيما وان القضية قد بلغت مرحلتها شبه النهائية.

وثمة شريحة سياسية المانيا قوية النفوذ تضم اكبر احزاب المعارضة وهو الاشتراكي الديمقراطي وكذلك حزب الخضر اللذان يقفان الى جانب عدم تفويت الفرصة على القضاء ليقول كلمته النهائية.

ورغم ذلك فان الجالية الكردية بفعاليتها السياسية والاعلامية والثقافية وفي مقدمتها منظمات الاحزاب الكردية الرئيسية مطالبة بان تحث القضاء الالماني لكي لا يخضع الا لسيادة القانون ولمبادىء العدل والانصاف لان ذلك سيكون انتصارا للقيم العليا ولحقوق الانسان وايضا لسمعة القضاء الالماني، فالشعب الكردي الذي خانته السياسة الدولية على مدى الزمن لا يمكن ان يبقى ضحية حتى في ساحات القضاء وفي دول اوروبية عريقة. فهل سينتصر القضاء الالماني لصالح الانسان الكردي بعيدا عن بريق الاقتصاد وبذلك ينتصر على القاتل لصالح القتيل؟

انه الامل الذي نتطلع اليه بلهفة.

* كاتب كردي يقيم في المانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2370 Friday 20 December 1996

السنة السابعة - العدد 2370 الجمعة 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 10 شعبان 1417 هـ

هواء طلق

ليس عبد الناصر سيئا الى هذا الحد؟!

أمجد ناصر

في جعبتي الكثير عن زيارتي الأخيرة الى القاهرة. فهي، كما أشرت سابقا، عوالم متراكبة ومتجاورة، التآلفات فيها تتحاور أو تستكين للمتناقضات، ولكنني لن اكتب هذه المرة عن القاهرة بل عن بورسعيد.

فقد كان من فوائد الرحلة المصرية الأخيرة ان ندعى الى «ثغر القناة» و«مدينة المقاومة الباسلة» من قبل «الهيئة العامة لقصور الثقافة» التي يشرف على أنشطتها الثقافية الشاعر والناقد عبد العزيز موافي.

كانت الرحلة الاستثنائية تضم عددا من الشعراء العرب والمصريين أذكر منهم الشاعر اللبناني شوقي بزيع والعماني محمد الحارثي وماجد يوسف ويسري حسان وعلاء عبد الهادي وعبد العزيز موافي من زملائنا المصريين.

يعرف العرب، عبر الاعلام والدرامات التلفزيونية والسينما مدنا ومرابع مصرية عديدة، ولكن لمدينة بورسعيد في الذاكرة العربية مطرحها المميز عن سائر الحواضر والأرياف المصرية.

فهي عاصمة اقليم القناة الذي ظل ردحا طويلا من الزمن واجهة الصراع مع الغرب الاستعماري واسرائيل.

فقد اختار عبد الناصر مدينة بورسعيد بالذات عنوانا لمعركة السيادة المصرية عندما قرر، في وقفة عز نادرة هذه الأيام، تأميم قناة السويس التي كانت تشكل متاهة استعمارية غربية هائلة.

وكلنا يعرف ما ترتب على هذا القرار مصريا وعربيا.

اذن بورسعيد التي تضم مقر الهيئة العامة لقناة السويس لها ثقل خاص في ذاكرتنا. فهي مدينة المقاومة المصرية للعدوان الثلاثي وبالقرب منها حدث العبور في «حرب أكتوبر» حيث حطم الجنود المصريون واحدا من أقوى خطوط الدفاع في العالم: خط بارليف.

ومن حسن حظنا ان يكون دليلنا الى بورسعيد الشاعر عبد العزيز موافي، دون غيره.

فهذا الشاعر والناقد الذي تقاعد برتبة عميد من الجيش المصري كان نقيبا عندما قاد واحدة من طلائع القوات المصرية التي عبرت القناة ورفعت العلم المصري على أطلال الخط الذي تفوق على «خط ماجينو» الفرنسي الشهير.

عند النقطة التي عبر منها عبد العزيز موافي ورفاقه وقفنا نتأمل القناة، وكانت هناك مفرزة أمنية مصرية. أفلتت مني ونحن نتحدث عن حفر القناة جملة قلت فيها: أي فكرة عبقرية خطرت في رأس «دليسبس»؟ فتطلع اليّ رجل الأمن المصري شزرا وقال: أي موت عظيم عرفه المصريون وهم يحفرون القناة!

ورحت أتخيل، تحت هذا التنبيه الزاجر، آلاف المصريين الذين كان يسومهم دليسبس العذاب وهم يحفرون هذه القناة الهائلة في بقعة بلقع لا ماء فيها ولا ظلة.

***

في بورسعيد التقينا بعدد من مثقفي المدينة الذين وقف بعضهم على الأحداث الكبيرة التي عرفتها مدينتهم وهم في أغلبهم، من الناصريين، من بينهم كان الكاتب السيد الخميسي الأكثر تفجرا وحماسة. فطاف بنا على معالم البلد وسمى لنا الأماكن وحدثنا عما ارتبطت به من أحداث.

وفي حديث بدا موجها لزملائنا القاهريين أكثر ما هو موجه الينا أخبرهم عن «اكتشافه» تمثالا لجمال عبد الناصر يضعه احد اصحاب افران الحي العربي ببورسعيد الى جانبه.

لم أفهم، في البدء، مغزى حديثه. فقلت له ما هو وجه «الاكتشاف» في ذلك؟ أي غرابة ان يضع صاحب فرن تمثالا لجمال عبد الناصر؟

فقال السيد الخميسي ان مثل هذا «الموقف» قد يعرضه للمساءلة وقد يتسبب في «قطع عيشه»!

كان أمرا مثيرا للغرابة، حقا، ان اسمع ذلك. والأغرب أن لا نرى في بورسعيد كلها صورة أو تمثالا للرجل الأكثر أهمية في حياة هذه المدينة.

بل ما هو أشد غرابة ان «يثمن» ناصريو بورسعيد موقف محافظ المدينة الذي سيضمّن برنامج احتفال ستشهده بورسعيد قريبا عرضا لفيلم «ناصر 56»!

***

في الأدبيات المتواضعة جدا التي قدمتها الينا محافظة بورسعيد عن تاريخ وراهن المدينة لم نر صورة واحدة لجمال عبد الناصر ولم يرد اسمه في كلمات «السادة المسؤولين».

كان عبد الناصر الذي أمم القناة، مصدر عيش المدينة، لم يوجد قط. كأن مجرد ذكره، ولو من باب التأريخ، هو استعادة لذكرى مؤلمة.

كانت زيارتنا لبورسعيد استثنائية فعلا ولكنها مع ذلك تركت في نفوسنا غصة.

ليس عبد الناصر ذكرى سيئة الى هذا الحد!

وليس هذا هو التاريخ!!

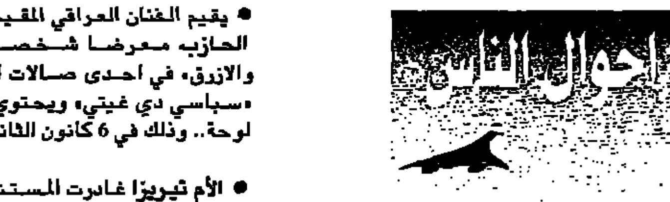
وفاة آخر خصي في الصين

■ بكين - اف ب: اعلنت السلطات الصينية امس الخميس ان آخر خصي صيني كان يعمل في خدمة آخر اباطرة الصين بو يي توفي الثلاثاء الماضي عن 94 عاما في المعبد البوذي في بكين حيث امضى السنوات الاخيرة من حياته.

وقال احد رهبان المعبد ان الخصي واسمه سون ياوتنغ وجد ميتا في معبد غانغهوا حيث كان يعمل سابقا كحارس. وقد ولد سون في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1902 في اسرة فقيرة في تياتجين الى الجنوب من بكين وخصي في سن الثامنة، وارسل بعد سبع سنوات الى مقر الامبراطور في المدينة الممنوعة ليدخل في خدمة اخر الاميرات في اسرة فينغ ومحظيات الامبراطور. وفي عام 1924، اثناء الحرب الصينية اليابانية، لحق سون بالامبراطور بو يي الى شمال شرق الصين بعد ان نصبت اليابان حكومة موالية لها. واعلن متحدث باسم السلطات الدينية في بكين ان سون كان قد خدم شخصيا اول زوجة للامبراطور بو يي واخر امبراطورة صينية وانغ رونغ التي ماتت عام 1946 بتأثير ادمانها على الافيون.

لكن السلطات الصينية، وكذلك الرهبان البوذيين، لم يستطيعوا تأكيد ما اذا كان سون قد احتفظ ببقايا اعضائه التناسلية حتى موته، وهذا ما يفعله عادة الذين يتعرضون للخصي في الصين لكي يستطيعوا مغادرة هذا العالم كرجال كاملين.

الممثلة العالمية شيرلي ماكلين والى جانبها صديقتها الممثلة شارون ستون تتحدثان للصحافيين بمناسبة افتتاح فيلم «ايفننغ ستار» او نجمة المساء الذي تقوم ماكلين ببطولته (رويتر)



احوال الناس

● غادر عمان عائدا الى تونس الوزير الاول التونسي الدكتور حامد القروي، وكان في وداعه رئيس الحكومة الاردني عبد الكريم الكباريتي الذي تراس مع القروي اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين.

● ابراهيم عزام الفنان الفلسطيني المعروف طرح في الاسواق احدث البوماته الفنية الذي حمل عنوان «طالت الغيبة» ويضم مجموعة من الاغنيات من الحان بليغ حمدي وصلاح الشرنوبي وخالد الامير. ومن اخبار عزام ايضا اعداد سهرتين غنائيتين للفضائية الاردنية ستذاعان في موسم الاعياد. ويقدم فيهما اغنيات من الطرب الاصيل والمواويل التي اشتهر بها.

● الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف وصل الى الدوحة لحضور معرض الكتاب الذي يقام هناك وكان سعدي يوسف قد شارك مؤخرا في مهرجان الشعر الذي اقيم في القاهرة.

● يغادر القاهرة اليوم الجمعة مصطفى الشيخي نائب رئيس الاذاعة الليبية بعد ان مثل ليبيا في اجتماعات اتحاد الاذاعات العربية.

● توفي في القاهرة الكاتب والصحافي والناقد والمؤرخ الفني عبد الله احمد عبد الله الشهير بميكي ماوس.

● بعد ان رشح المخرج المسرحي السيد راضي الفنانة هياتم لكي تحل محل شيرين سيف النصر في بطولة مسرحية «انا ما ليش حد» بعد ان تركت شيرين المسرحية حيث رشحها مدير المسرح الكوميدي عصام السيد لبطولة مسرحية «لا مؤاخذة يا مستر ريختر» تأليف الكاتب والناقد المسرحي نبيل بدران.

● المخرج السوري نجدت انزور بدأ تصوير القسم الثاني من مسلسل «تل الرماد» بعد ان انهى مهندس الديكور بشار دروزي الديكورات الخاصة بالمراح. او مزرعة كايد الشامخ الذي يؤدي دوره الفنان ايمن زيدان. يتألف (المراح) من 12 الف متر مربع من المروج الخضراء تمت زراعتها لتناسب الاجواء الدرامية للمسلسل.

● يقيم الفنان العراقي المقيم في كولونيا في المانيا، ناجي الحازب معرضا شخصيا تحت عنوان «الازرق الازرق... والازرق» في احدى صالات العرض التجارية الباريسية «سباسي دي غيتي» ويحتوي المعرض على اكثر من خمسين لوحة.. وذلك في 6 كانون الثاني (يناير) 1997.

● الأم تيريزا غادرت المستشفى امس الخميس بعد ثلاثة اسابيع من اجراء جراحة في القلب في مدينة كلكتا الهندية. وهذه هي المرة الثالثة التي تنقل فيها الام تيريزا الى المستشفى بسبب حالتها الصحية منذ اب (اغسطس) الماضي.

● صلاح عيسى الكاتب المصري المعروف عاد الى القاهرة يوم امس بعد اجراء جراحة ناجحة في القلب قبل نحو اسبوعين في مستشفى «كرمويل» في لندن. ترافق عيسى زوجته الصحافية أمينة النقاش.

● عبد العزيز عبد الله المبارك القائم باعمال السفارة السعودية في الرباط نظم حفل استقبال على شرف عبد العزيز خوجة السفير السعودي الجديد بالمغرب.

● تحتضن قاعة الواسطي بالدار البيضاء يوم السبت اللقاء التأسيسي لبيت الشعر في المغرب الذي يساهم فيه عدد كبير من الشعراء المغاربة من بينهم محمد بنيس، حسن نجمي، صلاح بوسريف.

جدل كبير حول عملية زرع قلب خنزير محتملة لانسان

■ غواهاتي (الهند) - ا ف ب: يواجه وزير هندي امس الخميس بملاحقة احد الاطباء قضائيا بعد ان اكد انه زرع قلب خنزير لانسان في ولاية آسام.

وقال كامالا كاليتا وزير الصحة في هذه الولاية الواقعة اقصى شمال-شرق الهند «لنا الحق في اتخاذ اجراءات قانونية اذا تبين ان تأكيدات الطبيب كاذبة».

وافاد الطبيب المتخصص بجراحة القلب دانيرام باروواه ان اسمه دخل السجلات الطبية بعد نجاحه في 1 كانون الاول (ديسمبر) الجاري باجراء عملية زرع قلب خنزير لرجل في الثانية والثلاثين من عمره في مستشفاه في غواهاتي عاصمة ولاية آسام. لكن اعلان الطبيب استقبل بالشك.

واوضح وزير الصحة، وهو طبيب، ان فريقا من اربعة اطباء كلف القاء الضوء على هذه القضية لكنه منع من دخول المستشفى.

واوضح باروواه لوكالة فرانس برس «لن ادع احدا يتحقق من عملي لان ذلك يسيء الى ما اقوم به».

لكن بعض اقرباء المريض افادوا ان عملية زرع قلب الخنزير لم تحصل موضحين «لم نتمكن بعد من رؤيته (المريض) منذ العملية. وقال لنا الطبيب انه كان ينوي زرع قلب خنزير لكن العملية لم تكن ضرورية في النهاية». وافاد شقيق المريض ان باروواه قال لنا ان (المريض) يعاني من ثقبين في قلبه لكن تمت معالجتهما وعاد القلب ليعمل طبيعيا».

وكانت أول عملية زرع قلب خنزير لانسان تمت في العام 1990 في بولندا لكن المريض لم يعش الا 24 ساعة بعدها.

أول مكتب اعلامي ليبي في القاهرة

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: وصل الى القاهرة قادما من الجماهيرية الليبية بشير زعبية ليتولى مهام منصبه مديرا لمكتب الاعلام الليبي في القاهرة وهو اول مكتب اعلامي ليبي يتم افتتاحه في الخارج.

وقال بشير ان هذا يدل على مكانة واهمية القاهرة بالنسبة لليبيا. وان مهام المكتب متابعة اتفاقيات التعاون بين البلدين وتحقيق التكامل في مجال المعلومات مع الاعلام المصري.

سعيد صالح في الفوازير بعد خروجه من السجن

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اول عمل تليفزيوني سيقوم ببطولته الفنان الكوميدي سعيد صالح بعد خروجه من سجن الحضرة بالاسكندرية، بعد ان قضى فيه عاما، سيكون عن الفوازير في شهر رمضان المقبل. ولكن بطولة الفوازير ستكون في القناة الثالثة وليس الاولى، وعنوانها «عملت الواجب» وسيشترك معه فيها ايناس مكي وجلال فهمي وفؤاد خليل ومن تأليف مهدي يوسف. وتعالج العادات الاجتماعية في المناسبات مثل اعياد الميلاد وراس السنة الهجرية والعزاء في الوفاة واداء الواجب في الافراح. سعيد صالح كان قد توقف عن تقديم اي عمل تليفزيوني منذ خمس سنوات وصرح بعد خروجه من السجن بتهمة تعاطي واحراز المخدرات بانه سيكون حريصا جدا من الان في صداقاته حتى لا تؤثر على سمعته.

بريجيت باردو أمام القضاء في اتهامات بالعنصرية ضد الاسلام

■ باريس - رويتر: مثلت النجمة السينمائية بريجيت باردو أمام محكمة امس الخميس لتواجه اتهامات باثارة ضغائن عنصرية وذلك لكتابتها في صحيفة ان فرنسا تتعرض لغزو اسلامي.

ومن المقرر ان تظهر باردو نجمة الاغراء الشهيرة التي تعرضت لانتقادات واسعة النطاق لمساندتها اليمين المتطرف في محكمة باريس في وقت لاحق امس للرد على الاتهامات التي وجهتها اليها حركة مكافحة الفصل العنصري ومعاداة السامية والسلام.

وكانت الممثلة السابقة قد كتبت في عمود رأي في صحيفة «لو فيجارو» المحافظة في نيسان (ابريل) الماضي مدافعة عن حقوق الحيوان وانتقدت باسلوب حاد ذبح المسلمين للاغنام في عيد الاضحى.

الرئيس السوري يستقبل رئيس اتحاد الفنانين العرب

■ دمشق - رويتر: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الخميس سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب الذي يزور سورية حاليا.

وقال متحدث رسمي ان اللقاء جرى في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

ويعارض وهبة بشدة خطوات التطبيع مع اسرائيل.

من فيكتوريا حتى الامير هنري ابن تشارلز
حياة العائلة الملكية البريطانية على قرص ليزر

لندن - من باتريشيا ريني:

ملحمة اثارت وادهشت الملايين باحداثها في القرن الحالي.. غراميات وزيجات.. مآس وطلاق.

من الملكة فيكتوريا الى ادوارد الثامن الذي تنازل عن العرش الى الزواج الفاشل للامير تشارلز والاميرة ديانا، احتلت العائلة الملكية البريطانية صفحات الجرائد الاولى تحت عناوين رئيسية.

والان اصبحت موضوعا على قرص ليزر يباع في الاسواق عنوانه «اربعة عشر زواجا وطلاق واحد» على غرار عنوان الفيلم البريطاني الناجح «اربع زيجات وجنازة».

ويسرد القرص المدمج تاريخ العائلة الملكية البريطانية في القرن العشرين في مقتطفات فيلمية «فيديو كليب» وتسجيلات ارشيفية وقصاصات صحفية وعشرات الصور ونص مكتوب من 10 الاف كلمة.

قال ادريان مونسي رئيس مجلس ادارة شركة اوديسي فيديو التي انتجت القرص «الربط بين الوسائط المتعددة والملكيين عمل جيد».

واضاف يقول ان عنوان القرص في البداية كان «اربعة عشر زواجا وجنازة». ولكنهم فضلوا استخدام كلمة طلاق بدلا من جنازة.

وعلى نغمات نشيد «ارض الامل والمجد» لادوارد ايلجار والسلام الوطني البريطاني يفتتح القرص بمونتاج عن الاحداث العالمية في حياة اهل بيت وندسور.

ويعتبر القرص المقسم الى خمسة فصول. احداث عالمية رئيسية ونبذات ملكية وزيجات وطلاق واحد واحداث ملكية واطلس ملكي احدث المنتجات شمولا عن حياة العائلة الملكية البريطانية.

وشكلت شركة اوديسي التي انتجت من قبل سبعة افلام وثائقية تلفزيونية عن الملكيين البريطانيين فريقا من خمسة صحافيين للعمل في جمع المعلومات المسجلة على القرص.

قال مونسي «لجأنا الى كل مصادر المعلومات مطبوعة وغير مطبوعة. وهناك كمية وفيرة وشيقة من القيل والقال في القرص». ولاجتذاب هواة التاريخ ومراقبي الشؤون الملكية يحتوي القرص على معلومات جديدة مثيرة وقصص حب لم تعرف من قبل عاشها ملكيون راحلون.

وتتضاءل سلوكيات افراد العائلة الملكية الحاليين امام ممارسات اسلافهم.

يحكي القرص ان الامير ادوارد زوج الملكة فيكتوريا ومثال الفضيلة في عصره كان يضع حلقة معدنية في عضوه التناسلي.

قالت شركة اوديسي في بيان لها «سواء اكان هذا لاشباع رغبة الملكة فيكتوريا ونفسه او له صلة بخيط ملفوف حول فخذه للسيطرة على القذف المبكر فانه يمكن ان يجيب عن هذا معاصرون يرتدون مثل هذه الحلية». وباحتوائه سيرة 28 ملكيا بريطانيا من الملكة فيكتوريا حتى الامير هنري اصغر ابناء الاميرة ديانا يعتبر قرص «اربعة عشر زواجا وطلاق واحد» سجلا شاملا عن الملكيين البريطانيين.

جدل بين الاكاديميين والحكومة الاردنية حول تلوث حليب الامهات

عمان - «القدس العربي»:

تشهد الساحة الاردنية حاليا جدلا حادا بين الحكومة ومجموعة من الاكاديميين والباحثين الذين قاموا باعداد دراسة اكدوا فيها ان حليب الامهات الاردنيات ملوث بنسب عالية بالمبيدات المستخدمة لرش الحشرات والمزروعات بنسبة تصل الى 85 %، وان 65 % من الامهات الاردنيات تزيد نسبة تركيز هذه المبيدات في حليبهن عن الحد المسموح به عالميا وخاصة مادة D.D.T. وسبب الجدل الدائر حاليا دراسة مماثلة اعدتها الحكومة الاردنية قبل شهر للتحقق من مدى احتواء حليب الامهات والمحاصيل الزراعية والمنتوجات الحيوانية لبقايا المبيدات، حيث اعلن وزير البيئة الاردني عبد الرزاق طبيشات بأن الدراسة والتي اعدتها لجنة فنية حكومية تتألف من خمس وزارات وهيئات حكومية قد خرجت بنتائج تؤكد ان حليب الامهات الاردنيات ليس ملوثا بالمبيدات المكررة وان نسبة وجود هذه المبيدات لدى حليب الامهات الاردنيات تماثل النسب في دول اوروبا وامريكا. وبعد الاعلان عن نتائج دراستها رفضت الحكومة مناقشة نتائج هذه الدراسة مع اي جهة، وبخاصة الباحثين الذين اعدوا الدراسة الاولى التي تؤكد وجود نسبة تلوث عالية في حليب الامهات، حتى ان اعضاء اللجنة الحكومية انسحبوا من برنامج تليفزيوني اعد لمناقشة هذا الموضوع عندما عرفوا انهم سيواجهون الباحثين الذين خرجوا بنتائجهم التي تؤكد وجود التلوث. المطلعون على هذه القضية يستغربون عدم نشر الحكومة دراستها او طرحها للنقاش مع المعنيين في هذا المجال، ولذلك فقد خرجت العديد من الاصوات والتي تمثل عدة هيئات وفعاليات شعبية وعلمية مطالبة الحكومة بضرورة نشر دراستها على الملأ حتى يتاح لذوي الخبرة والاختصاص مناقشتها والتأكد من مدى صحتها وذلك نظرا لخطورة المواضيع التي تعالجها هذه الدراسة. وزير البيئة الاردني اكد ان الحكومة لا تتهرب من نشر دراستها او مناقشتها مع اي جهة او شخصية علمية ولكن الحكومة لا تريد نشرها لانها دراسة علمية ولا يمكن الشخص العادي من فهمها او مناقشتها.

وفاة الممثل الايطالي الكبير مارتشيللو ماستروياني

■ باريس - اف ب: توفي الممثل الايطالي مارتشيللو ماستروياني امس الخميس في منزله في باريس عن 72 عاما على ما اعلن احد اقربائه.

وكان ماستروياني يعالج منذ اشهر عدة لاصابته بسرطان البنكرياس. وقد توفي ماستروياني محاطا بالممثلة الفرنسية كاترين دونوف وابنتهما كيارا ماستروياني والممثل الفرنسي ميشال بيكولي.

وكان ماستروياني احد كبار نجوم السينما الاوروبية ومثل في افلام عدة بارزة طبعت تاريخ السينما العالمية لاسيما «لا دولتشي فيتا» و«8 2/1» للمخرج الايطالي فيديريكو فيلليني. وقد فاز في العام 1970 بجائزة افضل ممثل في مهرجان كان لدوره في فيلم «مأساة الغيرة».

وكان ماستروياني يعاني من المرض منذ اشهر عدة. وقد بدا في آخر ظهور علني له في مهرجان كان في ايار (مايو) الماضي متعبا جدا لكنه حافظ على روح النكتة عند تقديمه فيلم «ثلاث عيشات وميتة واحدة» للمخرج التشيلي راوول رويس الذي قام فيه بثلاثة ادوار.

وقال ماستروياني يوما بعد ان مل اسئلة الصحافيين حول دوره في الفيلم «الممثل... الممثل... لماذا تسألون دائما عن مهنة الممثل؟ لم لا تسألون عن طبيب الانسان؟ لم يبدل اطباء الانسان حياة الكثير من الناس على الارجح لكنهم بدلوا الكثير من الاسنان في حياتهم».

ثاني اسوأ تسمم بكتيري في اسكتلندا

■ لندن - مق. ب: اكدت السلطات الصحية المختصة المعنية بمتابعة حالة التسمم ببكتيريا «اي - كولاي» التي ضربت اسكتلندا مؤخرا، ان تفشي هذا التسمم يعتبر ثاني اسوأ تسمم غذائي تشهده اسكتلندا منذ بدء توثيق مثل هذه الحالات.

وجاء هذا وسط تأكيد المجلس الصحي التابع لبلدية منطقة فورث فالي وفاة سيدة عجوز في احدى دور التمريض التي تقوم بالعناية بالمرضى والمسنين. وتعتبر هذه السيدة ثالث شخص متقاعد يتوفى في نفس دار التمريض بعد الاصابة بالتسمم البكتيري هذا. واستطاع المسؤولون الصحيون ايجاد علاقة بين الاصابة وتناول لحوم مطبوخة اشتريت من محل جزارة تم اغلاقه.

سباق كبير للجمال في المغرب

■ الرباط - اف ب: سينظم في المغرب في 24 شباط (فبراير) المقبل سباق كبير للجمال يفترض ان يكون اهم تظاهرة من هذا النوع في العالم.

وقال المنظمون ان 400 جمل على الاقل ستشارك في المسابقة.

ويأمل المنظمون في تحطيم الرقم القياسي بعدد الجمال المشاركة الذي تحتفظ به الامارات العربية المتحدة منذ سنوات بـ320 جملا مشاركا.

وسيجري السباق على مسافة 15 كيلومترا لينتهي في العيون كبرى مدن شمال الصحراء الغربية.

ويفترض ان تكون جميع الجمال المشاركة في السباق من مناطق جنوب المغرب.

وسينظم هذا السباق الذي سيحصل الفائز فيه على جائزة الملك الحسن الثاني في اطار الاسبوع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الاول للعيون.

امرأة قبرصية تحمل 11 جنينا

■ نيقوسيا - رويتر: قال احد الاطباء انه يتابع حالة امرأة قبرصية حامل اكتشف انها تحمل 11 جنينا سليما بعد ان كانت تتناول عقاقير مخصبة وانه سيضطر لاجهاض عدد من الاجنة حتى ينمو الباقي بصورة طبيعية.

وقال اندرياس بتساليديس لرويتر «من الناحية الطبية من الافضل للام ان تحتفظ بجنين او ثلاثة فقط لكن بناء على طلب الوالدين ستحتفظ الام باربعة اجنة». وقالت زوي افستاثيو وهي من بلدة بافوس الساحلية الغربية (23 عاما) التي دخلت شهر الحمل الثالث «اذا دلوني على طريقة للاحتفاظ بكل الاجنة فلن اتأخر».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
علاقة حب تسير الى الافضل.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
وقت رائع للتسلية في البيت.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.